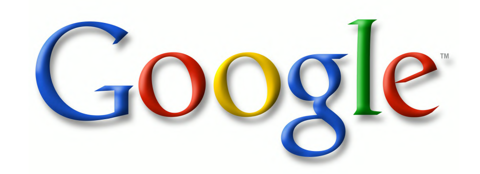



الشذور
نحو
Digitized by Google

قال الفقير مصطفى

الذي كان

الحب رسول الله

يألف مديح

صلى الله عليه وسلم وقرائة

مولده الشريف

قد اشتريت هذا

الكتاب وصلحته بيدي

وهو كتاب جليل طبعه

ميري وقد جعلته

وقفا عينيا على اولاد

اختي ان وفق الله

احدا منهم ولا يمنع

عن رجل صالح ممن

كان يحبنا ونحبه

فلعله يتذكر الفقير

بدعوة ومن كان

غنيا عنه فلا يجره

عنده وكفى بالله

شهيدا

سنة ١٣٢٦

مصطفى امام جامع التركمان ابن رجب بجمعة ٣٢

Ibn Hisham, Jamal al-Din

والآن انتقل مصطفى الرجوب المذكور
الى جامع الشيخ ابراهيم
سنة ١٣١٥

شرح شذور الذهب في معرفة
كلام العرب للامام ابن هشام
الانصاري تغمده الله
برحمته وأسكنه
فسيح
جنته

Sharh Shudhur al-dhahab

يقول الفقير مصطفى الرجب الموظف
في جامع الشيخ ابراهيم قد وقفت
هذا الكتاب على كل فقير
يحتاجه واني اسأله
ان يهب لي ولمؤلفه
دعوة وفاتحة
وان لا يتركه
مهجورا عنده
بل نعطيه
للاخوج
اليه منه
والله
الشاهد
سنة

واقول قد
جعلته وقفا
عينيا على
اولاد اختي
الشيخ عبد
السلام
ولاخوته
ان تبين
منهم
رشد
واشتغال
في الطلب
والله الموفق
سنة ٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة العامل * الجامع لاشتات الفضائل * وحيد دهره * وفريد عصره * صدر المحققين * وبركة المسلمين * جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصارى تغمده الله برحمته * وأسكنه فسيح جنته * أول ما أقول انى أحمد الله العلى الاكرم * الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم * ثم أتبع ذلك بالصلاة والتسليم على المرسل رحمة للعالمين * واماما للمتقين * وقدوة للعاملين * محمد النبى الامى * والرسول العربى * وعلى آله الهادين * وصحبه الرافعين لقواعد الدين (وبعد) فهذا كتاب شرحت به مختصرى المسمى بشذور الذهب * فى معرفة كلام العرب * تممت به شواهده * وجمعت به شوارده * ومكنت من اقتناص أوابده رائده * قصدت فيه الى ايضاح العبارة * لا الى اخفاء الاشارة * وعمدت فيه الى لف المبانى والاقسام * لا الى نشر القواعد والاحكام * والتزمت فيه أننى كلما مررت ببيت من شواهد الاصل ذكرت اعرابه * وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه * وكلما أنهيت مسئلة ختمتها بآية تتعلق بها من آى التنزيل * وأتبعتها بما تحتاج اليه من اعراب وتفسير وتأويل * وقصدى بذلك تدريب الطالب * وتعريفه السلوك الى أمثال هذه المطالب * والله تعالى أسأل أن ينفعنى واياكم بذلك انه قريب مجيب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * قلت (الكلمة قول مفرد) وأقول فى الكلمة ثلاث لغات ولها معنيان أما لغاتها فكلمة على وزن نبقة وهى الفصحى ولغة أهل الحجاز وبها جاء التنزيل وجمعها كلم كنبق وكلمة على وزن سدرة وكلمة على وزن تمرة وهما لغتا تميم وجمع الاولى كلم كسدر والثانية كلم كتمر وكذلك كل ما كان على وزن فعل نحو كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلاث فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة وهى اتباع الاول للثانى فى الكسر نحو فخذ وشهد وأما معناها فأحدهما اصطلاحى وهو ما ذكرت والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس بخلاف الخط مثلا فانه وان

دل على معنى لكنه ليس بلفظ وبخلاف المهمل نحو ديز مقلوب زيد فانه وان
كان لفظا لكنه لا يدل على معنى فلا يسمى شئ من ذلك ونحوه قولا والمراد بالمفرد
ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كما مثلنا من قولنا رجل وفرس ألا ترى أن أجزاء
كل منهما وهى حروفه الثلاثة اذا انفرد شئ منها لا يدل على شئ مما دلت عليه
جملته بخلاف قولنا غلام زيد فانه مركب لان كلا من جزأيه وهما غلام وزيد
دال على جزء المعنى الذى دلت عليه جملة غلام زيد والمعنى الثانى لغوى وهو
الجمل المفيدة قال الله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قول القائل رب
ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت * وكلا فى العربية على ثلاثة أوجه حرف
ردع وزجر وبمعنى حقا وبمعنى اى فالاول كما فى هذه الآية أى انته عن هذه
المقالة فلا سبيل الى الرجوع والثانى نحو كلا ان الانسان ليطغى أى حقا اذ لم
يتقدم على ذلك ما يزجر عنه كذا قال قوم وقد اعترض على ذلك بان حقا تفتح أن
بعدها وكذلك ألا التى بمعناها فكذا ينبغى فى كلا والاولى أن تفسر كلا فى الآية
بمعنى ألا التى يستفتح بها الكلام وتلك تكسر بعدها ان نحو ألا ان أولياء
الله لا خوف عليهم والثالث قبل القسم نحو كلا والقمر معناه اى والقمر كذا
قال النضر بن شميل وتبعه جماعة منهم ابن مالك ولها معنى رابع تكون بمعنى
ألا وان حرف تأكيد ينصب الاسم بالاتفاق ويرفع الخبر خلافا للكوفيين والضمير
اسمها وهو راجع الى المقالة وكلمة خبرها وهو قائلها جملة من مبتدإ وخبر
فى موضع رفع على أنها صفة لكلمة وكذا شأن الجمل الخبرية بعد النكرات وأما
بعد المعارف فهى أحوال كجاء زيد يضحك ثم قلت (وهى اسم وفعل وحرف)
وأقول الكلمة جنس تحته هذه الانواع الثلاثة لا غير أجمع على ذلك من يعتد
بقوله قالوا ودليل الحصر أن المعانى ثلاثة ذات وحدث ورابطة للحدث بالذات
فالذات الاسم والحدث الفعل والرابطة الحرف وأن الكلمة ان دلت على
معنى فى غيرها فهى الحرف وان دلت على معنى فى نفسها فان دلت على زمان
محصل فهى الفعل والا فهى الاسم قال ابن الخباز ولا يختص انحصار الكلمة
فى الانواع الثلاثة بلغة العرب لان الدليل الذى دل على الانحصار فى الثلاثة

عقلى والامور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات انتهى ولكل من هذه الثلاثة معنى فى الاصطلاح ومعنى فى اللغة فالاسم فى الاصطلاح مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الازمنة الثلاثة وفى اللغة سمة الشئ أى علامته وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث فان كلا منها علامة على معناه والفعل فى الاصطلاح مادل على معنى فى نفسه مقترنا بأحد الازمنة الثلاثة وفى اللغة نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما والحرف فى الاصطلاح مادل على معنى فى غيره وفى اللغة طرف الشئ كحرف الجبل وفى التنزيل ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية أى طرف وجانب من الدين أى لا يدخل فيه على ثبات وتمكن فهو ان أصابه خير من صحة وكثرة مال ونحوهما اطمأن به وان أصابته فتنة أى شر من مرض أو فقر ونحوهما انقلب على وجهه عنه والواو عاطفة ومن جارة معناها التبعيض والناس مجرور بها واللام فيه لتعريف الجنس ومن مبتدأ تقدم خبره فى الجار والمجرور ويعبد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والفاعل مستتر عائد على من باعتبار لفظها والله نصب بالفعل والجملة صلة لمن ان قدرت من معرفة بمعنى الذى وصفة ان قدرت نكرة بمعنى ناس وعلى الاول فلا موضع لها وكذا كل جملة وقعت صلة وعلى الثانى موضعها رفع وكذا كل صفة فانها تتبع موصوفها وعلى حرف جار ومجرور فى موضع نصب على الحال أى متطرفا مستوفزا فان الفاء عاطفة وان حرف شرط أصابه فعل ماض فى موضع جزم لانه فعل الشرط والهاء مفعول وخير فاعل واطمأن فعل ماض والفاعل مستتر به جار ومجرور متعلق باطمأن وقس على هذا بقية الآية وفيها قراءة غريبة وهى خسر الدنيا والآخرة بخفض الآخرة وتوجيهها ان خسر ليس فعلا مبنيا على الفتح بل هو وصف معرب بمنزلة فهم وفطن وهو منصوب على الحال ونظيره قراءة الاعرج خاسر الدنيا والآخرة الا أن هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل وذاك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به ثم قلت (فالاسم ما يقبل أل أو النداء أو الاسناد اليه) وأقول ذكرت للاسم ثلاث علامات يتميز بها

عن قسميه * احداها أل وهذه العبارة أولى من عبارة من يقول الالف واللام لانه لا يقال فى هل الهاء واللام ولا فى بل الباء واللام وذلك كالرجل والكتاب والدار وقول أبى الطيب

الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فهذه الكلمات السبع أسماء لدخول أل عليها فان قلت فكيف دخلت على الفعل فى قول الفرزدق

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

قلت ذلك ضرورة قبيحة حتى قال الجرجانى ما معناه ان استعمال مثل ذلك فى النثر خطأ باجماع أى انه لا يقاس عليه وأل فى ذلك اسم موصول بمعنى الذى * الثانية النداء نحو يا أيها النبى يا نوح اهبط يا لوط انا رسل ربك يا هود ما جئتنا ببينة يا صالح ائتنا يا شعيب أصلواتك فكل من هذه الالفاظ التى دخلت عليها يا اسم وهكذا كل منادى فان قلت فما تصنع فى قراءة الكسائى ألا يا اسجدوا لله فانه يقف على ألا يا ويبتدئ باسجدوا وبالامر وقوله تعالى يا ليتنا نرد وقوله عليه الصلاة والسلام يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة فقد دخل حرف النداء فيهن على ما ليس باسم قلت اختلف فى ذلك ونحوه على مذهبين أحدهما أن المنادى محذوف أى يا هؤلاء اسجدوا ويا قوم ليتنا نرد ويا قوم رب كاسية فى الدنيا والثانى أن يا فيهن للتنبيه لا للنداء * الثالثة الاسناد اليه وهو أن يسند اليه ما تتم به الفائدة سواء كان ذلك المسند فعلا او اسما أو جملة فالفعل كقام زيد فقام فعل مسند وزيد اسم مسند اليه والاسم نحو زيد أخوك فالاخ مسند وزيد اسم مسند اليه والجملة نحو أنا قمت فقام فعل مسند الى التاء وقام والتاء جملة مسندة الى أنا فان قلت فما تصنع فى اسنادهم خيرا الى تسمع فى قولهم تسمع بالمعيدى خير من أن تراه مع أن تسمع فعل بالاتفاق قلت تسمع على اضمار أن والمعنى أن تسمع والذى حسن حذف أن الأولى ثبوت أن الثانية وقد روى أن تسمع بثبوت أن على الاصل وأن والفعل فى تاويل مصدر أى سماعك فالاخبار فى الحقيقة انما هو عن الاسم وهذه العلامة

هي أنفع علامات الاسم وبهاتعرف اسمية ما في قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ما عندكم ينفد وما عند الله باق ألا ترى أنها قد أسند اليها الاخبار في الآية الاولى والنفاد في الآية الثانية والبقاء في الثالثة فلهذا احكم بأنها فيهن اسم موصول بمعنى الذى وكذلك ما في قوله تعالى ان ما صنعوا كيد ساحر هي موصولة بمعنى الذى وصنعوا صلتها والعائد محذوف أى ان الذى صنعوه وكيد خبر ويجوز أن تقدرها موصولا حرفيا فتكون هي وصلتها في تأويل المصدر ولا تحتاج حينئذ الى تقدير عائد وليس لك أن تقدرها حرفا كافا مثله في قوله تعالى انما الله اله واحد لان ذلك يوجب نصب كيد على أنه مفعول صنعوا ثم قلت (والفعل اما ماض وهو ما يقبل تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ومنه نعم وبئس وعسى وليس أو أمر وهو ما دل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة كقومي ومنه هات وتعال أو مضارع وهو ما يقبل لم كلم يقم وافتتاحه بحرف من نأيت مضموم ان كان الماضي رباعيا كأدحرج وأجيب ومفتوح في غيره كاضرب وأستخرج) وأقول أنواع الفعل ثلاثة ماض وأمر ومضارع ولكل منها علامة تدل عليه فعلامة الماضي تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ومنه قول الشاعر

ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق

وبذلك استدل على أن عسى وليس ليسا حرفين كما قال ابن السراج وثعلب في عسى وكما قال الفارسي في ليس وعلى أن نعم ليست اسما كما يقول الفراء ومن وافقه بل هي أفعال ماضية لاتصال التاء المذكورة بها وذلك كقولك ليست هند ظالمة نعمت أن تفلح وقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت وقول الشاعر

نعمت جزاء المتقين الجنه * دار الاماني والمنى والمنه

واحترزت بالساكنة عن المتحركة فانها خاصة بالاسماء كقائمة وقاعدة * وعلامة الامر مجموع شيئين لا بد منهما أحدهما أن يدل على الطلب والثاني أن يقبل ياء المخاطبة كقوله تعالى فكلي واشربي وقري عينا ومنه هات بكسر

التاء وتعال بفتح اللام خلافا للزمخشرى فى زعمه أنهما من أسماء الافعال ولنا أنهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء تقول هاتى بكسر التاء وتعالى بفتح اللام قال الشاعر

اذا قلت هاتى نولينى تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والعامة تقول بكسر اللام وعليه قول بعض المحدثين

تعالى أقاسمك الهموم تعالى * والصواب الفتح كما يقال اخشى واسعى فلو لم تدل الكلمة على الطلب وقبلت ياء المخاطبة نحو تقومين وتقعدين أو دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو نزال يا هند بمعنى انزلى فليست بفعل أمر وعلامة المضارع أن يقبل دخول لم كقولك لم يقم ولم يقعد ولا بد من كونه مفتتحا بحرف من أحرف نأيت نحو نقوم وأقوم ويقوم زيد وتقوم يا زيد ويجب فتح هذه الاحرف ان كان الماضى غير رباعى سواء نقص عنها كما مثلنا أو زاد عليها نحو ينطلق ويستخرج وضمها ان كان رباعيا سواء كان كله أصولا نحو دحرج يدحرج أو واحد من أحرفه زائدا نحو أجاب يجيب وذلك لان أجاب وزنه أفعل وكذا كل كلمة وجدت أحرفها أربعة لا غير وأول تلك الاربعة همزة فاحكم بأنها زائدة نحو أحمد واصبع واثمد ومن أمثلة المضارع قوله تبارك وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا تقول يقوم زيد فيكون الفعل مرفوعا لخلوه عن الناصب والجازم ومحتملا للحال والاستقبال فاذا دخلت عليه لم جزمته وقلبته الى معنى المضى وفى الفعل الاول ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية وفى الثانى ضمير مستتر مرفوع لنيابته مناب الفاعل ولا ضمير فى الثالث لانه قد رفع الظاهر وهو أحد فانه اسم يكن وكفوا خبرها وجوزوا أن يكون حالا على أنه فى الاصل صفة لاحد ونعت النكرة اذا تقدم عليها انتصب على الحال كقوله

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

أصله لمية طلل موحش وعلى هذا فالخبر الجار والمجرور والظاهر الاول وعليه العمل ففى الآية دليل على جواز الفصل بين كان ومعموليها بمعمول معمولها

اذا كان ذلك المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا نحو كان فى الدار زيد جالسا وكان عندك عمرو جالسا وهذا مما لا خلاف فيه ثم قلت (والحرف ما عدا ذلك كهل وفى ولم) وأقول يعرف الحرف بأن لا يقبل شيأ من العلامات المذكورة للاسم والفعل وهو على ثلاثة أنواع مايدخل على الاسماء والافعال كهل مثال دخولها على الاسم قوله تعالى فهل أنتم شاكرون ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم وما يختص بالاسماء كفى فى قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون وما يختص بالافعال كلم فى قوله تعالى لم يلد ولم يولد * ثم اعلم أن المنفى بها تارة يكون انتفاؤه منقطعا وتارة يكون متصلا بالحال وتارة يكون مستمرا أبدا فالاول نحو قوله تعالى لم يكن شيأ مذكورا أى ثم كان بعد ذلك والثانى نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والثالث نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهنا تنبيه وهو أن القاعدة أن الواو اذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت كقولك فى وعد يعد وفى وزن يزن وبهذا تعلم لاى شئ حذفت فى يلد وثبتت فى يولد ثم قلت (والكلام قول مفيد مقصود) وأقول للكلام معنيان اصطلاحى ولغوى فأما معناه فى الاصطلاح فهو القول المفيد وقد مضى تفسير القول وأما المفيد فهو الدال على معنى يحسن السكوت عليه نحو زيد قائم وقام أخوك بخلاف نحو زيد ونحو غلام زيد ونحو الذى قام أبوه فلا يسمى شئ من هذا مفيدا لانه لا يحسن السكوت عليه فلا يسمى كلاما وأما معناه فى اللغة فانه يطلق على ثلاثة أمور أحدها الحدث الذى هو التكليم تقول أعجبنى كلامك زيدا أى تكليمك اياه واذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الافعال كما فى المثال وكقوله

قالوا كلامك هندا وهى مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

أى تكليمك هندا كلامك مبتدأ ومضاف اليه وهندا مفعول وقوله وهى مصغية جملة اسمية فى موضع نصب على الحال ويشفيك جملة فعلية فى موضع رفع على انها خبر والثانى ما فى النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد وذلك كان يقوم بنفسك معنى قام زيد أو قعد عمرو ونحو ذلك فيسمى ذلك الذى تخيلته كلاما

قال

قال الاخطل

لا يعجبنك من خطيب خطبة * حتى يكون مع الكلام أصيلا

ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والثالث ما تحصل به فائدة سواء كان لفظا أو خطا أو اشارة أو مانطق به لسان الحال والدليل على ذلك فى الخط قول العرب القلم أحد اللسانين وتسميتهم ما بين دفتى المصحف كلام الله والدليل عليه فى الاشارة قوله تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا فاستثنى الرمز من الكلام والاصل فى الاستثناء الاتصال وأما قوله

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * اشارة محزون ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

فانما نفى الكلام اللفظى لا مطلق الكلام ولو أراد بقوله ولم تتكلم نفى غير الكلام اللفظى لانتقض بقوله فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا لانه أثبت للطرف قولا بعد أن نفى الكلام اللفظى وأثبت الكلام اللغوى والدليل عليه فيما نطق به لسان الحال قول نصيب

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وقال الله تعالى قالتا أتينا طائعين فزعم قوم من العلماء أنهما تكلمتا حقيقة وقال آخرون انهما لما انقادتا لامر الله عز وجل نزل ذلك منزلة القول وفى الآية شاهد ثان على اعطاء صفة ما لا يعقل حكم صفة من يعقل اذا نسب اليه ما ينسب الى العقلاء الا ترى أن طائعين قد جمع بالياء والنون لما ناسب لموصوفه القول وشاهد ثالث على أن النصب فى نحو جاء زيد ركضا على الحال وتأويل ركضا براكضا لا على أنه مصدر لفعل محذوف أى يركض ركضا ولا على أنه مصدر للفعل المذكور خلافا لزاعمى ذلك ووجه الدليل أن طائعين حال وهو فى مقابلة طوعا أو كرها فدل على أن المراد طائعين أو مكرهين ثم قلت (وهو خبر وطلب وانشاء) وأقول كما انقسمت الكلمة الى ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف كذلك انقسم الكلام الى ثلاثة أنواع خبر وطلب وانشاء وضابط ذلك أنه اما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولا فان احتملهما فهو الخبر نحو قام زيد

وما قام زيد وان لم يحتملهما فاما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقترنا
فان تأخر عنه فهو الطلب نحو اضرب لا تضرب وهل جاءك زيد وان اقترنا فهو
الانشاء كقولك لعبدك أنت حر وقولك ان أوجبت لك النكاح قبلت هذا
النكاح وهذا التقسيم تبعت فيه بعضهم والتحقيق خلافه وأن الكلام ينقسم
الى خبر وانشاء فقط وأن الطلب من أقسام الانشاء وان مدلول قم حاصل عند
التلفظ به لا يتأخر عنه وانما يتأخر عنه الامتثال وهو خارج عن مدلول اللفظ
ولما اختص هذا النوع بأن ايجاد لفظه ايجاد لمعناه سمي انشاء قال الله تعالى
انا أنشأناهن انشاء أي أوجدناهن ايجادا انا ان واسمها والاصل اننا فحذفت
النون الثانية تخفيفا أنشأناهن فعل ماض وفاعل ومفعول والجملة في موضع
رفع على أنها خبر ان انشاء مصدر مؤكد والضمير في أنشأناهن قال قتادة راجع
الى الحور العين المذكورات قبل وفيه بعد لان تلك قصة قد انقضت جملة وقال
أبو عبيدة عائد على غير مذكور مثل حتى توارت بالحجاب والذي حسن
ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى وفرش مرفوعة على المعنى المراد ثم قلت

(باب) الاعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم
المتمكن والفعل المضارع) وأقول للاعراب معنيان لغوي وصناعي فمعناه
اللغوي الابانة يقال أعرب الرجل عما في نفسه اذا أبان عنه وفي الحديث البكر
تستأمر واذنها صماتها والايم تعرب عن نفسها أي تبين رضاها بصريح النطق
ومعناه الاصطلاحي ما ذكرت مثال الآثار الظاهرة الضمة والفتحة والكسرة
في قولك جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد ألا ترى أنها آثار ظاهرة في آخر زيد
جلبتها العوامل الداخلة عليه وهي جاء ورأى والباء ومثال الآثار المقدرة
ما تعتقده منويا في آخر نحو الفتى من قولك جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى
فانك تقدر في آخره في المثال الاول ضمة وفي الثاني فتحة وفي الثالث كسرة وتلك
الحركات المقدرة اعراب كما أن الحركات الظاهرة في آخر زيد اعراب وخرج
بقولي يجلبه العامل نحو الضمة في النون في قوله تعالى فمن أوتي كتابه في قراءة
ورش بنقل حركة همزة أوتي الى ما قبلها واسقاط الهمزة والفتحة في دال قد أفلح

على

على قراءته أيضا بالنقل والكسرة فى دال الحمدلله فى قراءة من أتبع الدال اللام فان هذه الحركات وان كانت آثارا ظاهرة فى آخر الكلمة لكنها لم تجلبها عوامل دخلت عليها فليست اعرابا وقولى فى آخر الكلمة بيان لمحل الاعراب من الكلمة وليس باحتراز اذ ليس لنا آثار تجلبها العوامل فى غير آخر الكلمة فيحترز عنها فان قلت بلى قد وجد ذلك فى امرئ وابنم ألا ترى أنهما اذا دخل عليهما الرافع ضم آخرهما وما قبل آخرهما فتقول هذا امرؤ وابنم واذا دخل عليهما الناصب فتحهما فتقول رأيت امرأ وابنما واذا دخل عليهما الخافض كسرهما فتقول مررت بامرئ وابنم قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان أبوك امرأ سوء لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قلت اختلف أهل البلدين فى هذين الاسمين فقال الكوفيون انهما معربان من مكانين واذا فرعنا على قولهم فلا يجوز الاحتراز عنهما بل يجب ادخالهما فى الحد وقال البصريون وهو الصواب ان الحركة الاخيرة هى الاعراب وما قبلها اتباع لها وعلى قولهم فلا يصح ادخالهما فى الحد وارتفاع امرؤ فى الآية الاولى على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير ان هلك امرؤ هلك ولا يجوز أن يكون فاعلا بالفعل المذكور خلافا للكوفيين لان الفاعل لا يتقدم على رافعه ولا مبتدأ خلافا لهم وللاخفش لان أدوات الشرط لا تدخل على الجمل الاسمية وانتصابه فى الآية الثانية لانه خبر كان وانجراره فى الثالثة بالاضافة ثم قلت (وأنواعه رفع ونصب فى اسم وفعل كزيد يقوم وان زيدا لن يقوم وجر فى اسم كبزيد وجزم فى فعل كلم يقم والاصل كون الرفع بالضمة والنصب بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون) وأقول أنواع الاعراب أربعة رفع ونصب وجر وجزم وعن بعضهم ان الجزم ليس باعراب وليس بشئ وهذه الاربعة تنقسم الى ثلاثة أقسام ما هو مشترك بين الاسم والفعل وهو الرفع والنصب مثال دخول الرفع فيهما زيد يقوم فزيد مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة ويقوم مرفوع لانه فعل مضارع خال عن ناصب وجازم وعلامة رفعه أيضا الضمة ومثال دخول النصب فيهما ان زيدا لن يقوم فزيدا اسم منصوب بان وعلامة نصبه الفتحة ويقوم فعل

مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه أيضا الفتحة وما هو خاص بالاسم وهو الجر نحو بزيد فزيد مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة وما هو خاص بالفعل وهو الجزم نحو لم يقم فيقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الحركة والاصل في هذه الانواع الاربعة أن يدل على رفعها بالضمة وعلى نصبها بالفتحة وعلى جرها بالكسرة وعلى جزمها بالسكون وهو حذف الحركة وقد بينت ذلك كله في الامثلة المذكورة وقال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض اعراب ذلك لولا حرف يدل على امتناع الشئ لوجود غيره تقول لولا زيد لاكرمتك تريد بذلك أن الاكرام امتنع لوجود زيد ودفع مبتدأ مرفوع بالضمة واسم الله مضاف اليه ولفظه مجرور بالكسرة ومحله مرفوع لانه فاعل الدفع والناس مفعول منصوب بالفتحة والناصب له الدفع لانه مصدر حال محل أن والفعل وكل مصدر كان كذلك فانه يعمل عمل الفعل أى ولولا أن دفع الله الناس وبعضهم بدل بعض من كل وهو منصوب بالفتحة وخبر المبتدا محذوف وجوبا وكذا كل مبتدا وقع بعد لولا والتقدير ولولا دفع الله الناس موجود والمعنى ولولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون وبطلت مصالح الارض وقال أبو العلاء المعرى فى صفة السيف

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

فما ترذكر الخبر وهو يمسكه ثم قلت (وخرج عن ذلك الاصل سبعة أبواب أحدها مالا ينصرف فانه يجر بالفتحة نحو بأفضل منه الا ان أضيف أو دخلته أل نحو بأفضلكم وبالافضل) وأقول الاصل فى علامات الاعراب ما ذكرناه وقد خرج عن ذلك سبعة أبواب الباب الاول باب مالا ينصرف وحكمه أنه يوافق ما ينصرف فى أمرين وهما أنه يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويخالفه فى أمرين وهما أنه لا ينون وأنه يجر بالفتحة نحو جاءنى أفضل منه ورأيت أفضل منه ومررت بأفضل منه وقال الله تعالى فحيوا بأحسن منها يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويستثنى من قولنا مالا ينصرف مسئلتان يجر فيهما بالكسرة على الاصل احداهما أن

يضاف

يضاف والثانية أن يصحبه الالف واللام تقول مررت بأفضل القوم وبالافضل
وقال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم اللام جواب القسم
السابق فى قوله تعالى والتين والزيتون ومابعدهما وقد لها أربعة معان
وذلك أنها تكون حرف تحقيق وتقريب وتقليل وتوقع فالتى للتحقيق تدخل
على الفعل المضارع نحو قد يعلم ما أنتم عليه أى يعلم ما أنتم عليه حقا قد نرى
تقلب وجهك فى السماء وعلى الماضى نحو لقد خلقنا الانسان الآية وكذا حيث
جاءت قد بعد اللام فهى للتحقيق والتى للتقريب تختص بالماضى نحو قول
المؤذن قد قامت الصلاة أى قد حان وقتها ولذلك يحسن وقوع الماضى موضع
الحال اذا كان معه قد كقولك رأيت زيدا قد عزم على الخروج أى عازما عليه
والتى للتقليل تختص بالمضارع كقولهم قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد
أى ربما صدق الكذوب وربما عثر الجواد والتى للتوقع تختص بالماضى قال
سيبويه وأما قد فجواب هل فعل لان السائل ينتظر الجواب أى يتوقعه وقال
الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر يريد أن الانسان اذا سئل عن فعل
أو علم أنه يتوقع أن يخبر به قيل قد فعل واذا كان الخبر مبتدأ قال فعل كذا وكذا
ولم يأت بقد فاعرفه ثم قلت (الثانى ما جمع بألف وتاء مزيدتين كهندات فانه
ينصب بالكسرة نحو خلق الله السموات فانفروا ثبات بخلاف وكنتم أمواتا
ورأيت قضاة وألحق به أولات) وأقول الباب الثانى مما خرج عن الاصل ما جمع
بألف وتاء مزيدتين سواء كان جمعا لمؤنث نحو هندات وزينبات أو جمعا لمذكر
نحو اصطبلات وحمامات وسواء كان سالما كما مثلنا أو ذا تغير كسجدات بفتح
الجيم وغرفات بضم الراء وفتحها وسدرات بكسر الدال وفتحها فهذه كلها ترفع
بالضمة وتجر بالكسرة على الاصل وتنصب بالكسرة على خلاف الاصل
تقول جاءت الهندات ومررت بالهندات ورأيت الهندات وخلق الله السموات
خلق فعل ماض والله فاعل والسموات مفعول والمفعول منصوب وعلامة
النصب الكسرة نيابة عن الفتحة وقال الله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان
كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ان الحسنات يذهبن السيآت

ونظائر ذلك كثيرة وألحق بهذا الجمع أولات فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة
وان لم يكن جمعا وانما هو اسم جمع لانه لا واحد له من لفظه حمل على جمع المؤنث
كما حمل أولو على جمع المذكر كما سيأتي قال الله تعالى وان كن أولات حمل كن كان
واسمها وأولات خبرها وعلامة نصبه الكسرة ثم قلت (الثالث ذو بمعنى صاحب
وما أضيف لغير الياء من أب وأخ وحم وهن وفم بغير ميم فانها تعرب بالواو
والالف والياء) وأقول الباب الثالث مما خرج عن الاصل الاسماء الستة
المعتلة المضافة الى غير ياء المتكلم فانها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالالف
نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة وشرط الاول منها وهو ذو أن
يكون بمعنى صاحب تقول جاءني ذو مال ورأيت ذا مال ومررت بذي مال
قال الله تعالى وان ربك لذو مغفرة وقال تعالى أن كان ذا مال وقال تعالى الى
ظل ذي ثلاث شعب فوقع ذو في الاول خبرا لان فرفع بالواو وفي الثاني خبرا
لكان فنصب بالالف وفي الثالث صفة لظل فجر بالياء لان الصفة تتبع الموصوف
واذا لم يكن ذو بمعنى صاحب كانت بمعنى الذي وكانت مبنية على سكون الواو
تقول جاءني ذو قام ورأيت ذو قام ومررت بذو قام وهي لغة طيئ على أن منهم
من يجريها مجرى التي بمعنى صاحب فيعربها بالواو والالف والياء فيقول جاءني
ذو قام ورأيت ذا قام ومررت بذي قام الا أن ذلك شاذ والمشهور ما قدمناه
وسمع من كلامهم لا وذو في السماء عرشه فذو موصولة بمعنى الذي وما بعدها
صلة فلو كانت معربة لجرت بواو القسم والخمسة الباقية شرطها أن تكون
مضافة الى غير ياء المتكلم كقوله تعالى وأبونا شيخ كبير وقوله تعالى ان أبانا لفي
ضلال مبين وقوله تعالى ارجعوا الى أبيكم فوقع الاب في الآية الاولى مرفوعا
بالابتداء وفي الآية الثانية منصوبا بان وفي الآية الثالثة مخفوضا بالى وهو
في جميع ذلك مضاف الى غير الياء فلهذا أعرب بالواو والالف والياء وكذا القول
في الباقي ولو أضيفت هذه الاسماء الى ياء المتكلم كسرت أواخرها لمناسبة الياء
وكان اعرابها بحركات مقدرة قبل الياء تقول هذا أبي ورأيت أبي ومررت بأبي
فتقدر حركات الاعراب قبل ياء المتكلم كما تفعل ذلك في نحو غلامي وقد تكون

في الموضع

في الموضع الواحد محتملة لوجهين أو أوجه فالاول كقوله تعالى ان هذا أخي
له تسع وتسعون نعجة فيحتمل أخي وجهين أحدهما أن يكون بدلا من هذا
فيكون منصوبا لأن البدل يتبع المبدل منه فكأنه قال ان أخي والثاني أن
يكون خبرا فيكون مرفوعا وله تسع وتسعون نعجة خبر ثان على الوجه الثاني
وهو الخبر على الوجه الاول والثاني كقوله تعالى رب اني لا أملك الا نفسي وأخي
فيحتمل أخي ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مرفوعا وذلك من ثلاثة أوجه
أحدها أن يكون عطفا على الضمير في أملك ذكره الزمخشري وفيه نظر لأن
المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لا تقول أقوم زيد فكذلك
لا يعطف الاسم الظاهر على الاسم المرفوع به فان قلت وأيضا فكيف يعطف
على الضمير المرفوع المتصل ولم يوجد تأكيد كما في قوله تعالى لقد كنتم أنتم
وآباؤكم في ضلال مبين قلت الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه يقوم مقام
التأكيد الثاني أن يكون عطفا على محل ان واسمها والتقدير وأخي كذلك
والثالث أن يكون مبتدأ حذف خبره والتقدير وأخي كذلك والفرق بين
الوجهين أن المعطوف في الوجه الثاني مفردان على مفردين كما تقول ان زيدا
منطلق وعمرا ذاهب وفي الوجه الثالث جملة على جملة كما تقول ان زيدا منطلق
وعمرو ذاهب الثاني أن يكون منصوبا وذلك من وجهين أحدهما أن يكون
معطوفا على اسم ان والثاني أن يكون معطوفا على نفسي والثالث أن يكون
مخفوضا وذلك من وجه واحد وهو أن يكون معطوفا على الياء المخفوضة
باضافة النفس وهذا الوجه لا يجيزه جمهور البصريين لأن فيه العطف على
الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض ثم قلت (والافصح في الهن النقص)
وأقول الهن يخالف الاب والاخ والحم من جهة انها اذا أفردت نقصت
أواخرها وصارت على حرفين واذا أضيفت تمت فصارت على ثلاثة أحرف
تقول هذا أب بحذف اللام وأصله أبو فاذا أضفته قلت هذا أبوك وكذا
الباقي وأما الهن فاذا استعمل مفردا نقص واذا أضيف بقي في اللغة الفصحى
على نقصه تقول هذا هن وهذا هنك فيكون في الافراد والاضافة على

حد سواء ومن العرب من يستعمله تاما في حالة الاضافة فتقول هذا هنوك
ورأيت هناك ومررت بهنيك وهي لغة قليلة ولقلتها لم يطلع عليها الفراء ولا
أبو القاسم الزجاجي فادعيا أن الاسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة * واعلم
أن لغة النقص مع كونها أكثر استعمالا هي أفصح قياسا وذلك لان ما كان
ناقصا في الافراد فحقه أن يبقى على نقصه في الاضافة وذلك نحو يد أصلها
يدي فحذفوا لامها في الافراد وهي الياء وجعلوا الاعراب على ما قبلها فقالوا
هذه يد ثم لما أضافوها أبقوها محذوفة اللام قال الله تعالى يد الله فوق أيديهم
وقال الله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني وقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فأما
الآية الاولى فيد فيها مبتدأ مرفوع بالضمة والله مضاف اليه مخفوض
بالكسرة وفوق ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف هو الخبر أي
كائنة فوق أيديهم وأيديهم مضاف ومضاف اليه ورجعت الياء التي كانت
في المفرد محذوفة لان التكسير يرد الاشياء الى أصولها وأما الآية الثانية فاللام
دالة على قسم مقدر أي والله لئن وتسمى اللام المؤذنة والموطئة لانها آذنت
بالقسم ووطات الجواب له وان حرف شرط وبسطت فعل ماض وفاعل والى
جار ومجرور متعلق ببسطت ويدك مفعول به ومضاف اليه واللام من
لتقتلني لام التعليل وهي حرف جر والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها جوازا
لا بها نفسها خلافا للكوفيين وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض
باللام أي للقتل وما نافية وأنا اسمها ان قدرت حجازية وهو الظاهر ومبتدأ ان
قدرت تميمية والباء زائدة فلا تتعلق بشيء وكذا جميع حروف الجر الزائدة وباسط
خبر ما فيكون في موضع نصب أو خبر المبتدا فيكون في موضع رفع والجملة جواب
القسم فلا محل لها من الاعراب وهي دالة على جواب الشرط المحذوف
والتقدير والله ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك ان بسطت الي يدك لتقتلني فما أنا
بباسط يدي اليك لاقتلك وأما الآية الثالثة فواضحة والضغث قبضة من
حشيش مختلطة الرطب باليابس ثم قلت (الرابع المثنى كالزيدان والهندان
فانه يرفع بالالف ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها)

وأقول الباب الرابع مما خرج عن الاصل المثنى وهو كل اسم دال على اثنين
وكان اختصارا للمتعاطفين وذلك نحو الزيدان والهندان اذ كل منهما دالّ على
اثنين والاصل فيهما زيد وزيد وهند وهند كما قال الحجاج انا الله محمد ومحمد في يوم
ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهية منهم للتطويل والتكرار وحكم هذا الباب أن
يرفع بالالف نيابة عن الضمة وأن يجرّ وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور
ما بعدها نيابة عن الكسرة والفتحة نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدين ومررت
بالزيدين وكذلك تقول في الهندان وانما مثلت بالزيدان والهندان لتعلموا أنّ
تثنية المذكر والمؤنث في الحكم سواء بخلاف جمعهما السالم ومن شواهد الرفع
قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال فعل ماض
ورجلان فاعل والفاعل مرفوع وعلامة الرفع هنا الالف نيابة عن الضمة
لانه مثنى ومعمول يخافون محذوف أي يخافون الله وجملة أنعم الله عليهما
تحتمل أن تكون خبرية فتكون في موضع رفع على أنها صفة ثانية لرجلان
والمعنى قال رجلان موصوفان بأنهما من الذين يخافون وبأنهما أنعم الله
عليهما بالايمان وتحتمل أن تكون دعائية مثلها في قولك جاءني زيد رحمه الله
فتكون معترضة بين القول والمقول ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة
ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها • قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ومن شواهد الجرّ قوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
فقضاهنّ سبع سموات في يومين قد كان لكم آية في فئتين ومثال النصب قوله
تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا ربنا منادى مضاف حذف قبله حرف النداء
والتقدير يا ربنا وأرفعل دعاء ولا تقل فعل أمر تأدبا والفاعل مستتر ونا مفعول
أول والذين مفعول ثان وعلامة نصبه الياء وما بعده صلة وقد اجتمع النصب
بالياء والرفع بالالف في قوله تعالى انّ هذين لساحران وفي هذا الموضع قرآآت
احداها هذه وهي تشديد النون من انّ وهذين بالياء وهي قراءة أبي عمرو وهي
جارية على سنن العربية فانّ انّ تنصب الاسم وترفع الخبر وهذين اسمها فيجب

نصبه بالياء لانه مثنى وساحران خبرها فرفعه بالالف والثانية ان بالتخفيف هذان بالالف وتوجيهها أنّ الاصل انّ هذين خففت انّ بحذف النون الثانية وأهملت والله أعلم كما هو الاكثر فيها اذا خففت وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالالف ونظيره أنك تقول انّ زيدا قائم فاذا خففت فالافصح أن تقول ان زيد لقائم على الابتداء والخبر قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والثالثة انّ بالتشديد هذان بالالف وهي مشكلة لانّ انّ المشددة يجب اعمالها فكان الظاهر الاتيان بالياء كما في القراءة الاولى وقد أجيب عنها بأوجه أحدها انّ لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالالف دائما تقول جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان قال تزوّد منا بين أذناه طعنة وقال الآخر

انّ أباها وأبا أباها * قد بلغا في المجد غايتاها

فهذا مثال مجيء المنصوب بالالف وذاك مثال مجيء المجرور بالالف والثاني أنّ انّ بمعنى نعم مثلها فيما حكي أنّ رجلا سأل ابن الزبير شيأ فلم يعطه فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال انّ وراكبها أي نعم ولعن الله راكبها وانّ التي بمعنى نعم لا تعمل شيأ كما أنّ نعم كذلك فهذان مبتدأ مرفوع بالالف وساحران خبر لمبتدا محذوف أي لهما ساحران والجملة خبر هذان ولا يكون لساحران خبر هذان لانّ لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدا والثالث أنّ الاصل انه هذان لهما ساحران فالهاء ضمير الشان وما بعدها مبتدأ وخبر والجملة في موضع رفع على أنها خبر انّ ثم حذف المبتدأ وهو كثير وحذف ضمير الشان كما حذف من قوله صلى الله عليه وسلم انّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصوّرون وقول بعض العرب انّ بك زيد مأخوذ الرابع أنه لما ثنى هذا اجتمع ألفان ألف هذا وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدّر المحذوفة ألف هذا والباقية ألف التثنية قلبها في الجر والنصب ياء ومن قدّر العكس لم يغير الالف عن لفظها والخامس أنه لما كان الاعراب لا يظهر في الواحد وهو هذا جعل كذلك في التثنية ليكون المثنى كالمفرد لانه فرع عليه

واختار

واختار هذا القول الامام العلامة تقي الدين أبو العباس احمد بن تيمية رحمه الله وزعم أن بناء المثنى اذا كان مفرده مبنيا أفصح من اعرابه قال وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة ثم اعترض على نفسه بأمرين أحدهما أن السبعة أجمعوا على الياء في قوله تعالى احدى ابنتي هاتين مع أن هاتين تثنية ها تا وهو مبني والثاني أن الذي مبني وقد قالوا في تثنيته اللذين في الجر والنصب وهي لغة القرآن كقوله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا وأجاب عن الاول بأنه انما جاء هاتين بالياء على لغة الاعراب لمناسبة ابنتي قال فالاعراب هنا أفصح من البناء لاجل المناسبة كما أن البناء في ان هذان لساحران أفصح من الاعراب لمناسبة الالف في هذان الالف في ساحران وأجاب عن الثاني بالفرق بين اللذان وهذان بأن اللذان تثنية اسم ثلاثي فهو شبيه بالزيدان وهذان تثنية اسم على حرفين فهو عريق في البناء اشبهه بالحروف قال رحمه الله تعالى وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ ان هذان لحن وأن عثمان رضي الله عنه قال ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه أحدها أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتسارعون الى انكار أدنى المنكرات فكيف يقرون اللحن في القرآن مع أنهم لا كلفة عليهم في ازالته والثاني أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف والثالث أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم لان المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي والرابع أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب التابوت بالهاء على لغة الانصار فمنعوه من ذلك ورفعوه الى عثمان رضي الله عنهم وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش ولما بلغ عمر رضي الله عنه أن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ عتى حين على لغة هذيل أنكر ذلك عليه وقال أقرئ الناس بلغة قريش فان الله تعالى انما أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل انتهى كلامه ملخصا وقال المهدوي في شرح الهداية وما روي عن عائشة رضي الله عنها من قولها ان في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها لم يصح ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية وقد قال

الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان انتهى وهذا الاثر انما هو مشهور عن عثمان رضي الله عنه كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله لا عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره المهدوي وانما المروي عن عائشة مارواه الفراء عن أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها رضي الله عنها سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين بعد قوله لكن الراسخون وعن قوله تعالى في المائدة ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وعن قوله تعالى في طه ان هذان لساحران فقالت يا ابن أخي هذا خطأ من الكاتب روى هذه القصة الثعلبي وغيره من المفسرين وهذا أيضا بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها فان هذه القراآت كلها متوجهة كما مر في هذه الآية وكما سيأتي ان شاء الله تعالى في الآيتين الاخيرتين عند الكلام على الجمع وهي قراءة جميع السبعة في المقيمين والصابئون وقراءة الاكثر في ان هذان فلا يتجه القول بأنها خطأ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل ثم قلت (وألحق به اثنان واثنتان وثنتان مطلقا وكلا وكلتا مضافين الى مضمر) وأقول ألحق بالمثنى خمسة ألفاظ وهي اثنان للمذكرين واثنتان للمؤنثتين في لغة الحجاز وثنتان لهما في لغة تميم وهذه الثلاثة تجري مجرى المثنى في اعرابه دائما من غير شرط وانما لم نسمها مثناة لانها ليست اختصار المتعاطفين اذ لا مفرد لها لا يقال اثن ولا اثنة ولا ثنت ومن شواهد رفعها بالالف قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فاثنتا فاعل بانفجرت وقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان فاثنان مرفوع اما على انه خبر المبتدا وهو شهادة وذلك على أن الاصل شهادة بينكم شهادة اثنين فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفع وانما قدرنا هذا المضاف لان المبتدأ لابد أن يكون عين الخبر نحو زيد أخوك أو مشبها به نحو زيد أسد والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشبهة بهما واما على انه فاعل بالمصدر وهو الشهادة والتقدير ومما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان ومن شواهد النصب قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين قالوا ربنا أمتنا اثنتين فاثنين مفعول به

واثنتين مفعول مطلق أى اماتتين وكذلك وأحييتنا اثنتين ومنه أيضا قوله تعالى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فاثنى مفعول بعثنا وعلامة نصبه الياء والكلمتان الرابعة والخامسة كلا وكلتا وشرط اجرائهما مجرى المثنى اضافتهما الى المضمر تقول جاءنى كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وكذا فى كلتا قال الله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فأحدهما فاعل وكلاهما معطوف عليه والالف علامة لرفعه لانه مضاف الى الضمير ويقرأ اما يبلغان بالالف فالالف فاعل وأحدهما فاعل بفعل محذوف تقديره ان يبلغه أحدهما أو كلاهما وفائدة اعادة ذلك التوكيد وقيل ان أحدهما بدل من الالف أو فاعل ويبلغان على أن الالف علامة وليس بشىء فتأمل ذلك فان اضيفا الى الظاهر كانا بالالف على كل حال وكان اعرابهما حينئذ بحركات مقدرة فى تلك الالف قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها أى كل واحدة من الجنتين أعطت ثمرتها ولم تنقص منه شيأ فكلتا مبتدأ وآتت أكلها فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعل مستتر ومفعول ومضاف اليه والجملة خبر وعلامة الرفع فى كلتا ضمة مقدرة على الالف لا نفس الالف فانه مضاف للظاهر ثم قلت (الخامس جمع المذكر السالم كالزيدون والمسلمون فانه يرفع بالواو ويجر وينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها) وأقول الباب الخامس مما خرج عن الاصل جمع المذكر السالم واحترزت بالمذكر عن المؤنث كهندات وزينبات وبالسالم عن المكسر كغلمان وزيود وحكم هذا الجمع أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ويجر وينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها نيابة عن الكسرة والفتحة تقول جاء الزيدون والمسلمون ومررت بالزيدين والمسلمين ورأيت الزيدين والمسلمين وانما مثلت بالمثالين ليعلم أن هذا الجمع يكون فى أعلام العقلاء وصفاتهم فان قلت فما تصنع فى المقيمين من قوله تعالى فى سورة النساء لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة فانه جاء بالياء وقد كان مقتضى قياس ماذكرت أن يكون بالواو لانه معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع وجمع المذكر السالم يرفع بالواو كما ذكرت وما

تصنع بالصابئون من قوله تعالى في السورة التي تليها ان الذين آمنوا والذين
هادوا والصابئون فانه جاء بالواو وقد كان مقتضى قياس ماذكرت أن يكون
والصابئين بالياء لانه معطوف على المنصوب والمعطوف على المنصوب منصوب
وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما ذكرت قلت أما الآية الاولى ففيها أوجه
أرجحها وجهان أحدهما أن المقيمين نصب على المدح وتقديره وأمدح المقيمين
وهو قول سيبويه والمحققين وانما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان
فضل الصلاة على غيرها وثانيهما أنه مخفوض لانه معطوف على ما في قوله تعالى
بما أنزل اليك أى يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وفي مصحف
عبد الله والمقيمون بالواو وهي قراءة مالك بن دينار والجحدرى وعيسى الثقفى
ولا اشكال فيها وأما الآية الثانية ففيها أيضا أوجه أرجحها وجهان أحدهما
أن يكون الذين هادوا مرتفعا بالابتداء والصابئون والنصارى عطفا عليه
والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيزان من اسمها وخبرها كأنه قيل
ان الذين آمنوا بألسنتهم من آمن أى بقلبه بالله الى آخر الآية ثم قيل والذين
هادوا والصابئون والنصارى كذلك والثانى أن يكون الامر على ماذكرنا
من ارتفاع الذين هادوا بالابتداء وكون ما بعده عطفا عليه ولكن يكون الخبر
المذكور له ويكون خبران محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدا كأنه قيل ان الذين
آمنوا من آمن منهم ثم قيل والذين هادوا الى آخره والوجه الاول أجود لان
الحذف من الثانى لدلالة الاول أولى من العكس وقرأ أبى بن كعب والصابئين
بالياء وهي مروية عن ابن كثير ولا اشكال فيها ثم قلت (وألحق به أولو وعالمون
وأرضون وسنون وعشرون وبابه وأهلون وعليون ونحوه) وأقول ألحق
بجمع المذكر السالم ألفاظ منها أولو وليس بجمع وانما هو اسم جمع لا واحد
له من لفظه وانما له واحد من معناه وهو ذو ومن شواهده قوله تعالى ولا
يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى لا ناهية يأتل فعل
مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء وأصله يأتلى ومعناه
يحلف وهو يفتعل من الالية وهي اليمين أو من قولهم ما ألوت جهدا أى

ما قصرت وعلى الاول فأصل أن يؤتوا على أن لا يؤتوا فحذفت على ولا كما قال الله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا أى لأن لا تضلوا وعلى الثانى فأصله فى أن يؤتوا فحذفت فى خاصة وقرئ ولا يتأل وأصله يتألى وهو يتفعل من الالية وأولوا فاعل يأتل وعلامة رفعه الواو وأولى مفعول يؤتوا وعلامة نصبه الياء وقال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب فهذا مثال المجرور وذلك مثال المرفوع والمنصوب ومنها عالمون وعشرون وبابه الى التسعين فانها أسماء جموع أيضا لا واحد لها من لفظها ومنها أرضون وهو بفتح الراء وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لان مفرده أرض ساكن الراء والأرض مؤنثة بدليل وأخرجت الارض أثقالها وهى مما لا يعقل قطعا وانما حق هذا الاعراب أى الذى يجمع بالواو والنون أن يكون فى جمع تصحيح لمذكر عاقل تقول هذه أرضون ورأيت أرضين ومررت بأرضين وفى الحديث من غصب قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة وربما سكنت الراء فى الضرورة كقوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى * هداد خطيب فوق أعواد منبر

ومنها سنون وهو كأرضون لانه جمع سنة وسنة مفتوح الاول وسنون مكسور الاول وسنة مؤنث غير عاقل وأصله سنو أو سنه بدليل قولهم فى جمعه بالالف والتاء سنوات وسنهات وقولهم فى اشتقاق الفعل منه سانهت وسانيت وأصل سانيت سانوت فقلبوا الواو ياء حين تجاوزت متطرفة ثلاثة أحرف ومن شواهد سنين قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين تقرأ مائة على وجهين منونة وغير منونة فمن نونها فسنين بدل من ثلاث فهى منصوبة والياء علامة النصب قيل أو مجرورة بدل من مائة والياء علامة الجر وفيه نظر لان البدل يعتبر لصحته احلاله محل الاول مع بقاء المعنى ولو قيل ثلاث سنين اختل المعنى كما ترى ومن لم ينونها فسنين مضاف اليه فهى مخفوضة والياء علامة الخفض ولم تقع فى القرآن مرفوعة ومثالها قول القائل

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

وأشرت بقولى وبابهما الى أن كل ما كان كسنين فى كونه جمعا لثلاثى حذفت

لامه وعوض عنها هاء التأنيث فانه يعرب هذا الاعراب وذلك كقلة وقلين وعزة وعزين وعضة وعضين قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرقا شتى لان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الفرقة الاخرى وانتصابها على أنها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين وانتصاب مهطعين على الحال وقال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء وهى جمع عضة واختلف فيها فقيل أصلها عضو من قولهم عضيته تعضية اذا فرقته قال رؤبة * وليس دين الله بالمعضى * يعنى بالمفرق أى جعلوا القرآن أعضاء فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الاولين وقيل أصلها عضهة من العضه وهو الكذب والبهتان وفى الحديث لا يعضه بعضكم بعضا ثم قلت (السادس يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فانها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها وأما فلا تناجونى فالمحذوف نون الوقاية واما الا أن يعفون فالواو اصل والفعل مبنى بخلاف وأن تعفوا أقرب للتقوى) وأقول الباب السادس مما خرج عن الاصل الامثلة الخمسة وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أوياء مخاطبة وحكمها أن ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون مثال الرفع قوله تعالى فيهما عينان تجريان وأنتم تعلمون وأنتم تشهدون فهم لا يشعرون فالمضارع فى ذلك كله مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون ومثال الجزم والنصب قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلم تفعلوا جازم ومجزوم ولن تفعلوا ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون فان قلت فما تصنع فى قوله تعالى الا أن يعفون فأن ناصبة والنون ثابتة معه قلت ليست الواو هنا واو الجماعة وانما هى لام الكلمة التى فى قولك زيد يعفو وليست النون هنا نون الرفع وانما هى اسم مضمر عائد على المطلقات مثلها فى والمطلقات يتربصن والفعل مبنى لاتصاله بنون النسوة ووزن يعفون هنا يفعلن كما أنك اذا قلت النسوة يخرجن أو يكتبن كان ذلك وزنه

وأمّا اذا قلت الرجال يعفون فالواو واو الجماعة والنون علامة الرفع والاصل يعفوون بواوين أولاهما لام الكلمة والثانية واو الجماعة فاستثقلت الضمة على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وهى الواو والاولى فحذفت الضمة فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الاولى وانما خصت بالحذف دون الثانية لثلاثة أمور احدها انّ الاولى جزء كلمة والثانية كلمة وحذف جزء أسهل من حذف كل الثانى انّ الاولى آخر الفعل والحذف بالاواخر أولى الثالث أن الاولى لا تدل على معنى والثانية دالة على معنى وحذف مالا يدل أولى من حذف ما يدل ولهذه الاوجه حذفوا الام الكلمة فى غاز وقاض دون التنوين لانه جى به لمعنى وهو كلمة مستقلة ولا يوصف بأنه آخر اذ الآخر الياء ويزيد وجها رابعا وهو انه صحيح والياء معتلة فلما حذفت الواو صار وزن يعفون يفعون بحذف اللام ولهذا اذا أدخلت عليه الناصب أو الجازم قلت الرجال لم يعفوا ولن يعفوا فاعرف الفرق ثم قلت (السابع الفعل المعتل الآخر كيغزو ويخشى ويرمى فانه يجزم بحذفه ونحو انه من يتق ويصبر مؤول) وأقول هذا تمة الابواب السبعة التى خرجت عن القياس وهو الفعل الذى آخره حرف علة وهو الواو والالف والياء فانه يجزم بحذف الحرف الاخير نيابة عن حذف الحركة تقول لم يغز ولم يخش ولم يرم قال الله تعالى فليدع ناديه اللام لام الامر يدع فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو وناديه مفعول ومضاف اليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير فليدع أهل ناديه أى أهل مجلسه وقال الله تعالى ولم يخش الا الله ولم يؤت سعة من المال فهذان مثالان لحذف الالف وقال الله تعالى لما يقض ما أمره لما حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا كما أن لم كذلك والمعنى انّ الانسان لم يقض بعد ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره وهذا مثال حذف الياء والله أعلم وأمّا قوله تعالى انه من يتق ويصبر باثبات الياء فى يتقى واسكان الراء فى يصبر على قراءة قنبل فقول هذا جواب سؤال تقديره أن الجازم وهو من دخل على يتقى ولم يحذف منه حرف العلة وهو الياء فالجواب عنه أنّ من موصولة لا انها شرطية وسكون الراء

من يصير اتياناً والى حركات الياء والراء والفاء والهمزة تخفيفاً أو لانه وصل بنية الوقف أو على العطف على المعنى لان من الموصولة بمنزلة الشرطية لعمومها وابهامها الامن على الاصل ثم قلت (فصل تقدر الحركات كلها فى نحو غلامى ونحو الفتى ويسمى مقصوراً والضمة والكسرة فى نحو القاضى ويسمى منقوصاً والضمة والفتحة فى نحو يخشى والضمة فى نحو يدعو ويرمى) وأقول الذى تقدر فيه الحركات ثلاثة أنواع ماتقدر فيه الحركات الثلاث وما تقدر فيه حركتان وما تقدر فيه واحدة فأما الذى تقدر فيه الثلاث فنوعان أحدهما ما أضيف الى ياء المتكلم وليس مثنى ولا جمع مذكر سالماً ولا منقوصاً ولا مقصوراً وذلك نحو غلامى وغلمانى ومسلماتى فهذه الامثلة ونحوها تعرب بحركات مقدرة على ماقبل الياء والذى منع من ظهورها أنهم التزموا أن يأتوا قبل الياء بحركة تجانسها وهى الكسرة فاستحال حينئذ المجئ بحركات الاعراب قبل الياء اذ المحل الواحد لا يقبل حركتين فى الآن الواحد فتقول جاء غلامى فتكون علامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل الياء ورأيت غلامى فتكون علامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل الياء ومررت بغلامى فتكون علامة جره كسرة مقدرة على ماقبل الياء لا هذه الكسرة الموجودة كما زعم ابن مالك فانها كسرة المناسبة وهى مستحقة قبل التركيب وانما دخل عامل الجر بعد استقرارها واحترزت بقولى وليس مثنى ولا جمع مذكر سالماً من نحو غلاماى ومسلمىّ فان الياء تثبت فيهما جراً ونصباً مدغمة فى ياء المتكلم والالف تثبت فى المثنى رفعاً وليس شئ من الحرف المدغم ولا من الالف قابلاً للتحريك وقولى ولا منقوصاً لان ياء المنقوص تدغم فى ياء المتكلم فتكون كالمثنى والمجموع جراً ونصباً وقولى ولا مقصوراً لان المقصور تثبت ألفه قبل الياء والالف لا تقبل الحركة فهو كالمثنى رفعاً قال الله تعالى يا بشراى هذا غلام نوديت البشرى مضافة الى ياء المتكلم وفى الالف فتحة مقدرة لانه منادى مضاف وقرأ الكوفيون يا بشرى بغير اضافة فالمقدر فى الالف اما ضمة كما فى قولك يا فتى لمعين واما فتحة على أنه نداء شائع مثل يا حسرة على العباد الا أنه لم ينون لكونه لا ينصرف لاجل ألف

التأنيث

التأنيث والنوع الثاني المقصور وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة كالفتى والعصا تقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فتكون الالف ساكنة على كل حال وتقدر فيها الحركات الثلاث لتعذر تحركها ومن محاسن بعض الفضلاء أنه كتب من مدينة قوص الى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي رحمه الله يتشوق اليه ويشكو اليه نحوله فقال

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقي اليه وانني مملوكه
أبدا يحركني اليه تشوقي * جسمي به مشطوره منهوكه
لكن نحلت لبعده فكانني * ألف وليس بممكن تحريكه

وأما الذي تقدر فيه الحركتان فنوعان أحدهما ما تقدر فيه الضمة والكسرة فقط وتظهر فيه الفتحة وهو المنقوص وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو القاضي والداعي تقول جاء القاضي ومررت بالقاضي بالسكون ورأيت القاضي بالتحريك وانما قدرت الضمة والكسرة للاستثقال وانما ظهرت الفتحة للخفة قال الله تعالى فليدع ناديه أجيبوا داعي الله واني خفت الموالي كلا اذا بلغت التراقي والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق والنوع الثاني ما تقدر فيه الضمة والفتحة وهو الفعل المعتل بالالف تقول هو يخشى ولن يخشى فاذا جاء الجزم ظهر بحذف الآخر فقلت لم يخش قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا وأما الذي تقدر فيه حركة واحدة فهو شيآن الفعل المعتل بالواو كيدعو والفعل المعتل بالياء كيرمي فهذان تقدر فيهما الضمة فقط للاستثقال تقول هو يدعو وهو يرمي فتكون علامة رفعهما ضمة مقدرة ويظهر فيهما شيآن أحدهما النصب بالفتحة وذلك لخفتها نحو لن يدعو ولن يرمي قال الله تعالى لن ندعو من دونه الها لن يؤتيهم الله خيرا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى لن تغني عنهم أموالهم الثاني الجزم بحذف الآخر نحو لم يدع ولم يرم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تبغ الفساد في الارض ولا تمش في الارض مرحا وانتصاب مرحا على الحال أي ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء ثم قلت (باب البناء ضد الاعراب والمبني

اما ان يطرد فيه السكون وهو المضارع المتصل بنون الاناث نحو يتربصن أو الماضي المتصل بضمير رفع متحرك كضربت وضربنا أو السكون أو نائبه وهو الامر نحو اضرب واضربا واضربوا واضربي واغز واخش وارم) وأقول قد مضى ان الاعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة وذكرت هنا أن البناء ضد الاعراب فكأنني قلت ليس البناء اثرا يجلبه العامل في آخر الكلمة وذلك كالكسرة في هؤلاء فان العامل لم يجلبها بدليل وجودها مع جميع العوامل والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا أو تقديرا وذلك كلزوم هؤلاء للكسرة ومنذ للضمة وأين للفتحة ولما فرغت من تفسيره شرعت في تقسيمه تقسيما غريبا لم أسبق اليه وذلك أنني جعلت المبني على تسعة أقسام الاول المبني على السكون وقدمته لانه الاصل والثاني المبني على السكون أو نائبه المذكور في الباب السابق وثنيت به لانه شبيه بالسكون في الخفة والثالث المبني على الفتح وقدمته على المبني على الكسر لانه أخف والرابع المبني على الفتح أو نائبه المذكور في الباب السابق والخامس المبني على الكسر وقدمته على المبني على الضم لانه أخف منه والسادس المبني على الكسر أو نائبه المذكور في الباب السابق السابع المبني على الضم الثامن المبني على الضم أو نائبه التاسع ما ليس له قاعدة مستقرة بل منه ما يبنى على السكون وما يبنى على الفتح وما يبنى على الكسر وما يبنى على الضم وسأشرحها مفصلة ان شاء الله تعالى شرحا يزيل عنها اخفاءها

* الباب الاول * ما لزم البناء على السكون وهو نوعان أحدهما المضارع المتصل بنون الاناث كقوله تعالى والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن فيتربصن ويرضعن فعلان مضارعان في موضع رفع لخلوهما من الناصب والجازم ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون وهذان الفعلان خبريان لفظا طلبيان معنى ومثلهما يرحمك الله وفائدة العدول بهما عن صيغة الامر التوكيد والاشعار بأنهما جديران بأن يتلقيا بالمسارعة فكأنهن امتثلن فهما مخبر عنهما موجودين الثاني الماضي المتصل بضمير رفع متحرك نحو ضربت وضربت وضربتما زيدا والاصل فيه ضرب بالفتح فاتصل الفعل بالضمير المرفوع المتحرك وهو التاء في المثل الثلاثة الاول لانها فاعل

ونا في المثال الرابع وهما متحركان وأعني بذلك أن التاء متحركة والحرف المتصل بالفعل من نا وهو النون متحرك فلذلك بنيت الامثلة على السكون واحترزت بتقييد الضمير بالرفع من ضمير النصب فانه يتصل بالفعل ولا يغيره عن بنائه على الفتح الذي هو الاصل فيه نحو ضربك زيد وضربنا زيد وبتقييده بالمتحرك من الضمير المرفوع الساكن نحو ضربا وضربوا فانه لا يقتضي سكون الفعل أيضا بل يبقى آخر الفعل فيه قبل الالف مفتوحا ويضم قبل الواو كما مثلنا وأما نحو اشتروا الضلالة بالهدى ونحو دعوا هنالك ثبورا فالاصل اشتريوا بياء مضمومة قبل الضمير الساكن ودعووا بواوين أولاهما مضمومة قبل الضمير الساكن ثم تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ومعنى دعوا هنالك ثبورا قالوا يا ثبوراه أي يا هلاكاه

* الباب الثاني * ما لزم البناء على السكون أو نائبه وهو نوع واحد وهو فعل الامر وذلك لانه يبنى على ما يجزم به مضارعه فيبنى على السكون في نحو اضرب وعلى حذف النون في نحو اضربا واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اغزوا خش وارم ومن غريب ما يحكى أن بعض من يتعاطى اقراء النحو ببلدنا هذه سمع قول بعض المعربين في قوله عز وجل فقولا له قولا لينا ان قولا مبني على حذف النون فانكر ذلك عليه وهذا قول مشهور بين الطلبة فخفاؤه على من يتصدى للاقراء غريب والفاء في الآية الكريمة عاطفة لقولا على اذهبا من قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى وكل منهما فعل أمر وفاعل وهما مبنيان على حذف النون وله جار ومجرور متعلق بقولا وسمى ابن مالك هذه اللام لام التبليغ ومثله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله وقولا مفعول مطلق ولينا صفة له أي قولا متلطفا فيه ولا تغلظا عليه والقول اللين قد جاء مفسرا في قوله تعالى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى ثم قلت (أو الفتح وهو سبعة الماضي المجرد كضرب وضربك وضربا والمضارع الذي

باشرته نون التوكيد نحو ليسجنن وليكونا بخلاف نحو لتبلون ولا يصدنك وما ركب من الاعداد والظروف والاحوال والاعلام نحو أحد عشر ونحو هو يأتينا صباح مساء و بعض القوم يسقط بين بين ونحو هو جارى بيت بيت أى ملاصقا ونحو بعلبك فى لغة والزمن المبهم المضاف لجملة واعرابه مرجوح قبل الفعل المبنى نحو * على حين عاتبت المشيب على الصبا

على حين يستصبين كل حليم * وراجح قبل غيره نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وعلى حين التواصل غير دانى والمبهم المضاف لمبنى نحو ومن خزى يومئذ ومنادون ذلك لقد تقطع بينكم انه لحق مثل ما أنكم تنطقون ويجوز اعرابه)

وأقول الباب الثالث من المبنيات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع النوع الاول الماضى المجرد مما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه وأما نحو رمى وعفا فأصله رمى وعفو فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين فسكون آخرهما عارض والفتحة مقدرة فى الالف ولهذا اذا قدر سكون الاخر رجعت الياء والواو فقيل رميت وعفوت كما سيأتى النوع الثانى المضارع الذى باشرته نون التوكيد كقوله تعالى لينبذن فى الحطمة واحترزت باشتراط المباشرة من نحو قوله تعالى لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن فان الفعل فى ذلك معرب وان أكد بالنون لانه قد فصل بينهما بالواو التى هى ضمير الفاعل وهى ملفوظ بها فى قوله تعالى لتبلون ومقدرة فى قوله تعالى لتسمعن اذ الاصل لتسمعوننّ فحذفت نون الرفع استثقالا لاجتماع الامثال فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين النوع الثالث ما ركب تركيب المزج من الاعداد وهو الاحد عشر والاحدى عشرة الى التسعة عشر والتسع عشرة تقول جاءنى أحد عشر ورأيت أحد عشر ومررت بأحد عشر ببناء الجزأين على الفتح وكذلك القول فى الباقى الا اثنى عشر واثنتى عشرة فان الجزء الاول منهما معرب اعراب المثنى بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا النوع الرابع ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية مثال ما ركب من

ظروف الزمان قولك فلان يأتينا صباح مساء والاصل صباحا ومساء أى كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصد التخفيف تركيب خمسة عشر قال الشاعر

ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء يبغوه خبالا

ولو أضفت فقلت صباح مساء لجاز أى صباحا ذا مساء فلذلك أضفته اليه اما بينهما من المناسبة وان كان الصباح والمساء لا يجتمعان ونظيره فى الاضافة قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها فأضيف الضحى الى ضمير العشية وقيل الاصل أو ضحى يومها ثم حذف المضاف ولا حاجة الى هذا وتقول فلان يأتينا يوم يوم أى يوما فيوما أى كل يوم قال الشاعر

آت الرزق يوم يوم فأجمل * طلبا وابغ للقيامة زادا

ومثال ما ركب من ظروف المكان قولك سهلت الهمزة بين بين وأصله بينها وبين حرف حركتها فحذف ما أضيفت اليه بين الاولى وبين الثانية وحذف العاطف وركب الظرفان وقال الشاعر

نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

والاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الاضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر وهذان الظرفان اللذان صارا ظرفا واحدا فى موضع نصب على الحال اذ المراد وبعض القوم يسقط وسطا والحقيقة ما يجب على الانسان أن يحميه من الاهل والعشيرة يقال رجل حامى الحقيقة أى أنه شهم لا يضام النوع الخامس ما ركب تركيب خمسة عشر من الاحوال يقولون فلان جارى بيت بيت وأصله بيتا لبيت أى ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما فى قوله جارى من معنى الفعل فانه فى معنى مجاورى وجوزوا أن يكون الجار المقدر الى وأن لا يقدر جار أصلا بل فاء العطف وقالت العرب أيضا تساقطوا أخول أخول أى متفرقين وهو بالخاء المعجمة قال الشاعر يصف ثورا يطعن الكلاب بقرنه

تساقط عنه روقه ضارياتها * سقاط شرار القين أخول أخولا

وفي الحديث كان يتخولنا بالموعظة أي يتعهدنا بها شيأ فشيأ مخافة السآمة علينا قال أبو علي هو من قولهم تساقطوا أخول أخول أي شيأ بعد شيء وكان الاصمعي يرويه يتخوننا بالنون ويقول معناه يتعهدنا فان قلت ما الفرق بين هذا النوع والبيت الذي أنشدته في النوع الذي قبله فانك زعمت ثم أن بين بين فيه حال قلت معنى قولي هناك أنه متعلق باستقرار محذوف وذلك المحذوف هو الحال لا أنه نفسه حال بخلاف هذا النوع فان المركب نفسه حال لانه ليس بظرف واذا أخرجت شيأ من هذه الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية تعينت الاضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين بخفض الاول غير منون والثاني منونا ومثله فلان يأتينا كل صباح مساء قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

وهذا يفهم من كلامي في المقدمة فاني قلت وما ركب من الظروف والاحوال فعلم أن البناء المذكور مقيد بوجود الظرفية والحالية وأنهما متى فقدت وجب الرجوع الى الاعراب وانما قدمت الظروف على الاحوال لان ذلك في الظروف أكثر وقوعا فكان أولى بالتقديم فان قلت قد وقع التركيب المذكور فيما ليس بظرف ولا حال كقولهم وقعوا في حيص بيص أي في شدة يعسر التخلص منها قلت هو شاذ فلذلك لم أتعرض لذكره في هذا المختصر ولم يقع في التنزيل تركيب الاحوال ولا تركيب الظروف وانما وقع فيه تركيب الاعداد نحو اني رأيت أحد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عليها تسعة عشر أي على سقر تسعة عشر ملكا يحفظون أمرها وقيل صنفا وقيل صفا من الملائكة وقرئ تسعة أعشر جمع عشر مثل أيمن في جمع يمين وعلى هذا فتسعة مرفوع وأعشر مخفوض بالاضافة منون ومجيء هذا التركيب في الاحوال قليل بالنسبة الى مجيئه في الظروف النوع السادس الزمن المبهم المضاف لجملة وأعني بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت والساعة والزمان فهذا النوع من أسماء الزمان يجوز اضافته الى الجملة ويجوز

ان فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البناء أرجح من الاعراب وتارة العكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبني كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

روى على حين بالخفض على الاعراب وعلى حين بالفتح على البناء وهو الارجح لكونه مضافا الى مبني وهو عاتبت والثاني اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالاول كقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع والفعل المضارع معرب كما تقدم فكان الارجح في المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا برفع اليوم على الاعراب لانه خبر المبتدا وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها في صمت يوم الخميس والتزموا الاجل ذلك أن تكون الاشارة ليست لليوم والالزم كون الشيء ظرفا لنفسه والثاني كقول الشاعر

تذكر ما تذكر من سليمى * على حين التواصل غير داني

روى بفتح الحين على البناء والكسر أرجح على الاعراب ولا يجيز البصريون غيره النوع السابع المبهم المضاف لمبني سواء كان زمانا أو غيره ومرادي بالمبهم ما لا يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الابهام فهذا النوع اذا أضيف الى مبني جاز أن يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة الى معرفة من تعريفها قال الله تعالى ومن خزي يومئذ يقرأ على وجهين بفتح اليوم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبني وهو اذ وبجره على الاعراب وقال الله تعالى ومنا دون ذلك منا جار ومجرور خبر مقدم ودون مبتدأ مؤخر وبني على الفتح لابهامه واضافته الى مبني وهو اسم الاشارة ولو جاءت القراءة برفع دون لكان ذلك جائزا كما قال الآخر

ألم تريا أني حميت حقيقتي * وباشرت حد الموت والموت دونها

الرواية دونها بالرفع وقال الله تعالى لقد تقطع بينكم يقرأ على وجهين برفع بين على الاعراب لانه فاعل وبفتحه على البناء وقال الله تعالى انه لحق مثل

تصنع بالصابئون من قوله تعالى في السورة التي تليها ان الذين آمنوا والذين
هادوا والصابئون فانه جاء بالواو وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون
والصابئين بالياء لانه معطوف على المنصوب والمعطوف على المنصوب منصوب
وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما ذكرت قلت أما الآية الاولى ففيها أوجه
أرجحها وجهان أحدهما أن المقيمين نصب على المدح وتقديره وأمدح المقيمين
وهو قول سيبويه والمحققين وانما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان
فضل الصلاة على غيرها وثانيهما أنه مخفوض لانه معطوف على ما في قوله تعالى
بما أنزل اليك أي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وفي مصحف
عبد الله والمقيمون بالواو وهي قراءة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي
ولا اشكال فيها وأما الآية الثانية ففيها أيضا أوجه أرجحها وجهان أحدهما
أن يكون الذين هادوا مرتفعا بالابتداء والصابئون والنصارى عطفا عليه
والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيز ان من اسمها وخبرها كأنه قيل
ان الذين آمنوا بألسنتهم من آمن أي بقلبه بالله الى آخر الآية ثم قيل والذين
هادوا والصابئون والنصارى كذلك والثاني أن يكون الامر على ما ذكرنا
من ارتفاع الذين هادوا بالابتداء وكون ما بعده عطفا عليه ولكن يكون الخبر
المذكور له ويكون خبر ان محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدا كأنه قيل ان الذين
آمنوا من آمن منهم ثم قيل والذين هادوا الى آخره والوجه الاول أجود لان
الحذف من الثاني لدلالة الاول أولى من العكس وقرأ أبي بن كعب والصابئين
بالياء وهي مروية عن ابن كثير ولا اشكال فيها ثم قلت (وألحق به أولو وعالمون
وأرضون وسنون وعشرون وبابه وأهلون وعليون ونحوه) وأقول ألحق
بجمع المذكر السالم ألفاظ منها أولو وليس بجمع وانما هو اسم جمع لا واحد
له من لفظه وانما له واحد من معناه وهو ذو ومن شواهده قوله تعالى ولا
يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى لا ناهية يأتل فعل
مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء وأصله يأتلي ومعناه
يحلف وهو يفتعل من الالية وهي اليمين أو من قولهم ما ألوت جهدا أي

ما قصرت

ما قصرت وعلى الاول فأصل أن يؤتوا على أن لا يؤتوا فحذفت على ولا كما قال الله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا أى لأن لا تضلوا وعلى الثانى فأصله فى أن يؤتوا فحذفت فى خاصة وقرئ ولا يتأل وأصله يتألى وهو يتفعل من الالية وأولو فاعل يأتل وعلامة رفعه الواو وأولى مفعول يؤتوا وعلامة نصبه الياء وقال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب فهذا مثال المجرور وذانك مثالا المرفوع والمنصوب ومنها عالمون وعشرون وبابه الى التسعين فانهما أسماء جموع أيضا لا واحد لها من لفظها ومنها أرضون وهو بفتح الراء وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لان مفرده أرض ساكن الراء والارض مؤنثة بدليل وأخرجت الارض أثقالها وهى مما لا يعقل قطعا وانما حق هذا الاعراب أى الذى يجمع بالواو والنون أن يكون فى جمع تصحيح المذكر عاقل تقول هذه أرضون ورأيت أرضين ومررت بأرضين وفى الحديث من غصب قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة وربما سكنت الراء فى الضرورة كقوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى * هداد خطيب فوق أعواد منبر

ومنها سنون وهو كأرضون لانه جمع سنة وسنة مفتوح الاول وسنون مكسور الاول وسنة مؤنث غير عاقل وأصله سنو أو سنه بدليل قولهم فى جمعه بالالف والتاء سنوات وسنهات وقولهم فى اشتقاق الفعل منه سانهت وسانيت وأصل سانيت سانوت فقلبوا الواو ياء حين تجاوزت متطرفة ثلاثة أحرف ومن شواهد سنين قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين تقرأ مائة على وجهين منونة وغير منونة فمن نونها فسنين بدل من ثلاث فهى منصوبة والياء علامة النصب قيل أو مجرورة بدل من مائة والياء علامة الجر وفيه نظر لان البدل يعتبر لصحة احلاله محل الاول مع بقاء المعنى ولو قيل ثلاث سنين اختل المعنى كما ترى ومن لم ينونها فسنين مضاف اليه فهى مخفوضة والياء علامة الخفض ولم تقع فى القرآن مرفوعة ومثالها قول القائل

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

وأشرت بقولى وبابهما الى أن كل ما كان كسنين فى كونه جمعا لثلاثى حذفت

لامه وعوض عنها هاء التأنيث فانه يعرب هذا الاعراب وذلك كقلة وقلين وعزة وعزين وعضة وعضين قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرقا شتى لان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الفرقة الاخرى وانتصابها على أنها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين وانتصاب مهطعين على الحال وقال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء وهى جمع عضة واختلف فيها فقيل أصلها عضو من قولهم عضيته تعضية اذا فرقته قال رؤبة • وليس دين الله بالمعضى • يعنى بالمفرق أى جعلوا القرآن أعضاء فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم أساطير الاولين وقيل أصلها عضهة من العضه وهو الكذب والبهتان وفى الحديث لا يعضه بعضكم بعضا ثم قلت (السادس يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فانها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها وأما فبم وتحاجونى فالمحذوف نون الوقاية وأما الا أن يعفون فالواو اصل والفعل مبنى بخلاف وأن تعفوا أقرب للتقوى) وأقول الباب السادس مما خرج عن الاصل الامثلة الخمسة وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة وحكمها أن ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون مثال الرفع قوله تعالى فيهما عينان تجريان وأنتم تعلمون وأنتم تشهدون فهم لا يشعرون فالمضارع فى ذلك كله مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون ومثال الجزم والنصب قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلم تفعلوا جازم ومجزوم ولن تفعلوا ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون فان قلت فما تصنع فى قوله تعالى الا أن يعفون فأن ناصبة والنون ثابتة معه قلت ليست الواو هنا واو الجماعة وانما هى لام الكلمة التى فى قولك زيد يعفو وليست النون هنا نون الرفع وانما هى اسم مضمر عائد على المطلقات مثلها فى والمطلقات يتربصن والفعل مبنى لاتصاله بنون النسوة ووزن يعفون هذا يفعلن كما أنك اذا قلت النسوة يخرجن أو يكتبن كان ذلك وزنه

وأما

وأمّا اذا قلت الرجال يعفون فالواو واو الجماعة والنون علامة الرفع والاصل يعفوون بواوين أولاهما لام الكلمة والثانية واو الجماعة فاستثقلت الضمة على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وهى الواو الاولى فحذفت الضمة فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الاولى وانما خصت بالحذف دون الثانية لثلاثة أمور احدها انّ الاولى جزء كلمة والثانية كلمة وحذف جزء أسهل من حذف كل الثانى انّ الاولى آخر الفعل والحذف بالاواخر أولى الثالث أن الاولى لا تدل على معنى والثانية دالة على معنى وحذف مالا يدل أولى من حذف ما يدل ولهذه الاوجه حذفوا لام الكلمة فى غاز وقاض دون التنوين لانه جئ به لمعنى وهو كلمة مستقلة ولا يوصف بأنه آخر اذ الآخر الياء ويزيد وجها رابعا وهو انه صحيح والياء معتلة فلما حذفت الواو صار وزن يعفون يفعون بحذف اللام ولهذا اذا أدخلت عليه الناصب أو الجازم قلت الرجال لم يعفوا وان يعفوا فاعرف الفرق ثم قلت (السابع الفعل المعتل الآخر كيغزو ويخشى ويرمى فانه يجزم بحذفه ونحوانه من يتق ويصبر مؤول) وأقول هذا خاتمة الابواب السبعة التى خرجت عن القياس وهو الفعل الذى آخره حرف علة وهو الواو والالف والياء فانه يجزم بحذف الحرف الاخير نيابة عن حذف الحركة تقول لم يغز ولم يخش ولم يرم قال الله تعالى فليدع ناديه اللام لام الامر يدع فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو وناديه مفعول ومضاف اليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير فليدع أهل ناديه أى أهل مجلسه وقال الله تعالى ولم يخش الا الله ولم يؤت سعة من المال فهذان مثالان لحذف الالف وقال الله تعالى لما يقض ما أمره لما حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا كما أنّ لم كذلك والمعنى انّ الانسان لم يقض بعد ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره وهذا مثال حذف الياء والله أعلم وأمّا قوله تعالى انه من يتق ويصبر باثبات الياء فى يتقى واسكان الراء فى يصبر على قراءة قنبل فنقول هذا جواب سؤال تقديره أن الجازم وهو من دخل على يتقى ولم يحذف منه حرف العلة وهو الياء فالجواب عنه أنّ من موصولة لا انها شرطية وسكون الراء

من يصير اثماً او الى حركات الباء والراء والفاء والهمزة تخفيفاً أو لانه وصل بنية الوقف أو على العطف على المعنى لان من الموصولة بمنزلة الشرطية لعمومها وابهامها الامن على الاصل ثم قلت (فصل تقدر الحركات كلها في نحو غلامي ونحو الفتى ويسمى مقصوراً والضمة والكسرة في نحو القاضي ويسمى منقوصاً والضمة والفتحة في نحو يخشى والضمة في نحو يدعو ويرمي) وأقول الذى تقدر فيه الحركات ثلاثة أنواع ماتقدر فيه الحركات الثلاث وماتقدر فيه حركتان وماتقدر فيه واحدة فأما الذى تقدر فيه الثلاث فنوعان أحدهما ما أضيف الى ياء المتكلم وليس مثنى ولاجمع مذكر سالماً ولامنقوصاً ولامقصوراً وذلك نحو غلامي وغلماني ومسلماتي فهذه الامثلة ونحوها تعرب بحركات مقدرة على ماقبل الياء والذى منع من ظهورها أنهم التزموا أن يأتوا قبل الياء بحركة تجانسها وهي الكسرة فاستحال حينئذ المجيء بحركات الاعراب قبل الياء اذ المحل الواحد لايقبل حركتين في الآن الواحد فتقول جاء غلامي فتكون علامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل الياء ورأيت غلامي فتكون علامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل الياء ومررت بغلامي فتكون علامة جره كسرة مقدرة على ماقبل الياء لاهذه الكسرة الموجودة كما زعم ابن مالك فانها كسرة المناسبة وهي مستحقة قبل التركيب وانما دخل عامل الجر بعد استقرارها واحترزت بقولي وليس مثنى ولاجمع مذكر سالماً من نحو غلاماي ومسلمي فان الياء تثبت فيه جراً ونصباً مدغمة في ياء المتكلم والالف تثبت في المثنى رفعاً وليس شيء من الحرف المدغم ولا من الالف قابلاً للتحريك وقولي ولامنقوصاً لان ياء المنقوص تدغم في ياء المتكلم فتكون كالمثنى والمجموع جراً ونصباً وقولي ولامقصوراً لان المقصور تثبت ألفه قبل الياء والالف لاتقبل الحركة فهو كالمثنى رفعاً قال الله تعالى يابشراي هذا غلام نوديت البشرى مضافة الى ياء المتكلم وفي الالف فتحة مقدرة لانه منادى مضاف وقرأ الكوفيون يابشرى بغير اضافة فالمقدر في الالف اما ضمة كما في قولك يافتى لمعين واما فتحة على أنه نداء شائع مثل ياحسرة على العباد الا أنه لم ينون لكونه لاينصرف لاجل ألف

التأنيث والنوع الثاني المقصور وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة كالفتى والعصا تقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فتكون الالف ساكنة على كل حال وتقدر فيها الحركات الثلاث لتعذر تحركها ومن محاسن بعض الفضلاء أنه كتب من مدينة قوص الى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي رحمه الله يتشوق اليه ويشكو اليه نحوله فقال

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقي اليه وانني مملوكه

أبدا يحركني اليه تشوقي * جسمي به مشطوره منهوكه

لكن نحلت لبعده فكانني * ألف وليس بممكن تحريكه

وأما الذي تقدر فيه الحركتان فنوعان أحدهما ما تقدر فيه الضمة والكسرة فقط وتظهر فيه الفتحة وهو المنقوص وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو القاضي والداعي تقول جاء القاضي ومررت بالقاضي بالسكون ورأيت القاضي بالتحريك وانما قدرت الضمة والكسرة للاستثقال وانما ظهرت الفتحة للخفة قال الله تعالى فليدع ناديه أجيبوا داعي الله واني خفت الموالي كلا اذا بلغت التراقي والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق والنوع الثاني ما تقدر فيه الضمة والفتحة وهو الفعل المعتل بالالف تقول هو يخشى ولن يخشى فاذا جاء الجزم ظهر بحذف الآخر فقلت لم يخش قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا وأما الذي تقدر فيه حركة واحدة فهو شيآن الفعل المعتل بالواو كيدعو والفعل المعتل بالياء كيرمي فهذان تقدر فيهما الضمة فقط للاستثقال تقول هو يدعو وهو يرمي فتكون علامة رفعهما ضمة مقدرة ويظهر فيهما شيآن أحدهما النصب بالفتحة وذلك لخفتها نحو لن يدعو ولن يرمي قال الله تعالى لن ندعو من دونه الها لن يؤتيهم الله خيرا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى لن تغني عنهم أموالهم الثاني الجزم بحذف الآخر نحو لم يدع ولم يرم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تبغ الفساد في الارض ولا تمش في الارض مرحا وانتصاب مرحا على الحال أي ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء ثم قلت (باب البناء ضد الاعراب والمبني

اما ان يطرد فيه السكون وهو المضارع المتصل بنون الاناث نحو يتربصن أو
الماضي المتصل بضمير رفع متحرك كضربت وضربنا أو السكون أو نائبه وهو
الامر نحو اضرب واضربا واضربوا واضربي واغز واخش وارم) وأقول
قد مضى ان الاعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة وذكرت هنا
أن البناء ضد الاعراب فكأنني قلت ليس البناء اثرا يجلبه العامل في آخر الكلمة
وذلك كالكسرة في هؤلاء فان العامل لم يجلبها بدليل وجودها مع جميع العوامل
والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا أو تقديرا وذلك كلزوم هؤلاء للكسرة
ومنذ للضمة وأين للفتحة ولما فرغت من تفسيره شرعت في تقسيمه تقسيما غريبا
لم أسبق اليه وذلك أني جعلت المبني على تسعة أقسام الاول المبني على
السكون وقدمته لانه الاصل والثاني المبني على السكون أو نائبه المذكور
في الباب السابق وثنيت به لانه شبيه بالسكون في الخفة والثالث المبني على الفتح
وقدمته على المبني على الكسر لانه أخف والرابع المبني على الفتح أو نائبه المذكور
في الباب السابق والخامس المبني على الكسر وقدمته على المبني على الضم لانه
أخف منه والسادس المبني على الكسر أو نائبه المذكور في الباب السابق
السابع المبني على الضم الثامن المبني على الضم أو نائبه التاسع ماليس له قاعدة
مستقرة بل منه ما يبنى على السكون وما يبنى على الفتح وما يبنى على الكسر
وما يبنى على الضم وسأشرحها مفصلة ان شاء الله تعالى شرحا يزيل عنها خفاءها
* الباب الاول * مالزم البناء على السكون وهو نوعان أحدهما المضارع
المتصل بنون الاناث كقوله تعالى والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن
فيتربصن ويرضعن فعلان مضارعان في موضع رفع لخلوهما من الناصب
والجازم ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون وهذان الفعلان
خبريان لفظا طلبيان معنى ومثلهما يرحمك الله وفائدة العدول بهما عن صيغة
الامر التوكيد والاشعار بأنهما جديران بأن يتلقيا بالمسارعة فكأنهن امتثلن
فهما مخبر عنهما موجودين الثاني الماضي المتصل بضمير رفع متحرك نحو
ضربت وضربت وضربتما زيدا والاصل فيه ضرب بالفتح فاتصل
الفعل بالضمير المرفوع المتحرك وهو التاء في المثل الثلاثة الاول لانها فاعل

ونا

وثانى المثال الرابع وهما متحركان وأعنى بذلك أن التاء متحركة والحرف المتصل بالفعل من نا وهو النون متحرك فلذلك بنيت الامثلة على السكون واحترزت بتقييد الضمير بالرفع من ضمير النصب فانه يتصل بالفعل ولا يغيره عن بنائه على الفتح الذى هو الاصل فيه نحو ضربك زيد وضربنا زيد وبتقييد بالمتحرك من الضمير المرفوع الساكن نحو ضربا وضربوا فانه لا يقتضى سكون الفعل أيضا بل يبقى آخر الفعل فيه قبل الالف مفتوحا ويضم قبل الواو كامثلنا وأما نحو اشتروا الضلالة بالهدى ونحو دعوا هنالك ثبورا فالاصل اشتريوا بياء مضمومة قبل الضمير الساكن ودعووا بواوين أولاهما مضمومة قبل الضمير الساكن ثم تحركت الياء والواو وانفتح ماقبلهما فقلبتا ألفين ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ومعنى دعوا هنالك ثبورا قالوا يا ثبوراه أى ياهلاكاه

* الباب الثانى * مالزم البناء على السكون أو نائبه وهو نوع واحد وهو فعل الامر وذلك لانه يبنى على مايجزم به مضارعه فيبنى على السكون فى نحو اضرب وعلى حذف النون فى نحو اضربا واضربوا واضربى وعلى حذف حرف العلة فى نحو اغزوا خش وارم ومن غريب مايحكى أن بعض من يتعاطى اقراء النحو ببلادنا هذه سمع قول بعض المعربين فى قوله عز وجل فقولا له قولا لينا ان قولا مبنى على حذف النون فانكر ذلك عليه وهذا قول مشهور بين الطلبة فخفاؤه على من يتصدى للاقراء غريب والفاء فى الآية الكريمة عاطفة لقولا على اذهبا من قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى وكل منهما فعل أمر وفاعل وهما مبنيان على حذف النون وله جار ومجرور متعلق بقولا وسمى ابن مالك هذه اللام لام التبليغ ومثله وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ماقلت لهم الاما أمرتنى به ان اعبدوا الله وقولا مفعول مطلق ولينا صفة له أى قولا متلطفا فيه ولا تغلظا عليه والقول اللين قد جاء مفسرا فى قوله تعالى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى ثم قلت (أو الفتح وهو سبعة الماضى المجرد كضرب وضربك وضربا والمضارع الذى

باشرته نون التوكيد نحو ليسجنن وليكونا بخلاف نحو لتبلون ولا يصدنك وما ركب من الاعداد والظروف والاحوال والاعلام نحو أحد عشر ونحو هو يأتينا صباح مساء و بعض القوم يسقط بين بين ونحو هو جارى بيت بيت أي ملاصقا ونحو بعلبك في لغية والزمن المبهم المضاف لجملة واعرابه مرجوح قبل الفعل المبنى نحو * على حين عاتبت المشيب على الصبا
على حين يستصبين كل حليم * وراجح قبل غيره نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وعلى حين التواصل غير دانى والمبهم المضاف لمبنى نحو ومن خزى يومئذ ومناد ون ذلك لقد تقطع بينكم انه لحق مثل ما أنكم تنطقون ويجوز اعرابه)
وأقول الباب الثالث من المبنيات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع النوع الاول الماضى المجرد مما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه وأما نحو رمى وعفا فأصله رمى وعفو فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين فسكون آخرهما عارض والفتحة مقدرة في الالف ولهذا اذا قدر سكون الاخر رجعت الياء والواو فقيل رميت وعفوت كما سيأتى النوع الثانى المضارع الذى باشرته نون التوكيد كقوله تعالى لينبذن في الحطمة واحترزت باشتراط المباشرة من نحو قوله تعالى لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن فان الفعل في ذلك معرب وان أكد بالنون لانه قد فصل بينهما بالواو والتى هى ضمير الفاعل وهى ملفوظ بها في قوله تعالى لتبلون ومقدرة في قوله تعالى لتسمعن اذ الاصل لتسمعوننّ فحذفت نون الرفع استثقالا لاجتماع الامثال فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين النوع الثالث ما ركب تركيب المزج من الاعداد وهو الاحد عشر والاحدى عشرة الى التسعة عشر والتسع عشرة تقول جاءنى أحد عشر ورأيت أحد عشر ومررت بأحد عشر ببناء الجزأين على الفتح وكذلك القول في الباقى الا اثنى عشر واثنتى عشرة فان الجزء الاول منهما معرب اعراب المثنى بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا النوع الرابع ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية مثال ما ركب من

ظروف

ظروف الزمان قولك فلان يأتينا صباح مساء والاصل صباحا ومساء أى كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصد التخفيف تركيب خمسة عشر قال الشاعر

ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء يبغوه خبالا

ولو أضفت فقلت صباح مساء لجاز أى صباحا ذا مساء فلذلك أضفته اليه لما بينهما من المناسبة وان كان الصباح والمساء لا يجتمعان ونظيره فى الاضافة قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها فأضيف الضحى الى ضمير العشية وقيل الاصل أو ضحى يومها ثم حذف المضاف ولا حاجة الى هذا وتقول فلان يأتينا يوم يوم أى يوما فيوما أى كل يوم قال الشاعر

آت الرزق يوم يوم فأجمل * طلبا وابغ للقيامة زادا

ومثال ما ركب من ظروف المكان قولك سهلت الهمزة بين بين وأصله بينها وبين حرف حركتها فحذف ما أضيفت اليه بين الاولى وبين الثانية وحذف العاطف وركب الظرفان وقال الشاعر

نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

والاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الاضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر وهذان الظرفان اللذان صارا ظرفا واحدا فى موضع نصب على الحال اذ المراد وبعض القوم يسقط وسطا والحقيقة ما يجب على الانسان أن يحميه من الاهل والعشيرة يقال رجل حامى الحقيقة أى أنه شهم لا يضام النوع الخامس ما ركب تركيب خمسة عشر من الاحوال يقولون فلان جارى بيت بيت وأصله بيتا لبيت أى ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما فى قوله جارى من معنى الفعل فانه فى معنى مجاورى وجوزوا أن يكون الجار المقدر الى وأن لا يقدر جار أصلا بل فاء العطف وقالت العرب أيضا تساقطوا أخول أخول أى متفرقين وهو بالخاء المعجمة قال الشاعر يصف ثورا يطعن الكلاب بقرنه

تساقط عنه روقه ضارياتها * سقاط شرار القين أخول أخولا

وفي الحديث كان يتخولنا بالموعظة أي يتعهدنا بها شيأ فشيأ مخافة السآمة علينا قال أبو علي هو من قولهم تساقطوا أخول أخول أي شيأ بعد شيء وكان الاصمعي يرويه يتخوننا بالنون ويقول معناه يتعهدنا فان قلت ما الفرق بين هذا النوع والبيت الذي أنشدته في النوع الذي قبله فانك زعمت ثم أن بين بين نفسه حال قلت معنى قولي هناك أنه متعلق باستقرار محذوف وذلك المحذوف هو الحال لا أنه نفسه حال بخلاف هذا النوع فان المركب نفسه حال لانه ليس بظرف واذا أخرجت شيأ من هذه الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية تعينت الاضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين بخفض الاول غير منون والثاني منونا ومثله فلان يأتينا كل صباح مساء قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

وهذا يفهم من كلامي في المقدمة فاني قلت وما ركب من الظروف والاحوال فعلم أن البناء المذكور مقيد بوجود الظرفية والحالية وأنهما متى فقدت وجب الرجوع الى الاعراب وانما قدمت الظروف على الاحوال لان ذلك في الظروف أكثر وقوعا فكان أولى بالتقديم فان قلت قد وقع التركيب المذكور فيما ليس بظرف ولا حال كقولهم وقعوا في حيص بيص أي في شدة يعسر التخلص منها قلت هو شاذ فلذلك لم أتعرض لذكره في هذا المختصر ولم يقع في التنزيل تركيب الاحوال ولا تركيب الظروف وانما وقع فيه تركيب الاعداد نحو اني رأيت أحد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عليها تسعة عشر أي على سقر تسعة عشر ملكا يحفظون أمرها وقيل صنفا وقيل صفا من الملائكة وقرئ تسعة أعشر جمع عشر مثل أيمن في جمع يمين وعلى هذا فتسعة مرفوع وأعشر مخفوض بالاضافة منون ويجيء هذا التركيب في الاحوال قليل بالنسبة الى مجيئه في الظروف النوع السادس الزمن المبهم المضاف لجملة وأعني بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت والساعة والزمان فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز اضافته الى الجملة ويجوز

ذلك

الى فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البناء أرجح من الاعراب وتارة العكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبنى كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

يروى على حين بالخفض على الاعراب وعلى حين بالفتح على البناء وهو الارجح لكونه مضافا الى مبنى وهو عاتبت والثانى اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالاول كقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع والفعل المضارع معرب كما تقدم فكان الارجح فى المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا برفع اليوم على الاعراب لانه خبر المبتدا وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء والبصريون يمنعون فى ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها فى صمت يوم الخميس والتزموا الاجل ذلك أن تكون الاشارة ليست لليوم والالزم كون الشئ ظرفا لنفسه والثانى كقول الشاعر

تذكر ما تذكر من سليمى * على حين التواصل غير دانى

روى بفتح الحين على البناء والكسر أرجح على الاعراب ولا يجيز البصريون غيره

النوع السابع المبهم المضاف لمبنى سواء كان زمانا أو غيره ومرادى بالمبهم ما لا يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الابهام فهذا النوع اذا أضيف الى مبنى جاز أن يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة الى معرفة من تعريفها قال الله تعالى ومن خزى يومئذ يقرأ على وجهين بفتح اليوم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبنى وهو اذ وبجره على الاعراب وقال الله تعالى ومنا دون ذلك منا جار ومجرور خبر مقدم ودون مبتدأ مؤخر وبنى على الفتح لابهامه واضافته الى مبنى وهو اسم الاشارة ولو جاءت القراءة برفع دون لكان ذلك جائزا كما قال الآخر

ألم تريا أنى حميت حقيقتى * وباشرت حد الموت والموت دونها

الرواية دونها بالرفع وقال الله تعالى لقد تقطع بينكم يقرأ على وجهين برفع بين على الاعراب لانه فاعل وبفتحه على البناء وقال الله تعالى انه لحق مثل

ما أنكم تنطقون يقرأ على وجهين برفع مثل على الاعراب لانه صفة لحق وهو مرفوع وبالفتح على البناء ثم قلت (أو الفتح أو نائبه وهو اسم لا النافية للجنس اذا كان مفردا نحو لا رجل ولا رجال ولا رجلين ولا قائمين ولا قائمات وفتح نحو قائمات أرجح من كسره ولك فى الاسم الثانى من نحو لا رجل ظريف ولا ماء باردا النصب والرفع والفتح وكذا الثانى من نحو ولا حول ولا قوة ان فتحت الاول فان رفعته امتنع النصب فى الثانى فان فصل النعت أو كان هو أو المنعوت غير مفرد امتنع الفتح)

وأقول الباب الرابع من المبنيات ما لزم الفتح أو نائبه وهو اثنان الياء والكسرة وذلك اسم لا وخلاصة القول فى ذلك أن لا اذا كانت للنفى وكان المراد بذلك النفى استغراق الجنس بأسره بحيث لا يخرج عنه واحد من أفراده وكان الاسم مفردا ونعنى بالمفرد هنا وفى باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى أو مجموعا فانه حينئذ يستحق البناء على الفتح فى مسئلتين والبناء على الياء فى مسئلتين والبناء على الكسر أو الفتح فى مسئلة واحدة أما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه أن يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع نحو رجل وفرس أو مجموعا جمع تكسير نحو رجال وأفراس تقول لا رجل فى الدار ولا فرس عندنا ولا رجال فى الدار ولا أفراس عندنا واما ما يستحق فيه البناء على الياء فضابطه أن يكون الاسم مثنى أو جمع مذكر سالما نحو لا رجلين ولا قائمين قال الشاعر

تعز فلا الفين بالعيش متعا * ولكن لوراد المنون تتابع

وقال الآخر

يحشر الناس لا بنين ولا آ * باء الا وقد عنتهم شؤون

وأما ما يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه أن يكون جمعا بالالف والتاء المزيدتين نحو مسلمات تقول لا مسلمات فى الدار قال الشاعر

ان الشباب الذى مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب

يروى بكسر لذات وفتحه ولما ذكرت حكم اسم لا أوردت مسئلتين يتعلقان

بباب

بباب لا المسئلة الاولى أن اسمها اذا كان مفردا ونعت بمفرد وكان النعت والمنعوت متصلين نحو لا رجل ظريف فى الدار جاز لك فى النعت ثلاثة أوجه أحدها النصب على محل اسم لا فانه فى موضع نصب بلا ولكنه بنى فلم يظهر فيه اعراب تقول لا رجل ظريفا فى الدار والثانى الرفع على مراعاة محل لا مع اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء فتقول لا رجل ظريف فى الدار برفع ظريف وانما كانت لا مع رجل فى موضع رفع بالابتداء لان لا قد صارت بالتركيب مع رجل كالشئ الواحد وقد علمت أن الاسم المصدر به المخبر عنه حقه أن يرتفع بالابتداء والثالث الفتح تقول لا رجل ظريف فى الدار وهو أبعدها عن القياس فلهذا أخرته فى الذكر ووجه بعده هو أن فتحه على التركيب وهم لا يركبون ثلاثة أشياء ويجعلونها شيأ واحدا ووجه جوازه أنهم قدروا تركيب الموصوف وصفته أولا ثم أدخلوا عليهما لا بعد أن صارا كالاسم الواحد ونظيره قولك لا خمسة عشر عندنا المسئلة الثانية أن لا واسمها اذا تكررا نحو لا حول ولا قوة الا بالله جاز لك فى جملة التركيب خمسة أوجه وذلك لانه يجوز فى الاسم الاول وجهان الفتح والرفع فان فتحته جاز لك فى الثانى ثلاثة أوجه الفتح والرفع والنصب مثال الفتح قوله تعالى لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الرفع قول الشاعر

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

ومثال النصب قول الآخر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

وان رفعت الاسم الاول جاز لك فى الاسم الثانى وجهان الفتح والرفع فالاول كقوله فى هذا البيت

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

والثانى كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة فى قراءة من رفعهما ولا يجوز لك اذا رفعت الاول أن تنصب الثانى ثم قلت (او الكسر وهو خمسة العلم المختوم بويه كسيبويه والجرمى يجيز منع صرفه وفعال الامر كنزال وذراك وبنو أسد

تفتحه وفعال سبا للمؤنث كفساق وخباث ويختص هذا بالنداء ويتقاس هو ونحو نزال من كل فعل ثلاثى تام وفعال علما للمؤنث كحذام فى لغة الحجاز وكذلك أمس عندهم اذا أريد به معين وأكثر بنى تميم يوافقهم فى نحو سفار ووبار مطلقا وفى أمس فى الجر والنصب ويمنع الصرف فى الباقى) وأقول

الباب الخامس من المبنيات مالزم البناء على الكسر وهو خمسة أنواع النوع الاول العلم المختوم بويه كسيبويه وعمرويه ونفطويه وراهويه ونحو ذلك فليس فيهن الا الكسر وهو قول سيبويه والجمهور وزعم أبو عمرو الجرمى أنه يجوز فيهن ذلك والاعراب اعراب مالا ينصرف النوع الثانى ما كان اسما للفعل وهو على وزن فعال وذلك مثل نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى ادرك وتراك بمعنى اترك وحذار بمعنى احذر قال الشاعر

حذار من أرماحنا حذار * وقال الآخر * تراكها من ابل تراكها

وما أحسن قول بعضهم

هى الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يغرركم منى ابتسام * فقولى مضحك والفعل مبك

وبنو أسد يفتحون فعال فى الامر لمناسبة الالف والفتحة التى قبلها النوع الثالث ما كان على فعال وهو سب للمؤنث ولا يستعمل هذا النوع الا فى النداء تقول يا خباث بمعنى يا خبيثة ويا دفار بالدال المهملة بمعنى يا منتنة ويا لكاع بمعنى يا لئيمة ومن كلام عمر رضى الله عنه لبعض الجوارى أتتشبهين بالحرائر يا لكاع ولا يقال جاءتنى لكاع ولا رأيت لكاع ولا مررت بلكاع فاما قوله

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

فاستعمالها فى غير النداء ضرورة شاذة ويحتمل أن التقدير قعيدته يقال لها يا لكاع فيكون جاريا على القياس ويجوز قياسا مطردا صوغ فعال هذا وفعال السابق وهو الدال على الامر مما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهى أن يكون فعلا ثلاثيا تاما فيبنى من نزل نزال ومن ذهب ذهاب ومن كتب كتاب بمعنى انزل

واذهب واكتب ويقال من فسق وبخر وزنا وسرق يا فساق ويا فجار ويا زناء ويا سراق بمعنى يا فاسقة يا فاجرة يا زانية يا سارقة ولا يجوز بناء شيء منها من نحو اللصوصية لانها لا فعل لها ولا من نحو دحرج واستخرج وانطلق لانها زائدة على الثلاثة ولا من نحو كان وظل وبات وصار لانها ناقصة لا تامة ولم يقع في التنزيل فعال أمرا الا في قراءة الحسن لا مساس بفتح الميم وكسر السين وهو في دخول لا على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعاثر اذا دعوا عليه بأن لا ينتعش أي لا يرتفع لا لعا وفي معاني القرآن العظيم للفراء ومن العرب من يقول لا مساس يذهب به الى مذهب دراك ونزال وفي كتاب ليس لابن خالويه لا مساس مثل دراك ونزال انتهى وهذا من غرائب اللغة وحمله الزمخشري والجوهري على أنه من باب قطام وأنه معدول عن المصدر وهو المس النوع الرابع ما كان على فعال وهو علم على مؤنث مثل حذام وقطام ورقاش وسجاح بالسين المهملة والجيم وآخرها حاء مهملة اسم الكذابة التي ادعت النبوة وكساب اسم الكلبة وسكاب اسم الفرس وهذه الاسماء ونحوها العرب فيها ثلاث لغات احداها لاهل الحجاز وهي البناء على الكسر مطلقا وعلى ذلك قول الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

والثانية لبعض بني تميم وهي اعرابه اعراب ما لا ينصرف مطلقا والثالثة لجمهورهم وهي التفصيل بين أن يكون مختوما بالراء فيبنى على الكسر أو غير مختوم بها فيمنع الصرف ومثال المختوم بالراء سفار بالسين المهملة والفاء اسم لماء وحضار بالحاء المهملة والضاد المعجمة اسم لكوكب ووبار بالباء الموحدة اسم لقبيلة وظفار بالظاء المعجمة والفاء اسم لبلدة قال الشاعر أنشده سيبويه

متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمي المستجيز المعورا

وقال الاعشى فجمع بين اللغتين التميميتين

الم تروا ارما وعادا * أودى بها الليل والنهار

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

فبني وبار الاول على الكسر واعرب وبار الثاني وقيل ان وبار الثاني ليس باسم كوبار الذي في حشو البيت بل الواو عاطفة ومابعدها فعل ماض وفاعل والجملة معطوفة على قوله هلكت وقال أولا هلكت بالتأنيث على معنى القبيلة وثانيا باروا بالتذكير على معنى الحي وعلى هذا القول فتكتب وباروا بالواو والالف كما تكتب ساروا النوع الخامس أمس اذا أردت به معينا وهو اليوم الذي قبل يومك وللعرب فيه حينئذ ثلاث لغات احداها البناء على الكسر مطلقا وهي لغة أهل الحجاز فيقولون ذهب أمس بما فيه واعتكفت أمس وعجبت من أمس بالكسر فيهن قال الشاعر

منع البقاء تقلبُ الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى

ثم قال

اليوم أعلم مايجيء به * ومضى بفصل قضائه أمس

الثانية اعرابه اعراب مالا ينصرف مطلقا وهي لغة بعض بني تميم وعليها قوله

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وقد وهم الزجاجي فزعم أن من العرب من يبني أمس على الفتح واستدل بهذا البيت الثالثة اعرابه اعراب مالا ينصرف في حالة الرفع خاصة وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر وهي لغة جمهور بني تميم يقولون ذهب أمس فيضمونه بغير تنوين واعتكفت أمس وعجبت من أمس فيكسرونه فيهما وهذا كله يفهم من قولي في المقدمة ويمنع الصرف في الباقي وقولي في الباقي أردت به أمس في الرفع وماليس في آخره راء من باب حذام وقطام واذا أريد بأمس يوم ما من الايام الماضية أو كسر أو دخلته أل أو أضيف أعرب باجماع تقول فعلت ذلك أمسا أي في يوم ما من الايام الماضية وقال الشاعر

مرت بنا أول من أموس * تميس فينا ميسة العروس

وتقول ما كان أطيب أمسنا وذكر المبرد والفارسي وابن مالك والحريري

أن

أنّ أمس يصغر فيعرب عند الجميع كما يعرب اذا كسر ونص سيبويه على أنه لا يصغر وقوفا منه على السماع والاوّلون اعتمدوا على القياس ويشهد لهم وقوع التكسير فان التكسير والتصغير أخوان وقال الشاعر

فانى وقفت اليوم والامس قبله ✽ ببابك حتى كادت الشمس تغرب

روى هذا البيت بفتح أمس على أنه ظرف معرب لدخول أل عليه و يروى أيضا بالكسر وتوجيهه اما على البناء وتقدير أل زائدة أو على الاعراب على أنه قدر دخول فى على اليوم ثم عطف أمس عليه عطف التوهم وقال الله تعالى فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس الكسرة فيه كسرة اعراب لوجود أل وفى الآية ايجاز ومجاز وتقديرهما فجعلنا زرعها فى استئصاله كالزرع المحصود فكأنّ زرعها لم يلبث بالامس فحذف مضافان واسم كان وموصوف اسم المفعول وأقيم فعيل مقام مفعول لانه أبلغ منه ولهذا لا يقال لمن جرح فى أنملته جريح ويقال له مجروح ثم قلت (أو الضمّ وهو ما قطع لفظا لا معنى عن الاضافة من الظروف المبهمة كقبل وبعد وأول وأسماء الجهات وألحق بها عل المعرفة ولا تضاف وغير اذا حذف ما تضاف اليه وذلك بعد ليس كقبضت عشرة ليس غير فيمن ضمّ ولم ينون وأىّ الموصولة اذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد وبعضهم يعربها مطلقا) وأقول الباب السادس من المبنيات ما لزم الضمّ وهو أربعة أنواع النوع الاول ما قطع عن الاضافة لفظا لا معنى من الظروف المبهمة كقبل وبعد وأوّل وأسماء الجهات نحو قدام وأمام وخلف وأخواتها كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فى قراءة السبعة بالضم وقدره ابن يعيش على أنّ الاصل من قبل كل شئ ومن بعده انتهى وهذا المعنى حق الا أنّ الانسب للمقام أن يقدر من قبل الغلب ومن بعده فحذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه فاستحق البناء على الضم ومثله قول الحماسى

لعمرك ما ادرى وانى لأوجل ✽ على أينا تعدو المنية أول

وقول الآخر

اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء

وقولى لفظا احترازمن أن يقطع عنها لفظا ومعنى فانها حينئذ تبقى على اعرابها وذلك كقولك أبدأ بذا أولا اذا أردت أبدأ به متقدما ولم تتعرض للتقدم على ماذا وكقول الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقول الآخر

ونحن قتلنا الاسد أسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا

وقرئ لله الأمر من قبل ومن بعد بالخفض والتنوين على ارادة التنكير وقطع النظر عن المضاف اليه أى لفظا ومعنى وقرأ الجحدرى والعقيلى بالجر من غير تنوين على ارادة المضاف اليه وتقدير وجوده النوع الثانى ما ألحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غير والاصل ليس المقبوض غير ذلك فاضمر اسم ليس فيها وحذف ما أضيفت اليه غير وبنيت غير على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لابهامها ويحتمل أن التقدير ليس غير ذلك مقبوضا ثم حذف خبر ليس وما أضيفت اليه غير وتكون الضمة على هذا ضمة اعراب والوجه الاول أولى لان فيه تقليلا للحذف ولان الخبر فى باب كان يضعف حذفه جدا ولا يجوز حذف ما أضيفت اليه غير الا بعد ليس فقط كما مثلنا وأما ما يقع فى عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب فاما انهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن شرط المسئلة النوع الثالث ما ألحق بقبل وبعد من عل المراد به معين كقولك أخذت الشئ الفلانى من أسفل والشئ الفلانى من عل أى من فوق الدار قال الشاعر

ولقد سددت عليك كل ثنية * وأتيت فوق بنى كليب من عل

ولا تستعمل عل مضافة أصلا ووقع ذلك فى كلام الجوهرى وهو سهو ولو أردت بعل علوا مجهولا غير معروف تعين الاعراب كقوله مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل * أى من مكان عال النوع الرابع ما ألحق بقبل وبعد من أى الموصولة واعلم أن أيا الموصولة معربة فى جميع حالاتها

الا فى حالة واحدة فانها تبنى فيها على الضم وذلك اذا اجتمع شرطان أحدهما أن تضاف الثانى أن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا وذلك كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم حرف عطف على جواب القسم وهو قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين واللام لام التوكيد التى يتلقى بها القسم مثلها فى لنحشرنهم ولنحضرنهم وننزع فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر والنون للتوكيد من كل جار ومجرور متعلق بننزع شيعة مضاف اليه أى مفعول وهو موصول اسمى يحتاج الى صلة وعائد والهاء والميم مضاف اليه وأشد خبر لمبتدا محذوف أى أيهم هو أشد والجملة من المبتدا والخبر صلة لاى وعلى الرحمن متعلق بأشد وعتيا تمييز وكان الظاهر أن يفتح أى لان اعراب المفعول النصب الا أنها هنا مبنية على الضم لاضافتها الى الهاء والميم وحذف صدر صلتها وهو المقدر بقولك هو ومن العرب من يعرب أيا فى أحوالها كلها وقد قرأ هرون ومعاذ ويعقوب أيهم أشد بالنصب قال سيبويه وهى لغة جيدة وقال الجرمى خرجت من الخندق يعنى خندق البصرة حتى صرت الى مكة فلم أسمع أحدا يقول اضرب أيهم أفضل أى كلهم ينصب ولا يضم والمعنى أقسم بربك لنجمعن المنكرين للبعث وقرناءهم من الشياطين الذين أضلوهم مقرنين فى السلاسل كل كافر معه شيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على الركب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا أى جراءة وقيل فجورا وكذبا وقيل كفرا أى لننزعن رؤساءهم فى الشر فنبدأ بالاكبر فالاكبر جرما ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أى أحق بدخول النار يقال صلى يصلى صليا كما يقال لقى يلقى لقيا ويقال صلى يصلى صليا مثل مضى يمضى مضيا ثم قلت (أو الضم أو نائبه وهو المنادى المفرد المعرفة نحو يا زيد ويا جبال ويا زيدان ويا زيدون) وأقول الباب السابع من المبنيات ما لزم الضم أو نائبه وهو الالف والواو وهو نوع واحد وهو المنادى المفرد المعرفة ونعنى بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به ولو كان مثنى أو مجموعا وقد سبق هذا عند الكلام على اسم

لا ونعنى بالمعرفة ما أريد به معين سواء كان علما أو غيره فهذا النوع يبنى على الضم
فى مسئلتين احداهما أن يكون غير مثنى ولا مجموع جمع مذكر سالما نحو يا زيد
ويا رجل وقول الله تعالى يا نوح انه ليس من أهلك يا نوح اهبط بسلام يا صالح
ائتنا يا هود ما جئتنا ببينة الثانية أن يكون جمع تكسير نحو قولك يا زيود وقوله
تعالى يا جبال أوبى معه ويبنى على الالف ان كان مثنى نحو يا زيدان
ويا رجلان اذا أريد بهما معين ويبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالما نحو
يا زيدون ويا مسلمون اذا أريد بهما معين وأما اذا كان المنادى مضافا
أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير معينة فانه يعرب نصبا على المفعولية فلا يدخل
فى باب البناء فالمضاف كقولك يا عبد الله ويا رسول الله وفى التنزيل قل اللهم
فاطر السموات والارض أى يا فاطر السموات أن أدوا الى عباد الله أى
يا عباد الله ويجوز أن يكون عباد الله مفعولا بأدوا كقوله تعالى أن أرسل
معنا بنى اسرائيل ويجوز أن يكون فاطر صفة لاسم الله تعالى خلافا
لسيبويه والشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شئ من تمام معناه كقولك يا كثيرا
بره ويا مفيضا خيره ويا رفيقا بالعباد والنكرة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى
وقول الشاعر

فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا

ويجوز فى المنادى المستحق للضم أن ينصب اذا اضطر الى تنوينه كقول
الشاعر

ضربت صدرها الىّ وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقى

وأن يبقى مضموما كقوله

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

ويجوز فى المنادى أيضا أن يفتح فتحة اتباع وذلك اذا كان علما موصوفا
بابن متصل به مضاف الى علم كقولك يا زيد بن عمرو وقول الشاعر

يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت * لك الجنان وبوئت المها العينا

وبقاء الضم أرجح عند المبرد والمختار عند الجمهور الفتح ثم قلت (واما أن لا يطرد

فيه

فيه شئ بعينه وهو الحروف كهل وثم وجير ومنذ والاسماء غير المتمكنة وهى سبعة أسماء الافعال كصه وآمين وايه وهيت والمضمرات كقومى وقمت وقمت وقمت والاشارات كذى وثم وهؤلاء وهؤلاء والموصولات كالذى والتى والذين والاُلاء فيمن مدّه وذات فيمن بناه وهو الافصح الاذين وتين واللذين واللتين فكالمثنى وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام كمن وما وأين الا أيا فيهما وبعض الظروف كاذ والآن وأمس وحيث مثلنا) وأقول لما أنهيت القول فى المبنيات السبعة المختصة شرعت فى بيان ما لا يختص وحصرت ذلك فى نوعين أحدهما الحروف وقدمتها لانها أقعد فى باب البناء والثانى الاسماء غير المتمكنة وحصرتها فى سبعة أنواع وفصلتها ومثلت كلا منها ورتبت أمثلة الجميع على ما يجب لها فبدأت بما بنى على السكون لانه الاصل فى البناء ثم ثنيت بما بنى على الفتح لانه أخف من غيره ثم ثلثت بما بنى على الكسر ثم ختمت بما بنى على الضم فمثال ما بنى على السكون من الحروف هل وبل وقد ولم ومثال ما بنى منها على الفتح ثم وان ولعل وليت ومثال ما بنى منها على الكسر جير بمعنى نعم واللام والباء فى قولك لزيد وبزيد ولا رابع لهن الام الله فى لغة من كسر الميم وذلك على القول بحرفيتها ومثال ما بنى منها على الضم منذ فى لغة من جر بها وقولهم فى القسم مُ الله فيمن ضم الميم ومُن الله فيمن ضم الميم والنون ومن قال فيهما وفى مِ الله انها محذوفة من قولهم أيمن الله فلا يصح ذكرها هنا فانها على هذا القول من باب الاسماء لا من باب الحروف ومثال ما بنى على السكون من أسماء الافعال صه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكفف ولا تقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لان اكفف يتعدى ومه لا يتعدى ومثال ما بنى منها على الفتح آمين بمعنى استجب لما تقل بكسر الميم وبالياء بعدها بنى على الفتح كما بنى أين وكيف طلبا لثقل الياء وفيه أربع لغات احداها آمين بالمد بعد الهمزة من غير امالة وهذه اللغة أكثر اللغات استعمالا ولكن فيها بعد فى القياس اذ ليس فى اللغة العربية فاعيل وانما ذلك فى الاسماء الاعجمية كقابيل وهابيل ومن ثم زعم بعضهم أنه

أعجمى وعلى هذه اللغة قوله

يا رب لا تسلبنى حبها أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا

والثانية كالاولى الا ان الالف ممالة للكسرة بعدها رويت عن حمزة والكسائى والثالثة أمين بقصر الالف على وزن قدير وبصير قال

أمين فزاد الله ما بيننا بعدا * وهذه اللغة أفصح فى القياس وأقل فى الاستعمال حتى ان بعضهم أنكرها قال صاحب الاكمال حكى ثعلب القصر وأنكره غيره وقال انما جاء مقصورا فى الشعر انتهى وانعكس القول عن ثعلب على ابن قرقول فقال أنكر ثعلب القصر الا فى الشعر وصححه غيره وقال صاحب التحرير فى شرح مسلم وقد قال جماعة ان القصر لم يجئ عن العرب وان البيت انما هو فآمين زاد الله ما بيننا بعدا والرابعة آمين بالمد وتشديد الميم روى ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل وعن جعفر الصادق وانه قال تأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصدا نقل ذلك عنهم الواحدى فى البسيط وقال صاحب الاكمال حكى الداودى تشديد الميم مع المد وقال هى لغة شاذة ولم يعرفها غيره انتهى قلت أنكر ثعلب والجوهرى أن يكون ذلك لغة وقالوا لا نعرف آمين الا جمعا بمعنى قاصدين كقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام ومثال ما بنى منها على الكسر ايه بمعنى امض فى حديثك ولا تقل بمعنى حدث كما يقولون لما بنيت لك فى مه وأما قوله * ايه أحاديث نعمان وساكنه فليس بعربى وعند الاصمعى انها لا تستعمل الا منونة وخالفوه فى ذلك واستدلوا بقول ذى الرمة * وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم * وكان الاصمعى يخطئ ذا الرمة فى ذلك وغيره ولا يحتج بكلامه ومثال ما بنى منها على الضم هيت بمعنى تهيأت قال تعالى وقالت هيت لك وقيل المعنى هلم لك فلك تبيين مثل سقيا لك وقرئ مثلثة التاء فالكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف كما فى أين وكيف والضم تشبيها بحيث وقرئ هئت بكسر الهاء وبالهمزة ساكنة وبضم التاء وهو على هذا فعل ماض وفاعل من هاء يهاء كشاء يشاء أو من هاء يهئ كجاء يجئ ومثال ما بنى من المضمرات على السكون قومى

وقوما وقوموا ومثال ما بنى منها على الفتح قمت للمخاطب المذكر ومثال ما بنى منها على الكسر قمت للمخاطبة ومثال ما بنى منها على الضم قمت للمتكلم ومثال ما بنى على السكون من أسماء الاشارة ذا للمذكر وذى للمؤنث ومثال ما بنى منها على الفتح ثم بفتح الثاء اشارة الى المكان البعيد قال الله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين أى وازلفنا الآخرين هنالك أى قربناهم ومثال ما بنى منها على الكسر هؤلاء ومثال ما بنى منها على الضم ما حكاه قطرب من أن بعض العرب يقول هؤلاء بالضم فلذلك ذكرت هؤلاء فى المقدمة مرتين أولاهما تضبط بالكسر والثانية بالضم ومثال ما بنى على السكون من الموصولات الذى ومن والتى وما ومثال ما بنى منها على الفتح الذين ومثال ما بنى منها على الكسر الاولاء بالمد لغة فى الاولى بمعنى الذين قال الشاعر

أبى الله للشم الأولاء كأنهم * سيوف أجاد القين يوما صقالها

ومثال ما بنى منها على الضم ذات بمعنى التى وذلك فى لغة بعض طيئ حكى الفراء انه سمع بعض السؤال يقول فى المسجد الجامع بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به بضم ذات مع أنها صفة للكرامة أى أسئلكم بالفضل وقوله به بفتح الباء وأصله بها فحذفت الالف ونقلت فتحة الهاء الى الباء بعد تقدير سلب كسرتها ثم استثنيت من أسماء الاشارة والاسماء الموصولة ذين وتين واللذين واللتين فذكرت أنهما كالمثنى وأعنى بذلك أنهما معربان بالالف رفعا وبالياء المفتوح ما قبلها جرا ونصبا كما أن الزيدين والرجلين كذلك وفهم من قولى كالمثنى أنهما ليسا مثنيين حقيقة وهو كذلك وذلك لأنه لا يجوز أن يثنى من المعارف الا ما يقبل التنكير كزيد وعمرو ألا ترى أنهما لما اعتقد فيهما الشياع والتنكير جازت تثنيتهما ولهذا قلت الزيدان والعمران فأدخلت عليهما حرف التعريف ولو كانا باقيين على تعريف العلمية لم يجز دخول حرف التعريف عليهما وذا والذى لا يقبلان التنكير لان تعريف ذا بالاشارة وتعريف الذى بالصلة وهما ملازمان لذا والذى فدل ذلك على أن ذين واللذين

ونحوهما اسماء تثنية بمنزلة قولك هما وأنتما وليستا بتثنية حقيقة ولهذا لم يصح في ذين أن تدخل عليها أل كما لا يصح ذلك في هما وأنتما فان قلت فهلا استثنيت من الموصولات أيا أيضا فانها معربة الا اذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا قلت قد علم مما قدمت أن أيا مبنية في هذه الحالة معربة فيما عداها فلم أحتج الى اعادته ومثال المبني من أسماء الشرط والاستفهام على السكون من وما ومثال المبني منهما على الفتح أين وايان وليس فيهما ما بني على كسر ولا ضم فأذكره فان قلت فان من أسماء الشرط حيثما وهي مبنية على الضم قلت المبني على الضم حيث واسم الشرط انما هو حيثما فانها اتصلت بحيث وصارت جزأ منها فالضم في حشو الكلمة لا في آخرها واستثنيت من أسماء الشروط وأسماء الاستفهام أيا فانها معربة فيهما مطلقا باجماع مثال الاستفهامية في الرفع قوله تعالى أيكم يأتيني بعرشها أيكم زادته هذه ايمانا ومثالها في النصب فأي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأيكم فيهما مبتدأ وأي من قوله فأي آيات الله تنكرون مفعول به لتنكرون وأي من قوله تعالى أي منقلب مفعول مطلق لينقلبون وليست مفعولا به لسيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومثالها في الخفض فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون وأي في هذه الآية مخفوضة لفظا مرفوعة محلا لانها مبتدأ والباء زائدة والاصل أيكم المفتون والجملة نصب بتبصر أو يبصرون لانهما تنازعاها وهما معلقان عن العمل بالاستفهام وفي الآية مباحث أخر ومثال الظرف المبني على السكون اذ وهو ظرف لما مضى من الزمان ويضاف لكل من الجملتين نحو واذكروا اذ أنتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا وتأتي ظرفا لما يستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في أعناقهم وقوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بعد قوله سبحانه اذا زلزلت الارض وتأتي للتعليل نحو واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف أي ولاجل اعتزالكم اياهم والاستثناء في الآية متصل ان كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره ومنقطع ان كانوا يخصون غير الله سبحانه بالعبادة وكذلك البحث في قوله تعالى قال

أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدولى الارب العالمين وتأتى للمفاجأة كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

ومثال المبنى منها على الفتح الآن وهو اسم لزمن حضر جميعه أو بعضه فالاول نحو قوله تعالى الآن جئت بالحق وفى هذه الآية حذف الصفة أى بالحق الواضح ولولا أن المعنى على هذا لكفر والمفهوم هذه المقالة والثانى نحو قوله تعالى فمن يستمع الآن وقد تعرب كقوله

لسلمى بذات الخال دار عرفتها * وأخرى بذات الجزع آياتها سطر

كانهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من بعدنا عصر

أصله كانهما من الآن فحذف نون من لالتقائها ساكنة مع لام الآن ولم يحركها لالتقاء الساكنين كما هو الغالب وأعرب الآن فخفضه بالكسرة ومثال ما بنى منها على الكسر أمس وقد مضى شرحه وانما ذكرته هنا لشبهه بمسئلة حذام فى اختلاف الحجازيين والتميميين فيه وانما كان حقه أن يذكر هنا خاصة لانه كلمة بعينها وليس فردا داخلا تحت قاعدة كلية ومثال ما بنى منها على الضم حيث وهو ظرف مكان يضاف للجملتين وربما أضيف لمفرد كقوله * أما ترى حيث سهيل طالعا * وقد يفتح وقد يكسر وبعضهم يعربه وقرئ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالكسر فيحتمل الاعراب والبناء

ثم قلت (باب الاسم نكرة وهو ما يقبل رب) وأقول ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف الى قسمين نكرة وهو الاصل ولهذا قدمته ومعرفة وهو الفرع ولهذا أخرته وعلامة النكرة أن تقبل دخول رب عليها نحو رجل وغلام تقول رب رجل ورب غلام وبهذا استدل على أن من وما قد يقعان نكرتين كقوله

رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع

وقوله لا تضيقن بالامور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

قد دخلت رب عليهما ولا تدخل الا على النكرات فعلم أن المعنى رب شخص أنضجت قلبه غيظا ورب شئ من الامور تكرهه النفوس فان قلت فانك تقول ربه رجلا وقال الشاعر

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فاجابوا

والضمير معرفة وقد دخلت عليه رب فبطل القول بانها لا تدخل الا على النكرات قلت لا نسلم أن الضمير فيما أوردته معرفة بل هو نكرة وذلك لان الضمير فى المثال والبيت راجع الى ما بعده من قولك رجلا وقول الشاعر فتية وهما نكرتان وقد اختلف النحويون فى الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة أو معرفة على مذاهب ثلاثة أحدها أنه نكرة مطلقا الثانى أنه معرفة مطلقا الثالث أن النكرة التى يرجع اليها ذلك الضمير اما أن تكون واجبة التنكير أو جائزته فان كانت واجبة التنكير كما فى المثال والبيت فالضمير نكرة وان كانت جائزته كما فى قولك جاءنى رجل فأكرمته فالضمير معرفة وانما كانت النكرة فى المثال والبيت واجبة التنكير لانها تمييز والتمييز لا يكون الا نكرة وانما كانت فى قولك جاءنى رجل فأكرمته جائزة التنكير لانها فاعل والفاعل لا يجب أن يكون نكرة بل يجوز أن يكون نكرة وأن يكون معرفة تقول جاءنى رجل وجاءنى زيد ثم قلت (ومعرفة وهى ستة أحدها المضمر وهو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب) وأقول أنواع المعارف ستة أحدها المضمر ويسمى الضمير أيضا وتسميه الكوفيون الكناية والمكنى وانما بدأت به لانه أعرف الانواع الستة على الصحيح وهو عبارة عما دل على متكلم نحو أنا ونحن أو مخاطب نحو أنت وأنتما أو غائب نحو هو وهما وانما سمى مضمرا من قولهم أضمرت الشئ اذا سترته وأخفيته ومنه قولهم أضمرت الشئ فى نفسى او من الضمور وهو الهزال لانه فى الغالب قليل الحروف ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموسة وهى التاء والكاف والهاء والهمس هو الصوت الخفى فان قلت يرد على الحد الذى

ذكرته للمضمر الكاف من ذلك فانها دالة على المخاطب وليست ضميرا باتفاق
البصريين وانما هي حرف لامحل له من الاعراب قلت لا نسلم أنها دالة على
المخاطب وانما هي دالة على الخطاب فهي حرف دال على معنى ولا دلالة له
على الذات البتة وكذلك أيضا الياء في اياى والكاف في اياك والهاء في اياه
ليست مضمرات وانما هي على الصحيح حروف دالة على مجرد التكلم والخطاب
والغيبة والدال على المتكلم والمخاطب والغائب انما هو ايا ولكنه لما وضع
مشتركا بينها وأرادوا بيان من عنوا به احتاج الى قرينة تتصل به تبين المعنى
المراد منه . ثم أتبعت قولي غائب بان قلت (معلوم نحو انا أنزلناه أو متقدم
مطلقا نحو والقمر قدرناه أو لفظا لا رتبة نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه أو نية نحو
فأوجس في نفسه خيفة موسى أو مؤخرا مطلقا في نحو قل هو الله أحد وقالوا
ما هي الا حياتنا الدنيا ونعم رجلا زيد وربه رجلا وقاما وقعد أخواك وضربته
زيدا ونحو قوله * جزى ربه عني عدي بن حاتم * والاصح أن هذا ضرورة)
وأقول لابد للضمير من مفسر يبين ما يراد به فان كان لمتكلم أو مخاطب فمفسره
حضور من هو له وان كان لغائب فمفسره نوعان لفظ وغيره فالثاني نحو انا
أنزلناه أي القرآن وفي ذلك شهادة له بالنباهة وأنه غني عن التفسير والاول
نوعان غالب وغيره فالغالب أن يكون متقدما وتقدمه على ثلاثة أنواع تقدم
في اللفظ والتقدير واليه الاشارة بقولي مطلقا وذلك نحو والقمر قدرناه منازل
والمعنى قدرنا له منازل فحذف الخافض أو التقدير ذا منازل فحذف المضاف
وانتصاب ذا اما على الحال أو على أنه مفعول ثان لتضمين قدرناه معنى صيرناه
وتقدم في اللفظ دون التقدير نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه وتقدم في التقدير دون
اللفظ نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى لان ابراهيم مفعول فهو في نية التأخير
وموسى فاعل فهو في نية التقديم وقيل ان فاعل أوجس ضمير مستتر وان
موسى بدل منه فلا دليل في الآية والنوع الثاني أن يكون مؤخرا في اللفظ
والرتبة وهو محصور في سبعة أبواب أحدها باب ضمير الشان نحو هو أو هي زيد
قائم أي الشان والحديث أو القصة فانه مفسر بالجملة بعده فانها نفس الحديث

والقصة ومنه قل هو الله أحد فانها لا تعمى الابصار والثانى أن يكون مخبرا عنه بمفسره نحو ماهى الا حياتنا الدنيا أى ما الحياة الا حياتنا الدنيا والثالث الضمير فى باب نعم نحو نعم رجلا زيد وبئس للظالمين بدلا فانه مفسر بالتمييز والرابع مجرور رب نحو ربه رجلا فانه مفسر بالتمييز قطعا والخامس الضمير فى باب التنازع اذا اعملت الثانى واحتاج الاول الى مرفوع نحو قاما وقعد أخواك فان الالف راجعة الى الاخوين والسادس الضمير المبدل منه ما بعده كقولك فى ابتداء الكلام ضربته زيدا وقول بعضهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والسابع الضمير المتصل بالفاعل المتقدم على المفعول المؤخر وهو ضرورة على الاصح كقوله

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فأعيد الضمير من ربه الى عدى وهو متأخر لفظا ورتبة ثم قلت (الثانى العلم وهو شخصى ان عين مسماه مطلقا كزيد وجنسى ان دل بذاته على ذى الماهية تارة وعلى الحاضر أخرى كاسامة ومن العلم الكنية واللقب ويؤخر عن الاسم تابعاله مطلقا أومخفوضا باضافته ان أفردا) وأقول الثانى من أنواع المعارف العلم وهو نوعان علم شخص وعلم جنس فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا أى بغير قيد فقولنا اسم جنس يشمل المعارف والنكرات وقولنا يعين مسماه فصل مخرج للنكرات لانها لا تعين مسماها بخلاف المعارف فانها كلها تعين مسماها أعنى أنها تبين حقيقته وتجعله كأنه مشاهد حاضر للعيان وقولنا بغير قيد مخرج لما عدا العلم من المعارف فانها انما تعين مسماها بقيد كقولك الرجل فانه يعين مسماه بقيد الالف واللام وكقولك غلامى فانه يعين مسماه بقيد الاضافة بخلاف العلم فانه يعين مسماه بغير قيد ولذلك لا يختلف التعبير عن الشخص المسمى زيدا بحضور ولا غيبة بخلاف التعبير عنه بأنت وهو وعبرت فى المقدمة عن الاسم بقولى ان عين مسماه وعن نفى القيد بقولى مطلقا قصدا للاختصار وعلم الجنس عبارة عما دل الى آخره وبيان ذلك ان قولك اسامة أشجع من ثعالة فى قوة قولك

الاسد أشجع من الثعلب والالف واللام فى هذا المثال لتعريف الجنس وأن
قولك هذا أسامة مقبلا فى قوة قولك هذا الاسد مقبلا والالف واللام فى ذلك
لتعريف الحضور واحترزت بقولى بذاته من الاسد والثعلب فى المثال المذكور
فانهما لم يدلا على ذى الماهية بذاتهما بل بدخول الالف واللام ثم بينت أن العلم
ينقسم الى اسم كما تقدم من التمثيل بزيد وأسامة والى لقب وهو ما أشعر برفعة
كزين العابدين أو بضعة ككفة وبطة والى كنية وهو ما بدئ بأب أو أم كابى
بكر وام عمرو وأنه اذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب ثم ان كانا مفردين
جازت اضافة الاول الى الثانى وجاز اتباع الثانى للاول فى اعرابه وذلك
كسعيد كرز وان كانا مضافين كعبد الله زين العابدين أو مختلفين
كزيد زين العابدين وكعبد الله كرز تعين الاتباع وامتنعت الاضافة ثم قلت
(الثالث الاشارة وهو ذا وذان فى التذكير وذى وتى وتا وتان فى التأنيث
وأولا فيهما وتلحقهن فى البعد كاف خطاب حرفية مجردة من اللام مطلقا
أو مقرونة بها الا فى المثنى وفى الجمع فى لغة من مده وهى الفصحى وفيما سبقته
ها التنبيه) وأقول الثالث من أنواع المعارف الاشارة وهو ما دل على
مسمى واشارة الى ذلك المسمى تقول مشيرا الى زيد مثلا هذا فتدل لفظة
ذا على ذات زيد وعلى الاشارة لتلك الذات وقولى وهو بالتذكير بعد قولى
الاشارة انما صح على وجهين أحدهما أن ما من قولى ما دل على مسمى
لفظه التذكير فلما كان الضمير هو نفس ما سرى اليه التذكير منه
والثانى أن تقدر قولى الاشارة على حذف مضاف والتقدير اسم الاشارة
فالضمير من قولى وهو راجع الى الاسم المحذوف وتنقسم اسماء الاشارة
بحسب من هى له ستة أقسام باعتبار التقسيم العقلى وخمسة باعتبار
الواقع وبيان الاول أنها اما لمفرد أو مثنى أو مجموع وكل منها اما لمذكر
أو مؤنث وبيان الثانى أنهم جعلوا عبارة الجمع مشتركة بين المذكرين
والمؤنثات فللمفرد المذكر هذا وللمفردة المؤنثة هذه وهاتى وهاتا ولتثنية
المذكرين هذان رفعا وهذين جرا ونصبا ولتثنية المؤنثين هاتان رفعا

وهاتين جرا ونصبا ولجمع المذكر والمؤنث هؤلاء بالمد فى لغة الحجازيين وبها جاء القرآن وبالقصر فى لغة بنى تميم وليست ها من جملة اسم الاشارة وانما هى حرف جىء به لتنبيه المخاطب على المشار اليه بدليل سقوطها منها جوازا فى قولك ذا وذاك ووجوبا فى قولك ذلك ولا الكاف اسم مضمر مثلها فى غلامك لان ذلك يقتضى أن تكون مخفوضة بالاضافة وذلك ممتنع لان اسماء الاشارة لا تضاف لانها ملازمة للتعريف وانما هى حرف لمجرد الخطاب لا موضع له من الاعراب وتلحق اسم الاشارة اذا كان للبعيد وأنت فى اللام قبله بالخيار تقول ذاك أو ذلك ويجب ترك اللام فى ثلاث مسائل احداها اشارة المثنى نحو ذانك وتانك والثانية اشارة الجمع فى لغة من مده تقول أولئك بالمد من غير لام فان قصرت قلت أولاك أو أولالك والثالثة كل اسم اشارة تقدم عليه حرف التنبيه نحو هذاك وهاتاك وهاتيك ثم قلت (الرابع الموصول وهو ما افتقر الى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين أو وصف صريح والى عائد أو خلفه) وأقول الرابع من أنواع المعارف الموصولات وهى عبارة عما يحتاج الى أمرين أحدهما الصلة وهى واحد من أربعة أمور احدها الجملة وشرطها أن تكون خبرية أى محتملة للصدق والكذب تقول جاءنى الذى قام والذى أبوه قائم ولا يجوز جاء الذى هل قام أو الذى لا تضربه والثانى الظرف والثالث الجار والمجرور وشرطهما أن يكونا تامين وقد اجتمعا فى قوله تعالى وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته واحترزت بالتامين من الناقصين وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة فلا يقال جاء الذى اليوم ولا جاء الذى بك والرابع الوصف الصريح أى الخالص من غلبة الاسمية وهذا يكون صلة للالف واللام خاصة نحو الضارب والمضروب كما سيأتى والامر الثانى الضمير العائد من الصلة الى الموصول نحو جاء الذى قام أبوه وشرطه أن يكون مطابقا للموصول فى الافراد والتذكير وفروعهما وقد يخلفه الظاهر كقوله

سعاد

سعاد التى أضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وحمل عليه الزمخشرى قول الله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وذلك لانه قدر الجملة الاسمية وهى الذين وما بعده معطوفة على الجملة الفعلية وهى خلق وما بعده على معنى أنه سبحانه خلق ما لا يقدر عليه سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شئ ولولا أن التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون كما أن التقدير سعاد التى أضناك حبها للزم فساد هذا الاعراب لخلو الصلة من ضمير وهذا فى الآية الكريمة خير منه فى البيت لان الاسم الظاهر النائب عن الضمير فى البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول وهو سعاد فحصل التكرار وهو فى الآية بمعناه لا بلفظه وأجاز فى الجملة وجها آخر وبدأ به وهو أن تكون معطوفة على الحمد لله والمعنى أنه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته ثم قلت (وهو الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما والاولى والذين واللاتى واللائى وما بمعناهن وهو من للعالم وما لغيره وذو عند طيئ وذا بعد ما أو من الاستفهاميتين ان لم تلغ وأى وأل فى نحو الضارب والمضروب)

وأقول لما فرغت من حد الموصول شرعت فى سرد المشهور من ألفاظه والحاصل أنها تنقسم الى ستة أقسام لانها اما لمفرد أو مثنى أو مجموع وكل من الثلاثة اما لمذكر أو لمؤنث فللمفرد المذكر الذى وتستعمل للعاقل وغيره فالاول نحو والذى جاء بالصدق والثانى نحو هذا يومكم الذى كنتم توعدون ولك فى يائه وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فتكون اما مكسورة أو جارية بوجوه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذى قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما ساكنا وللمفرد المؤنث التى وتستعمل للعاقلة وغيرها فالاول نحو قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وقد هنا للتوقع لانها كانت تتوقع سماع شكواها وانزال الوحى فى شانها وفى للسببية أو للظرفية على حذف مضاف أى فى شانه

والثانى نحو سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها أى سيقول اليهود ماصرف المسلمين عن التوجه الى بيت المقدس ولك فى ياء التى من اللغات الخمس مالك فى ياء الذى ولمثنى المذكر اللذان رفعا واللذين جرا ونصبا ولمثنى المؤنث اللتان رفعا واللتين جرا ونصبا ولك فيهن تشديد النون وحذفها والاصل التخفيف والثبوت ولجمع المذكر الاولى بالقصر والمد والذين بالياء مطلقا أو بالواو رفعا ولجمع المؤنث اللائى واللاتى باثبات الياء وحذفها فيهما وقد قرئ واللائى يئسن بالوجهين ولم يقرأ فى السبعة واللاتى يأتين الفاحشة الا بالياء لانه أخف من اللائى لكونه بغير همزة ومن الموصولات موصولات عامة فى المفرد المذكر وفروعه وهى من وأصل وضعها لمن يعقل نحو أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى وما لما لايعقل نحو ماعندكم ينفد وما عند الله باق وذو فى لغة طيء يقولون جاءنى ذو قام وذا بشرطين أحدهما أن يتقدم عليها ما الاستفهامية نحو ماذا أنزل ربكم أى ما الذى أنزل ربكم أو من الاستفهامية نحو من ذا لقيت وقول الشاعر

وقصيدة تأتى الملوك غريبة * قد قلتها ليقال من ذا قالها

أى من الذى قالها وهذا الشرط خالف فيه الكوفيون فلم يشترطوه واستدلوا بقوله * نجوت وهذا تحملين طليق * فزعموا أن التقدير والذى تحملينه طليق فذا موصول مبتدأ وتحملين صلة والعائد محذوف وطليق خبر الشرط الثانى ان لاتكون ذا ملغاة والغاؤها بان تركب مع ما فيصيرا اسما واحدا فتقول ماذا صنعت وتنزل ماذا بمنزلة قولك أى شيء فتكون مفعولا مقدما فان قدرت ما مبتدأ وذا خبرا فهى موصولة لانها لم تلغ ومنها أى كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد أى الذى هو أشد وقد تقدم الكلام فيها ومنها أل الداخلة على اسم الفاعل كالضارب أو اسم المفعول كالمضروب هذا قول الفارسى وابن السراج وأكثر المتأخرين وزعم المازنى أنها موصول حرفى ويرده أنها لاتؤول بالمصدر وأن الضمير يعود عليها وزعم أبو الحسن الاخفش أنها حرف تعريف

ويرده أن هذا الوصف يمتنع تقديم معموله ويجوز عطف الفعل عليه كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فأثرن فعطف أثرن على مغيرات لان التقدير فاللاتى أغرن فأثرن والمغيرات مفعلات من الغارة وصبحا ظرف زمان كانوا يغيرون على أعدائهم فى الصباح لانهم حينئذ يصيبونهم وهم غافلون لا يعلمون ويقال انها كانت سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى كنانة فأبطأ عليه خبرها فجاءه به الوحى والنقع الغبار أو الصوت من قوله عليه الصلاة والسلام مالم يكن نقع أو لقلقة أى فهيجن بالمغار عليهم صياحا وجلبة ثم قلت (الخامس المحلى بأل العهدية كجاء القاضى ونحو فيها مصباح المصباح الآية أو الجنسية نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ونحو وجعلنا من الماء ويجب ثبوتها فى فاعلى نعم وبئس المظهرين نحو نعم العبد وبئس مثل القوم فنعم ابن أخت القوم فأما المضمر فمستتر مفسر بتمييز نحو نعم أمرأ هرم ومنه فنعما هى وفى نعت الاشارة مطلقا وأى فى النداء نحو يا أيها الانسان ونحو مال هذا الكتاب وقد يقال يا أيهذا ويجب فى السعة حذفها من المنادى الا من اسم الله تعالى والجملة المسمى بها ومن المضاف الا اذا كانت صفة معربة بالحرف أو مضافة الى ما فيه أل) وأقول الخامس من المعارف المحلى بالالف واللام العهدية أو الجنسية وأشرت الى أن كلا منهما قسمان لان العهدية اما أن يشار بها الى معهود ذهنى أو ذكرى فالاول كقولك جاء القاضى اذا كان بينك وبين مخاطبك عهد فى قاض خاص والثانى كقوله تعالى فيها مصباح المصباح الآية فان أل فى المصباح وفى الزجاجة للعهد فى مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما وأل الجنسية قسمان لانها اما أن تكون استغراقية أو مشارا بها الى نفس الحقيقة فالاول كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا أى كل فرد من أفراد الانسان ونحو ذلك الكتاب أى ان هذا الكتاب هو كل الكتب الا أن الاستغراق فى الآية الاولى لافراد الجنس وفى الثانية لخصائص الجنس كقولك زيد الرجل أى الذى اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة والثانى نحو وجعلنا من الماء كل شئ حى أى من هذه الحقيقة

لامن كل شئ اسمه ماء وقولى العهدية أو الجنسية خرج به الحلى بالالف واللام الزائدتين فانهما ليست لعهد ولا جنس وذلك كقراءة بعضهم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح ياء ليخرجن وضم رائه وذلك لان الاذل على هذه القراءة حال والحال واجبة التنكير فلهذا قلنا ان أل زائدة لا معرفة والتقدير ليخرجن الاعز منها ذليلا ولك ان تقدر أن الاصل خروج الاذل ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فانتصب على المصدر على سبيل النيابة وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة ثم ذكرت أن أل المعرفة يجب ثبوتها فى مسئلتين ويجب حذفها فى مسئلتين أما مسئلتا الثبوت فاحداهما أن يكون الاسم فاعلا ظاهرا والفعل نعم أو بئس كقوله تعالى نعم العبد فنعم القادرون فنعم الماهدون وبئس الشراب وأشرت بالتمثيل بقوله تعالى بئس مثل القوم الى أنه لا يشترط كون أل فى نفس الاسم الذى وقع فاعلا كما فى نعم العبد بل يجوز كونها فيه وكونها فيما أضيف هو اليه نحو ولنعم دار المتقين فبئس مثوى المتكبرين بئس مثل القوم ولو كان فاعل نعم وبئس مضمرا وجب فيه ثلاثة أمور أحدها أن يكون مفردا لا مثنى ولا مجموعا مستترا لا بارزا مفسرا بتمييز بعده كقولك نعم رجلا زيد ونعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وقول الشاعر

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة * الا وكان لمرتاع بها وزرا

والثانية نعتا ما الاسم الاشارة نحو مال هذا الكتاب مال هذا الرسول وقولك مررت بهذا الرجل أو نعت أيها فى النداء نحو يا أيها الرسول يا أيها الانسان ولكن قد تنعت أى باسم الاشارة كقولك يا أيهذا والغالب حينئذ أن تنعت الاشارة كقوله

الا أيهذا الزاجرى احضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقد لا ينعت كقوله * أيهذان كلا زاديكما * وأما مسئلتا الحذف فاحداهما أن يكون الاسم منادى فتقول فى نداء الغلام والرجل والانسان يا غلام

ويا رجل ويا انسان ويستثنى من ذلك أمران أحدهما اسم الله تعالى فيجوز أن
تقول يا الله فتجمع بين يا والالف فلك قطع ألف اسم الله تعالى وحذفها والثانى
الجملة المسمى بها فلو سميت بقولك المنطلق زيد ثم ناديته قلت يا المنطلق زيد الثانية
أن يكون الاسم مضافا كقولك فى الغلام والدار غلامى ودارى ولا تقل الغلامى
ولا الدارى فتجمع بين أل والاضافة ويستثنى من ذلك مسئلتان احداهما أن
يكون المضاف صفة معربة بالحروف فيجوز حينئذ اجتماع أل والاضافة وذلك
نحو الضاربا زيد والضاربو زيد والثانية أن يكون المضاف صفة والمضاف
اليه معمولا لها وهو بالالف واللام فيجوز حينئذ أيضا الجمع بين الالف واللام
والاضافة وذلك نحو الضارب الرجل والراكب الفرس وما عداهما لا يجوز
فيه ذلك خلافا للفراء فى اجازة الضارب زيد ونحوه مما المضاف فيه صفة
والمضاف اليه معرفة بغير الالف واللام وللكوفيين كلهم فى اجازة نحو الثلاثة
الاثواب ونحوه مما المضاف فيه عدد والمضاف اليه معدود وللرمانى والمبرد
والزمخشرى فى قولهم الضاربى والضاربك والضاربه ان الضمير فى موضع خفض
بالاضافة ثم قلت (السادس المضاف لمعرفة كغلامى وغلام زيد) وأقول هذا
خاتمة المعارف وهو المضاف لمعرفة وهو فى درجة ما أضيف اليه فغلام زيد
فى رتبة العلم وغلام هذا فى رتبة الاشارة وغلام الذى جاءك فى رتبة الموصول
وغلام القاضى فى رتبة ذى الاداة ولا يستثنى من ذلك الا المضاف للمضمر
كغلامى فانه ليس فى رتبة المضمر بل هو فى رتبة العلم هذا هو المذهب الصحيح
وزعم بعضهم أن ما أضيف الى معرفة فهو فى رتبة ما تحت تلك المعرفة دائما
وذهب آخر الى أنه فى رتبتها مطلقا ولا يستثنى المضمر والذى يدل على بطلان
القول الثانى قوله * كخذروف الوليد المثقب * فوصف المضاف للمعرف
بالاداة بالاسم المعرف بالاداة والصفة لا تكون أعرف من الموصوف
وعلى بطلان الثالث قولهم مررت بزيد صاحبك ثم قلت (باب المرفوعات
عشرة أحدها الفاعل وهو ما قدم الفعل أو شبهه عليه وأسند اليه على جهة
قيامه به أو وقوعه منه كعلم زيد ومات بكر وضرب عمرو ومختلف ألوانه)

وأقول شرعت من هنا في ذكر أنواع المعربات وبدأت منها بالمرفوعات لانها
أركان الاسناد وثنيت بالمنصوبات لانها فضلات غالبا وختمت بالمجرورات لانها
نائبة في العمدية والفضلية لغيرها وهو المضاف فان كان عمدة فالمضاف اليه
عمدة كما في قولك قام غلام زيد وان كان فضلة فالمضاف اليه فضلة كما في قولك
رأيت غلام زيد والتابع يتأخر عن المتبوع وبدأت من المرفوعات بالفاعل
لامرين أحدهما أن عامله لفظي وهو الفعل أو شبهه بخلاف المبتدا فان عامله
معنوي وهو الابتداء والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي بدليل أنه
يزيل حكم العامل المعنوي تقول في زيد قائم كان زيد قائما وان زيدا قائم وظننت
زيدا قائما ولما ثبت أن عامل الفاعل أقوى كان الفاعل أقوى والاقوى
مقدم على الاضعف الثاني أن الرفع في الفاعل للفرق بينه وبين المفعول وليس
هو في المبتدا كذلك والاصل في الاعراب أن يكون للفرق بين المعاني فقدمت
ما هو الاصل والضمير في قولي وهو للفاعل وقولي ما قدم الفعل أو شبهه عليه
مخرج لنحو زيد قام وزيد قائم فان زيدا فيهما أسند اليه الفعل وشبهه ولكنهما
لم يقدما عليه ولا بد من هذا القيد لان به يتميز الفاعل من المبتدا وقولي وأسند
اليه مخرج لنحو زيدا في قولك ضربت زيدا وأنا ضارب زيدا فانه يصدق عليه
فيهما أنه قدم عليه فعل أو شبهه ولكنهما لم يسندا اليه وقولي على جهة قيامه
به أو وقوعه منه مخرج لمفعول ما لم يسم فاعله نحو ضرب زيد وعمرو مضروب
غلامه فزيد والغلام وان صدق عليهما أنهما قدم عليهما فعل وشبهه وأسند
اليهما لكن هذا الاسناد على جهة الوقوع عليهما لا على جهة القيام بهما كما
في قولك علم زيد والوقوع منه كما في قولك ضرب عمرو ومثلت لما أسند اليه شبه
الفعل بقوله تعالى مختلف ألوانه فألوانه فاعل لمختلف لانه اسم فاعل فهو في معنى
الفعل والتقدير صنف مختلف ألوانه أو يختلف ألوانه فحذف الموصوف وأنيب
الوصف عن الفعل وقوله تعالى كذلك أي اختلافا كالاختلاف المذكور
في قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود
ثم قلت (الثاني نائبه وهو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه وغير عامله الى طريقة

فعل

فعل أو يفعل أو مفعول وهو المفعول به نحو وقضى الامر فان فقد فالمصدر نحو فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فمن عفى له من أخيه شئ أو الظرف نحو صيم رمضان وجلس أمامك أو المجرور نحو غير المغضوب عليهم ومنه لا يؤخذ منها) وأقول الثانى من المرفوعات نائب الفاعل وهو الذى يعبرون عنه بمفعول ما لم يسم فاعله والعبارة الاولى أولى لوجهين أحدهما أن النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره كما سيأتى والثانى أن المنصوب فى قولك أعطى زيد دينارا يصدق عليه أنه مفعول للفعل الذى لم يسم فاعله وليس مقصودا لهم ومعنى قولى أقيم هو مقامه أنه أقيم مقامه فى اسناد الفعل اليه ولما فرغت من حده شرعت فى بيان ما يعمل بعد حذف الفاعل فذكرت أن الفعل يجب تغييره الى فعل أو يفعل ولا أريد بذلك هذين الوزنين فان ذلك لا يتأتى الا فى الفعل الثلاثى وانما أريد أنه يضم أوله مطلقا ويكسر ما قبل آخره فى الماضى ويفتح فى المضارع ثم بعد ذلك يقام المفعول به مقام الفاعل فيعطى أحكامه كلها فيصير مرفوعا بعد أن كان منصوبا وعمدة بعد أن كان فضلة وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه والمفعول به عند المحققين مقدم فى النيابة على غيره وجوبا لانه قد يكون فاعلا فى المعنى كقولك أعطيت زيدا دينارا الا ترى أنه آخذ وأوضح من هذا ضارب زيد عمرا لان الفعل صادر من زيد وعمرو فقد اشتركا فى ايجاد الفعل حتى ان بعضهم جوز فى هذا المفعول أن يرفع وصفه فيقول ضارب زيد عمرا الجاهل لانه نعت لمرفوع فى المعنى ومثلت لنيابته عن الفاعل بقوله تعالى وقضى الامر وأصله قضى الله الامر فحذف الفاعل للعلم به ورفع المفعول به وغير الفعل بضم أوله وكسر ما قبل آخره فانقلبت الالف ياء فان لم يكن فى الكلام مفعول به أقيم غيره من مصدر أو ظرف زمان أو مكان أو مجرور فالمصدر كقوله تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وقوله تعالى فمن عفى له من أخيه شئ وكون نفخة مصدرا واضح وأما شئ فلانه كناية عن المصدر وهو العفو والتقدير والله أعلم أى شخص من القاتلين عفى له عفو ما من

جهة أخيه والأخ هنا محتمل لوجهين أحدهما أن يكون المراد به المقتول فمن للسببية أى بسببه وانما جعل أخا تعطيفا عليه وتنفيرا من قتله لان الخلق كلهم مشتركون فى أنهم عبيد الله فهم كالاخوة فى ذلك ولانهم أولاد أب واحد وأم واحدة والثانى أن المراد به ولى الدم وسمى أخا ترغيبا له فى العفو ومن على هذا لابتداء الغاية وهذا الوجه أحسن لوجهين أحدهما أن كون من لابتداء الغاية أشهر من كونها للسببية والثانى أن الضمير فى قوله تعالى واداء اليه راجع الى مذكور فى هذا الوجه دون الاول وظرف الزمان كقولك صيم رمضان وأصله صام الناس رمضان وظرف المكان كقولك جلس أمامك والدليل على أن الامام من الظروف المتصرفة التى يجوز رفعها قول الشاعر

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

فموضع كلا رفع بالابتداء وخلفها بدل منه وأمامها عطف عليه والجملة التى هى تحسب وما بعدها فى موضع رفع خبر المبتدا والعائد على المبتدا الهاء المتصلة بأن وانما يصف الشاعر بقرة وحش بالتبلد وأنها لا تدرى على أى شئ تقدم * ولا بد من تقدير واو حال قبل كلا فكأنه قال فغدت هذه الوحشية وكلا الفرجين اللذين هما خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة أى المكان الذى تؤتى فيه والمجرور كقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فيؤخذ فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله وهو خال من ضمير مستتر فيه ومنها جار ومجرور فى موضع رفع أى لا يكن أخذ منها ولو قدر ما هو المتبادر من أن فى يؤخذ ضميرا مستترا هو النائب مقام الفاعل ومنها فى موضع نصب لم يستقم لان ذلك الضمير عائد حينئذ على كل عدل وكل عدل حدث والاحداث لا تؤخذ انما تؤخذ الذوات نعم ان قدر أن لا يؤخذ بمعنى لا يقبل صح ذلك وفهم من قولى فان فقد فالمصدر الى آخره أنه لا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجود المفعول به وهو مذهب البصريين الا الاخفش واستدل المخالفون بنحو قول الشاعر

أتيح لي من العدا نذرا * به وقيت الشر مستطيرا

وبقراءة أبي جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فأقيم فيهما الجار والمجرور وترك المفعول به منصوبا ثم قلت (ولا يحذفان بل يستتران ويحذف عاملهما جوازا نحو زيد لمن قال من قام أو من ضرب ووجوبا نحو واذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت ولا يكونان جملة فنحو وتبين لكم كيف فعلنا بهم على اضمار التبين ونحو واذا قيل ان وعد الله حق على الاسناد الى اللفظ ويؤنث فعلهما لتأنيثهما وجوبا في نحو الشمس طلعت وقامت هند أو الهندان أو الهندات وجوازا راجحا في نحو طلعت الشمس ومنه قامت الرجال أو النساء أو الهنود وحضرت القاضي امرأة ومثل قامت النساء نعمت المرأة هند ومرجوحا في نحو ما قام الا هند وقيل ضرورة ولا تلحقه علامة تثنية ولا جمع وشذ نحو اكلوني البراغيث) وأقول ذكرت هنا خمسة أحكام يشترك فيها الفاعل والنائب عنه الحكم الاول أنهما لا يحذفان وذلك لانهما عمدتان ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء فان ورد ما ظاهره أنهما فيه محذوفان فليس محمولا على ذلك الظاهر وانما هو محمول على أنهما ضميران مستتران فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ففاعل يشرب ليس ضميرا عائدا الى ما تقدم ذكره وهو الزاني لان ذلك خلاف المقصود ولا الاصل ولا يشرب الشارب فحذف الشارب لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر في الفعل عائد على الشارب الذي استلزمه يشرب وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني الزاني وعلى ذلك فقس وتلطف لكل موضع بما يناسبه وعن الكسائي اجازة حذف الفاعل وتابعه على ذلك السهيلي وابن مضاء الثاني أن عاملهما قد يحذف لقرينة وان حذفه على قسمين جائز وواجب فالجائز كقولك زيد جوابا لمن قال لك من قام أو من ضرب فزيد في جواب الاول فاعل فعل محذوف وفي جواب الثاني نائب عن فاعل فعل محذوف وان شئت صرحت بالفعلين فقلت قام زيد وضرب عمرو والواجب ضابطه

أن يتأخر عنه فعل مفسر له وقد اجتمع المثالان فى الآية الكريمة فالسماء فاعل بانشقت محذوفة كالسماء فى قوله تعالى فاذا انشقت السماء الا أن الفعل هنا المذكور والارض نائب عن فاعل مدت محذوفة وكل من الفعلين يفسره الفعل المذكور فلا يجوز أن يتلفظ به لان المذكور عوض عن المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه الحكم الثالث أنهما لا يكونان جملة هذا هو المذهب الصحيح وزعم قوم أن ذلك جائز واستدلوا بقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه وتبين لكم كيف فعلنا بهم واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض فجعلوا جملة ليسجننه فاعلا لبدا وجملة كيف فعلنا بهم فاعلا لتبين وجملة لا تفسدوا فى الارض قائمة مقام فاعل قيل ولا حجة لهم فى ذلك أما الآية الاولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائد اما على مصدر الفعل والتقدير ثم بدا لهم بداء كما تقول بدا لى رأى ويؤيد ذلك أن اسناد بدا الى البداء قد جاء مصرحا به فى قول الشاعر

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء

واما على السجن بفتح السين المفهوم من قوله تعالى ليسجننه ويدل عليه قوله تعالى قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه وكذا القول فى الآية الثانية أى وتبين هو أى التبين وجملة الاستفهام مفسرة وأما الآية الثالثة فليس الاسناد فيها من الاسناد المعنوى الذى هو محل الخلاف وانما هو من الاسناد اللفظى أى واذا قيل لهم هذا اللفظ والاسناد اللفظى جائز فى جميع الالفاظ كقول العرب زعموا مطية الكذب وفى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة الحكم الرابع أن عاملهما يؤنث اذا كانا مؤنثين وذلك على ثلاثة أقسام تأنيث واجب وتأنيث راجح وتأنيث مرجوح فاما التأنيث الواجب ففى مسئلتين احداهما أن يكون الفاعل المؤنث ضميرا متصلا ولا فرق فى ذلك بين حقيقى التأنيث ومجازيه فالحقيقى نحو هند قامت فهند مبتدأ وقام فعل ماض والفاعل مستتر فى الفعل والتقدير قامت هى والتاء علامة التأنيث وهى واجبة لما ذكرناه والمجازى نحو الشمس طلعت واعرابه ظاهر

ولما مثلت به فى المقدمة للتأنيث الواجب علم أن وجوب التأنيث مع الحقيقى من باب أولى بخلاف ما لو عكست فأما قول الشاعر

ان السماحة والمروأة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

ولم يقل ضمنتا فضرورة الثانية أن يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا حقيقى التأنيث مفردا أو تثنية له أو جمعا بالالف والتاء فالمفرد كقوله تعالى اذ قالت امرأت عمران والمثنى كقولك قامت الهندان والجمع كقولك قامت الهندات فأما قوله تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

فضرورة ان قدر الفعل ماضيا وأما ان قدر مضارعا وأصله تتمنى فحذفت احدى التاءين كما قال تعالى فأنذرتكم نارا تلظى فلا ضرورة وأما قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات فانما جاز لاجل الفصل بالمفعول أو لان الفاعل فى الحقيقة أل الموصولة وهى اسم جمع فكأنه قيل اللاتى آمن أو لان الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات أى النسوة اللاتى آمن وأما التأنيث الراجح ففى مسئلتين أيضا احداهما أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا مجازى التأنيث كقولك طلعت الشمس وقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وجمع الشمس والقمر الثانية أن يكون ظاهرا حقيقى التأنيث منفصلا بغير الا كقولك قام اليوم هند وقامت اليوم هند وكقوله

ان امرأ غره منكن واحدة * بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور

والمبرد يخص ذلك بالشعر ومن النوع الاول أعنى المؤنث الظاهر المجازى التأنيث أن يكون الفاعل جمع تكسير أو اسم جمع تقول قامت الزيود وقام الزيود وقامت النساء وقام النساء قال الله تعالى قالت الاعراب وقال نسوة وكذلك اسم الجنس كأورق الشجر وأورقت الشجر فالتأنيث فى ذلك كله على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع وليس لك أن تقول التأنيث فى النساء والهنود حقيقى لان الحقيقى هو الذى له فرج والفرج لآحاد الجمع لا للجمع وأنت انما أسندت الفعل الى الجمع لا الى الآحاد ومن هذا الباب أيضا قولهم نعمت المرأة ونعم المرأة هند فالتأنيث على مقتضى الظاهر والتذكير

لان المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة مدحوا الجنس عموما ثم خصوا من أراد وامدحه وكذلك بئس بالنسبة الى الذم كقولك بئس المرأة حمالة الحطب وبئست المرأة وأما التأنيث المرجوح ففي مسئلة واحدة وهي أن يكون الفاعل مفصولا بالا كقولك ماقام الا هند فالتذكير هنا أرجح باعتبار المعنى لان التقدير ماقام أحد الا هند فالفاعل في الحقيقة مذكر ويجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقوله مابرئت من ريبة وذم * في حربنا الا بنات العم

والدليل على جوازه في النثر قراءة بعضهم ان كانت الا صيحة واحدة برفع صيحة وقراءة جماعة من السلف فأصبحوا لاترى الا مساكنهم ببناء الفعل لما لم يسم فاعله وبجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق وزعم الاخفش ان التأنيث لا يجوز الا في الشعر وهو محجوج بما ذكرنا الحكم الخامس أن عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع في الامر الغالب بل تقول قام اخوانك وقام اخوتك وقام نسوتك كما تقول قام أخوك ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث كقوله

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه مبعد وحميم

وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقول بعض العرب أكلوني البراغيث وقول الشاعر

نتج الربيع محاسنا * ألقحنها غر السحائب

وقول الآخر

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فأعرضن عني بالخدود النواضر

وقد حمل قوم على هذه اللغة آيات من التنزيل العظيم منها قوله سبحانه وأسروا النجوى الذين ظلموا والاجود تخريجها على غير ذلك وأحسن الوجوه فيها اعراب الذين ظلموا مبتدأ وأسروا النجوى خبرا ثم قلت (الثالث المبتدأ وهو المجرد عن العوامل اللفظية مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به فالاول كزيد قائم وأن تصوموا خير لكم وهل من خالق غير الله والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران)

وأقول

وأقول الثالث من المرفوعات المبتدأ وهو نوعان مبتدأ له خبر وهو الغالب ومبتدأ ليس له خبر ولكن له مرفوع يغنى عن الخبر ويشترك النوعان فى أمرين أحدهما أنهما مجردان عن العوامل اللفظية والثانى أن لهما عاملا معنويا وهو الابتداء ونعنى به كونهما على هذه الصورة من التجرد للاسناد ويفترقان فى أمرين أحدهما أن المبتدأ الذى له خبر يكون اسما صريحا نحو الله ربنا ومحمد نبينا ومؤولا بالاسم نحو وأن تصوموا خير لكم أى وصيامكم خير لكم ومثله قولهم تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ولذلك قلت المجرد ولم أقل الاسم المجرد ولا يكون المبتدأ المستغنى عن الخبر فى تأويل الاسم البتة بل ولا كل اسم بل اسما هو صفة نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران والثانى ان المبتدأ الذى له خبر لا يحتاج الى شئ يعتمد عليه والمبتدأ المستغنى عن الخبر لابد أن يعتمد على نفى أو استفهام كما مثلنا

وكقوله خليلى ما واف بعهدى انتما * اذا لم تكونا لى على من أقاطع

وكقوله أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا * ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وقولى رافعا المكتفى به أعم من أن يكون ذلك المرفوع اسما ظاهرا كقوم سلمى فى البيت الثانى أو ضميرا منفصلا كانتما فى البيت الاول وفيه رد على الكوفيين والزمخشرى وابن الحاجب اذ أوجبوا أن يكون المرفوع ظاهرا وأوجبوا فى قوله تعالى أراغب أنت أن يكون محمولا على التقديم والتأخير وذلك لا يمكنهم فى البيت اذ لا يخبر عن المثنى بالمفرد وأعم من أن يكون ذلك المرفوع فاعلا كما فى البيتين أو نائبا عن الفاعل كما فى قولك أمضروب الزيدان وخرج عن قولى مكتفى به نحو أقائم أبواه زيد فليس لك أن تعرب أقائم مبتدأ وأبواه فاعلا أغنى عن الخبر لانه لا يتم به الكلام بل زيد مبتدأ وقائم خبره مقدم وأبواه فاعل به ثم قلت (ولا يبتدأ بنكرة الا ان عمت نحو ما رجل فى الدار أو خصت نحو رجل صالح جاءنى وعليهما ولعبد مؤمن خير) وأقول الاصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة الا فى مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها الى نيف وثلاثين وزعم بعضهم أنها ترجع

الى الخصوص والعموم فمن أمثلة الخصوص أن تكون موصوفة اما بصفة مذكورة نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولعبد مؤمن خير من مشرك أو بصفة مقدرة كقولهم السمن منوان بدرهم فالسمن مبتدأ ومنوان مبتدأ ثان وبدرهم خبره والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدا الاول والمسوغ للابتداء بمنوان أنه موصوف بصفة مقدرة أى منوان منه ومنها أن تكون مصغرة نحو رجيل جائنى لان التصغير وصف فى المعنى بالصغر فكأنك قلت رجل صغير جائنى ومنها أن تكون مضافة كقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد ومنها أن يتعلق بها معمول كقوله صلى الله عليه وسلم أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة فأمر ونهى مبتدآن نكرتان وسوغ الابتداء بهما ماتعلق بهما من الجار والمجرور كقولك أفضل منك جائنى ومن أمثلة العموم أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم نحو كل له قانتون ومن يقم أقم معه ومن جاءك أجئ معه أو يقع فى سياق النفى نحو ما رجل فى الدار وعلى هذه الامثلة قس ما أشبهها ثم قلت (الرابع خبره وهو ما تحصل به الفائدة مع مبتدا غير الوصف المذكور) وأقول الرابع من المرفوعات خبر المبتدا وقولى مع مبتدا فصل أول مخرج لفاعل الفعل وقولى غير الوصف المذكور فصل ثان مخرج لفاعل الوصف فى نحو أقائم الزيدان وما قائم الزيدان والمراد بالوصف المذكور ما تقدم ذكره فى حد المبتدا ثم قلت (ولا يكون زمانا والمبتدأ اسم ذات ونحو الليلة الهلال متأول) وأقول لما بينت فى حد المبتدا ما لا يكون مبتدأ وهو النكرة التى ليست عامة ولا خاصة بينت بعد حد الخبر ما لا يكون خبرا فى بعض الاحيان وذلك اسم الزمان فانه لا يقع خبرا عن أسماء الذوات وانما يخبر به عن أسماء الاحداث تقول الصوم اليوم والسفر غدا ولا تقول زيد اليوم ولا عمرو غدا فأما قولهم الليلة الهلال بنصب الليلة على أنها ظرف مخبر به عن الهلال مقدم عليه فمؤول وتأويله على أن أصله الليلة رؤية الهلال والرؤية حدث لا ذات ثم حذف المضاف وهو الرؤية وأقيم المضاف اليه مقامه ومثله قولهم فى المثل

اليوم

اليوم خمر وغدا أمر التقدير اليوم شرب خمر وغدا حدوث أمر ثم قلت

(الخامس اسم كان وأخواتها وهي أمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس مطلقا وتالية لنفي أو شبهه زال ماضي يزال وبرح وفتئ وانفك وصلة لما الوقتية دام نحو مادمت حيا) وأقول الخامس من المرفوعات اسم كان وأخواتها الاثنى عشرة المذكورة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فيرفعن المبتدأ ويسمى اسمهن حقيقة وفاعلهن مجازا وتنصبن الخبر ويسمى خبرهن حقيقة ومفعولهن مجازا ثم هن في ذلك على ثلاثة أقسام مايعمل هذا العمل بلا شرط وهي ثمانية كان وليس ومابينهما ومايشترط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو النهي والدعاء وهي أربعة زال وبرح وفتئ وانفك نحو ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه عاكفين وتقول لاتزل ذاكر الله ولا برح ربعك مأنوسا ولازال جنابك محروسا ويشترط في زال شرط آخر وهو أن يكون ماضي يزال فان ماضي يزول فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال نحو ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من احد من بعده وان الاولى في الآية شرطية والثانية نافية وماضي يزيل فعل تام متعد بمعنى ماز يميز يقال زال زيد ضأنه من معز فلان أي ميز منه ومايشترط أن يتقدم عليه ما المصدرية النائبة عن ظرف الزمان وهو دام والى ذلك أشرت بالتمثيل بالآية الكريمة كقوله سبحانه وتعالى وأوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا أي مدة دوامي حيا فلو قلت دام زيد صحيحا كان قولك صحيحا حالا لا خبرا وكذلك عجبت من مادام زيد صحيحا لان ما هذه مصدرية لا ظرفية والمعنى عجبت من دوامه صحيحا ثم قلت

(ويجب حذف كان وحدها بعد أما في نحو أما أنت ذانفر ويجوز حذفها مع اسمها بعد ان ولو الشرطيتين وحذف نون مضارعها المجزوم الا قبل ساكن أو مضمر متصل) وأقول هذه ثلاث مسائل مهمة تتعلق بكان بالنظر الى الحذف احداها حذفها وجوبا دون اسمها وخبرها وذلك مشروط بخمسة أمور أحدها ان تقع صلة لأن الثاني أن يدخل على أن حرف التعليل

الثالث ان تتقدم العلة على المعلول الرابع أن يحذف الجار الخامس أن يؤتى بما كقولهم أما أنت منطلقا انطلقت وأصل هذا الكلام انطلقت لأن كنت منطلقا أى انطلقت لاجل انطلاقك ثم دخل هذا الكلام تغيير من وجوه أحدها تقديم العلة وهى لأن كنت منطلقا على المعلول وهى انطلقت وفائدة ذلك الدلالة على الاختصاص والثانى حذف لام العلة وفائدة ذلك الاختصار والثالث حذف كان وفائدته أيضا الاختصار والرابع انفصال الضمير وذلك لازم عن حذف كان والخامس وجوب زيادة ما وذلك لارادة التعويض والسادس ادغام النون فى الميم وذلك لتقارب الحرفين مع سكون الاول وكونهما فى كلمتين ومن شواهد هذه المسئلة قول العباس ابن مرداس رضى الله عنه

أباخراشة أما أنت ذانفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

أبامنادى بتقدير ياأباوخراشة بضم الخاء المعجمة واما أنت ذا نفر أصله لأن كنت ذا نفر فعمل فيه ماذكرنا والذى يتعلق به اللام محذوف أى لان كنت ذا نفر افتخرت على والمراد بالضبع السنة المجدبة المسئلة الثانية حذف كان مع اسمها وابقاء خبرها وذلك جائز لا واجب وشرطه أن يتقدمها ان أولو الشرطيتان فالاول كقوله صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فتقديره ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر وهذا أرجح الاوجه فى مثل هذا التركيب وفيه وجوه أخر والثانى كقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد أى ولو كان الذى تلتمسه خاتما من حديد المسئلة الثالثة حذف نون كان وذلك مشروط بأمور احدها أن تكون بلفظ المضارع والثانى أن يكون المضارع مجزوما والثالث أن لا يقع بعد النون ساكن والرابع أن لا يقع بعده ضمير متصل وذلك نحو ولم يك من المشركين ولم اك بغيا ولا يجوز فى قولك كان وكن لانتفاء المضارع ولا فى نحو هو يكون وان يكون لانتفاء الجزم ولا فى نحو لم يكن الذين كفروا لوجود الساكن ولا فى نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان

يكنه

يكنه فلن تسلط عليه وان لا يمكنه فلا خبر لك فى قتله لوجود الضمير ثم قلت
(السادس اسم أفعال المقاربة وهى كاد وكرب وأوشك لدنو الخبر وعسى
واخلولق وحرى لترجيه وطفق وعلق وانشا وأخذ وجعل وهب وهلهل
للشروع فيه ويكون خبرها مضارعا) وأقول السادس من المرفوعات اسم
الافعال المذكورة وهى تنقسم باعتبار معانيها الى ثلاثة أقسام ما يدل
على مقاربة المسمى باسمها للخبر وهى ثلاثة كاد وكرب وأوشك وما يدل على ترجى
المتكلم للخبر وهى ثلاثة أيضا عسى وحرى واخلولق وما يدل على شروع المسمى
باسمها فى خبرها وهى كثيرة ذكرت منها هنا سبعة فتكملت افعال هذا الباب
ثلاثة عشر كما أن الافعال فى باب كان كذلك فهذه الثلاثة عشر تعمل عمل كان
فترفع المبتدأ وتنصب الخبر الا أن خبرها لا يكون الا فعلا مضارعا ثم منه
ما يقترن بأن ومنه ما يتجرد عنها كما يأتى تفصيله ان شاء الله تعالى فى باب
المنصوبات ولولا اختصاص خبرها بأحكام ليست لكان وأخواتها لم تفرد
بباب على حدة قال الله سبحانه يكاد زيتها يضيء عسى ربكم أن يرحمكم
قال الشاعر

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فأنهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشى على رجلين معتدلا * فصرت أمشى على أخرى من الشجر

وقال آخر هببت ألوم القلب فى طاعة الهوى

وقال آخر

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت * نفوسهم قبل الاماتة تزهق

وهذان الفعلان أغرب افعال الشروع وطفق أشهرها وهى التى وقعت
فى التنزيل وذلك فى موضعين أحدهما وطفقا يخصفان أى شرعا يخيطان
ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها وقرأ ابو السمال العدوى
وطفقا بالفتح وهى لغة حكاها الاخفش وفيها لغة ثالثة طبق بباء مكسورة
مكان الفاء والثانى فطفق مسحا أى شرع يمسح بالسيف سوقها وأعناقها
مسحا أى يقطعها قطعا ثم قلت (السابع اسم ما حمل على ليس وهى أربعة لات

فى لغة الجميع ولا تعمل الا فى الحين بكثرة أو الساعة أو الاوان بقلة ولا يجمع بين جزأيها والاكثر كون المحذوف اسمها نحو ولات حين مناص وما ولا النافيتان فى لغة الحجاز وان النافية فى لغة أهل العالية وشرط اعمالهن نفى الخبر وتأخيره وأن لا يليهن معموله وليس ظرفا ولا مجرورا وتنكير معمولى لا وأن لا يقترن اسم ما بان الزائدة نحو ما هذا بشرا

ولا وزر مما قضى الله واقيا * وان ذلك نافعك ولا ضارك) وأقول السابع من المرفوعات اسم ما حمل فى رفع الاسم ونصب الخبر على ليس وهى أحرف أربعة نافية وهى ما ولا ولات وان فأما ما فانها تعمل هذا العمل بأربعة شروط أحدها أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا والثانى أن لا يقترن الاسم بان الزائدة والثالث أن لا يقترن الخبر بالا والرابع أن لا يليها معمول الخبر وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا فاذا استوفت هذه الشروط الاربعة عملت هذا العمل سواء كان اسمها وخبرها نكرتين أو معرفتين أو كان الاسم معرفة والخبر نكرة فالمعرفتان كقوله تعالى ما هن أمهاتهم والنكرتان كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين فأحد اسمها وحاجزين خبرها ومنكم متعلق بمحذوف تقديره أعنى ويحتمل أن أحدا فاعل منكم لاعتماده على النفى وحاجزين نعت له على لفظه فان قلت كيف يوصف الواحد بالجمع وكيف يخبر به عنه وجوابهما أنه اسم عام ولهذا جاء لا نفرق بين أحد من رسله والمختلفان كقوله تعالى ما هذا بشرا ولم يقع فى القرآن اعمال ما صريحا فى غير هذه المواضع الثلاثة على الاحتمال المذكور فى الثانى واعمالها لغة أهل الحجاز ولا يجيزونه فى نحو قوله

بنى غدانة ما ان انتم ذهب * ولا صريف ولكن أنتم الخزف

لاقتران الاسم بان ولا فى نحو قوله سبحانه وما محمد الا رسول وما أمرنا الا واحدة لاقتران الخبر بالا ولا فى نحو قولهم فى المثل ما مسىء من اعتب المتقدم خبرها ولا فى نحو قوله

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف *

انتقدم معمول خبرها وليس بظرف ولا جار ومجرور ولا يعملها بنو تميم ولو استوفت الشروط الاربعة بل يقولون مازيد قائم وقرئ على لغتهم ما هذا بشر وماهن أمهاتهم بالرفع وقرئ أيضا بأمهاتهم بالجر بباء زائدة وتحتمل الحجازية والتميمية خلافا لابي علي والزمخشري زعما أن الباء تختص بلغة النصب وأما لا فانها تعمل بالشروط المذكورة لما الا شرط انتفاء اقتران ان بالاسم فلا حاجة له لان ان لا تزاد بعد لا ويضاف الى الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كقوله

تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

وربما عملت في اسم معرفة كقوله

انكرتها بعد أعوام مضين لها * لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا

وعلى ذلك قول المتنبي

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

واعمال لا العمل المذكور لغة أهل الحجاز أيضا وأما بنو تميم فيهملونها ويوجبون تكريرها وأما ان فتعمل بالشروط المذكورة الا اقتران اسمها بان ممتنع فلا حاجة لاشتراط انتفائه وتعمل في اسم معرفة وخبر نكرة قرأ سعيد بن جبير رحمه الله ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بتخفيف ان وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب عبادا على الخبرية وأمثالكم على انه صفة لعبادا وفي نكرتين سمع ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وفي معرفتين سمع ان ذلك نافعك ولا ضارك واعمال ان هذه لغة أهل العالية وأما لات فانها تعمل هذا العمل أيضا ولكنها تختص عن اخواتها بامرين أحدهما انها لا تعمل الا في ثلاث كلمات وهي الحين بكثرة والساعة والاوان بقلة والثاني أن اسمها وخبرها لا يجتمعان والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها وقد يعكس فالاول كقوله تعالى كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص الواو للحال ولا نافية بمعنى ليس والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة فيه كالتاء في راوية أو لتأنيث الحرف واسمها محذوف وحين مناص خبرها

ومضاف اليه أى فنادوا والحالة أنه ليس الحين حين مناص أى فرار وتأخير
والثانى كقراءة بعضهم ولات حين بالرفع أى وليس حين مناص حينا
موجودا لهم عند تناديهم ونزول مانزل بهم من العذاب ومن اعمالها
فى الساعة قول الشاعر

ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغى مرتع مبتغيه وخيم

وفى الاوان قوله

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

أصله ليس الحين أوان صلح اوليس الاوان أوان صلح فحذف اسمها على القاعدة
وحذف ما أضيف اليه خبرها وقدر ثبوته فبناه كما بنى قبل و بعد الا أن
أوانا شبيه بنزال وزنا فبناه على الكسر ونونه للضرورة ثم قلت (الثامن
خبران وأخواتها أن ولكن وكأن وليت ولعل نحو ان الساعة آتية
ولا يجوز تقدمه مطلقا ولا توسطه الا ان كان ظرفا أو مجرورا نحو ان فى ذلك
لعبرة ان لدينا انكالا) وأقول الثامن من المرفوعات خبران وأخواتها
الخمسة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فينصبن المبتدأ كما سيأتى فى باب
المنصوبات ويسمى اسمها ويرفعن خبره كما نذكره الآن ويسمى خبرها نحو ان
الساعة آتية اعلموا أن الله شديد العقاب كأنهم خشب مسندة لعل الساعة
قريب ولا تتقدم أخبارهن عليهن مطلقا وقد أشار الى ذلك الشيخ شرف الدين
ابن عنين حيث قال

كأنى من أخبار ان ولم يجز * له أحد فى النحو أن يتقدما
عسى حرف جر من نداك يجرنى * اليك فانى من وصالك معدما

ولا على اسمائهن فان الحروف محمولة فى الاعمال على الافعال فلكونها فروعا فى
العمل لا يليق التوسع فى معمولاتها بالتقديم والتأخير اللهم الا ان كان الخبر ظرفا
أو جارا ومجرورا فيجوز توسطه بينها وبين اسمائها كقوله تعالى ان لدينا أنكالا
ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى وفى الحديث ان فى الصلاة لشغلا وان من الشعر لحكما
و يروى لحكمة وأما تقديمه عليها فلا سبيل الى جوازه لا تقول فى الدار ان زيدا

ثم قلت (وتكسران فى الابتداء وفى أول الصلة والصفة والجملة الحالية والمضاف اليها ما يختص بالجمل والمحكية بالقول وجواب القسم والخبر بها عن اسم عين وقبل اللام المعلقة وتكسران وتفتح بعد اذا الفجائية والفاء الجزائية وفى نحو اول قولى انى أحمد الله وتفتح فى الباقى) وأقول لان ثلاث حالات وجوب الكسر ووجوب الفتح وجواز الامرين فيجب الكسر فى تسع مسائل احداها فى ابتداء الكلام نحو انا أعطيناك الكوثر انا انزلناه فى ليلة القدر الثانية أن تقع فى أول الصلة كقوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء فما مفعول ثان لآتيناه وهى موصول بمعنى الذى وان وما بعدها صلة واحترزت بقولى أول الصلة من نحو جاء الذى عندى أنه فاضل فان واجبة الفتح وان كانت فى الصلة لكنها ليست فى أولها الثالثة أن تقع فى أول الصفة كمررت برجل انه فاضل ولو قلت مررت برجل عندى أنه فاضل لم تكسر لانها ليست فى ابتداء الصفة الرابعة أن تقع فى أول الجملة الحالية كقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون واحترزت بقيد الاولية من نحو أقبل زيد وعندى أنه ظافر الخامسة ان تقع فى أول الجملة المضاف اليها ما يختص بالجمل وهو اذ واذا وحيث نحو جلست حيث ان زيدا جالس وقد أولع الفقهاء وغيرهم بفتح ان بعد حيث وهو لحن فاحش فانها لا تضاف الا الى الجملة وأن المفتوحة ومعمولاها فى تأويل المفرد واحترزت بقيد الاولية من نحو جلست حيث اعتقاد زيد أنه مكان حسن ولم ار أحدا من النحويين اشترط الاولية فى مسئلتى الحال وحيث ولا بد من ذلك السادسة ان تقع قبل اللام المعلقة نحو والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فاللام من لرسوله ومن لكاذبون معلقان لفعلى العلم والشهادة أى مانعان لهما من التسليط على لفظ ما بعدهما فصار لما بعدهما حكم الابتداء فلذلك وجب الكسر ولولا اللام لوجب الفتح كما قال الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وشهد الله أنه لا اله الا هو السابعة ان تقع محكية بالقول نحو قال انى عبد الله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قل ان ربى يقذف بالحق

الثامنة أن تقع جوابا للقسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه التاسعة أن تقع خبرا عن اسم عين نحو زيد انه فاضل وقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة وقد أتيت فى شرح هذا الموضع بما لم أسبق اليه فتأملوه ويجب الفتح فى ثمان مسائل أيضا احداها أن تقع فاعلة نحو أولم يكفهم أنا أنزلنا أى انزالنا الثانية أن تقع نائبة عن الفاعل نحو وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن الثالثة أن تقع مفعولا لغير القول نحو ولا تخافون أنكم أشركتم بالله الرابعة أن تقع فى موضع رفع بالابتداء نحو ومن آياته انك ترى الارض خاشعة الخامسة أن تقع فى موضع خبر اسم معنى نحو اعتقادى أنك فاضل السادسة أن تقع مجرورة بالحرف نحو ذلك بأن الله هو الحق السابعة أن تقع مجرورة بالاضافة نحو انه لحق مثل ما أنكم تنطقون الثامنة أن تقع تابعة لشىء مما ذكرنا نحو اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين ونحو واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم فانها فى الاولى معطوفة على المفعول وهو نعمتى وفى الثانية بدل منه وهو احدى ويجوز الوجهان فى ثلاث مسائل فى الاشهر احداها بعد اذا الفجائية كقولك خرجت فاذا ان زيدا بالباب قال الشاعر

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا ✱ اذا انه عبد القفا واللهازم

يروى بفتح ان وبكسرها الثانية بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم قرئ بكسر ان وفتحها الثالثة فى نحو أول قولى انى أحمد الله وضابط ذلك أن تقع خبرا عن قول وخبرها قولا كأحمد ونحوه وفاعل القولين واحد فاستوفى هذا الضابط كالمثال المذكور جاز فيه الفتح على معنى أول قولى حمد الله والكسر على جعل أول قولى مبتدأ وانى احمد الله جملة أخبر بها عن هذا المبتدا وهى مستغنية عن عائد يعود على المبتدا لانها نفس المبتدا فى المعنى فكانه قيل أول قولى هذا الكلام المفتتح بانى ونظير ذلك قوله سبحانه دعواهم فيها سبحانك اللهم وقول النبى

صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله ثم قلت
(التاسع خبر لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل أفضل من زيد ويجب تنكيره
كالاسم وتأخيره ولو ظرفا ويكثر حذفه ان علم وتميم لا تذكره حينئذ)
وأقول التاسع من المرفوعات خبر لا التي لنفي الجنس اعلم ان لا على ثلاثة
أقسام أحدها أن تكون ناهية فتختص بالمضارع وتجزمه نحو ولا تمش
في الارض مرحا فلا يسرف في القتل لا تحزن ان الله معنا وتستعار للدعاء
فتجزم أيضا نحو لا تؤاخذنا الثاني أن تكون زائدة دخولها في الكلام
كخروجها فلا تعمل شيأ نحو ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد بدليل أنه قد
جاء في مكان آخر بغير لا وقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ
من فضل الله وقوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون الثالث
أن تكون نافية وهي نوعان داخلة على معرفة فيجب اهمالها وتكرارها
نحو لا زيد في الدار ولا عمرو وداخلة على نكرة وهي ضربان عاملة عمل ليس فترفع
الاسم وتنصب الخبر كما تقدم وهو قليل وعاملة عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر
والكلام الآن فيها وهي التي أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص لا على
سبيل الاحتمال وشرط اعمالها هذا العمل أمران أحدهما أن يكون
اسمها وخبرها نكرتين كما بينا والثاني أن يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا
وذلك كقولك لا صاحب علم ممقوت ولا طالع جبلا حاضر فلو دخلت على
معرفة أو على خبر مقدم وجب اهمالها وتكرارها فالاول كما تقدم من قولك
لا زيد في الدار ولا عمرو وأما قول العرب لا بصرة لكم وقول عمر قضية
ولا أبا حسن لها يريد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وقول أبي سفيان يوم
فتح مكة لا قريش بعد اليوم وقول الشاعر

أرى الحاجات عند أبي خبيب * نكدن ولا أمية في البلاد

فمؤول بتقدير مثل أي ولا مثل أبي حسن ولا مثل البصرة ولا مثل قريش
ولا مثل أمية والثاني كقول الله سبحانه وتعالى لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون ويكثر حذف هذا الخبر اذا علم كقول الله سبحانه وتعالى ولو ترى اذ فزعوا

فلا فوت أي فلا فوت لهم وقوله تعالى لا ضير أي لا ضير علينا وبنو تميم يوجبون حذفه اذا كان معلوما وأما اذا جهل فلا يجوز حذفه عند أحد فضلا عن ان يجب وذلك نحو لا أحد أغير من الله عز وجل ثم قلت (العاشر المضارع اذا تجرد من ناصب وجازم) وأقول العاشر من المرفوعات وهو خاتمها الفعل المضارع اذا تجرد من ناصب وجازم كقولك يقوم زيد ويقعد عمرو فأما قول أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شيء تبالا

فهو مقرون بجازم مقدر وهو لام الدعاء وقوله تبالا أصله وبالا فابدل الواو تاء كما قالوا في وراث وو جاه تراث وتجاه وأما قول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

فليس قوله أشرب مجزوما وانما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة أو على تنزيل ربغ بالضم من قوله أشرب غير منزلة عضد فانهم قد يجرون المنفصل مجرى المتصل فكما يقال في عضد بالضم عضد بالسكون كذلك قيل في ربغ بالضم ربغ بالاسكان ولما أنهيت القول في المرفوعات شرعت في المنصوبات فقلت

(باب المنصوبات خمسة عشر أحدها المفعول به وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كضربت زيدا) وأقول المنصوبات محصورة في خمسة عشر نوعا وبدأت منها بالمفاعيل لانها الاصل وغيرها محمول عليها ومشبه بها وبدأت من المفاعيل بالمفعول به كما فعل الفارسي وجماعة منهم صاحبا المقرب والتسهيل لا بالمفعول المطلق كما فعل الزمخشري وابن الحاجب ووجه ما اخترناه أن المفعول به أحوج الى الاعراب لانه الذي يقع بينه وبين الفاعل الالتباس والمراد بالوقوع التعلق المعنوي لا المباشرة أعني تعلقه بما لا يعقل الا به ولذلك لم يكن الا للفعل المتعدي ولولا هذا التفسير لخرج منه نحو أردت السفر لعدم المباشرة وخرج بقولنا ما وقع عليه المفعول المطلق فانه نفس الفعل الواقع والظرف فان الفعل يقع فيه والمفعول له فان الفعل يقع لاجله والمفعول معه فان الفعل يقع معه

لاعليه ثم قلت (ومنه ما اضمر عامله جوازا نحو قالوا خيرا ووجوبا فى مواضع منها باب الاشتغال نحو وكل انسان ألزمناه) وأقول الذى ينصب المفعول به واحد من أربعة الفعل المتعدى ووصفه ومصدره واسم فعله فالفعل المتعدى نحو وورث سليمان داود ووصفه نحو ان الله بالغ أمره ومصدره نحو ولولا دفع الله الناس واسم فعله نحو عليكم أنفسكم وكونه مذكورا هو الاصل كما فى هذه الامثلة وقد يضمر جوازا اذا دل عليه دليل مقالى أو حالى فالاول نحو قالوا خيرا أى أنزل ربنا خيرا بدليل ماذا أنزل ربكم والثانى نحو قولك لمن تأهب لسفر مكة باضمار تريد ولمن سدد سهما القرطاس باضمار تصيب وقد يضمر وجوبا فى مواضع منها باب الاشتغال وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل أو وصف صالح للعمل فيما قبله مشتغل عن العمل فيه بالعمل فى ضميره أو ملابسه فمثال اشتغال الفعل بضمير السابق زيدا ضربته ومثال اشتغال العامل بملابس ضمير السابق زيدا أنا ضاربه الآن أو غدا وكل انسان ألزمناه ومثال اشتغال الوصف زيدا ضربت غلامه وزيدا أنا ضارب غلامه الآن أو غدا فالنصب فى ذلك وما أشبهه بعامل مضمر وجوبا تقديره ضربت زيدا ضربته والزمنا كل انسان الزمناه وانما كان الحذف هنا واجبا لان العامل المؤخر مفسر له فلم يجمع بينهما هذا رأى الجمهور وزعم الكسائى أن نصب المتقدم بالعامل المؤخر على الغاء العائد وقال الفراء الفعل عامل فى الظاهر المتقدم وفى الضمير المتأخر ورد على الفراء بأن الفعل الذى يتعدى لواحد يصير متعديا بالاثنين وعلى الكسائى بان الشاغل قد يكون غير ضمير السابق كضربت غلامه فلا يستقيم الغاؤه ثم قلت (ومنه المنادى وانما يظهر نصبه اذا كان مضافا أو شبهه أو نكرة مجهولة نحو يا عبد الله ويا طالعا جبلا وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى) وأقول المنادى نوع من أنواع المفعول به وله أحكام تخصه فلهذا أفردته بالذكر وبيان كونه مفعولا به أن قولك يا عبد الله أصله يا أدعو عبد الله فيا حرف تنبيه وأدعو فعل مضارع قصد به الانشاء لا الاخبار وفاعله مستتر وعبد الله مفعول ومضاف

اليه ولما علموا أن الضرورة داعية الى استعمال النداء كثيرا أوجبوا فيه حذف الفعل اكتفاء بأمرين أحدهما دلالة قرينة الحال والثانى الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه وهو يا واخواتها وقد تبين بهذا أن حق المناديات كلها ان تكون منصوبة لانها مفعولات ولكن النصب انما يظهر اذا لم يكن المنادى مبنيا وانما يكون مبنيا اذا أشبه الضمير بكونه مفردا معرفة فانه حينئذ يبنى على الضمة أو نائبها نحو يازيد ويازيدان ويازيدون وأما المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة فانهن يستوجبن ظهور النصب وقد مضى ذلك كله مشروحا ممثلا فى باب البناء فمن أحب الوقوف عليه فليرجع اليه ثم قلت (والمنصوب بأخص بعد ضمير متكلم ويكون بأل نحو نحن العرب أقرى الناس للضيف ومضافا نحو نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة وايا فيلزمها ما يلزمها فى النداء نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل وعلما قليلا فنحو بك الله نرجو الفضل شاذ من وجهين والمنصوب بالزم أو باتق أن تكرر أو عطف عليه أو كان اياك نحو السلاح السلاح الاخ الاخ ونحو السيف والرمح ونحو الاسد الاسد أو نفسك نفسك ونحو ناقة الله وسقياها واياك من الاسد والمحذوف عامله والواقع فى مثل أو شبهه نحو الكلاب على البقر وانته خيرا لك) وأقول من المفعولات التى التزم معها حذف العامل المنصوب على الاختصاص وهو كلام على خلاف مقتضى الظاهر لانه خبر بلفظ النداء وحقيقته أنه اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله والغالب على ذلك الضمير كونه لمتكلم نحو انا ونحن ويقل كونه لمخاطب ويمتنع كونه لغائب والباعث على هذا الاختصاص فخر أو تواضع أو بيان فالاول كقول بعض الانصار لنا معشر الانصار مجد مؤثل * بارضائنا خير البرية أحمدا المؤثل الذى له أصل ومثال الثانى قوله

جد بعفو فانى أيها العبـ * ـد الى العفو يا الهى فقير

ومثال الثالث * انا بنى نهشل لا ندعى لاب * وتعريفه بال نحو نحن العرب أقرى الناس للضيف التقدير نحن أخص العرب وتعريفه بالاضافة

كقوله

نحن بني ضبة أصحاب الجمل * ننعى ابن عفان بأطراف الاسل

الاسل الرماح ومن تعريفه بالاضافة قوله صلى الله عليه وسلم انا آل محمد لاتحل لنا الصدقة ونحن معاشر الانبياء لانورث ماتركنا صدقة وقد اشتمل الحديث الشريف على ما يقتضى الكشف عنه وهو ان ما من قوله ماتركنا موصول بمعنى الذى محله رفع بالابتداء وتركنا صلته والعائد محذوف أى تركناه وصدقة خبرها هذا على رواية الرفع وهو أجود لموافقته لرواية ماتركناه فهو صدقة وأما النصب فتقديره ماتركنا مبذول صدقة فحذف الخبر لسد الحال مسده مثل ونحن عصبة ويجوز فى ما أن تكون موصولا اسميا كما تقدم وأن تكون شرطية فها على الاول فى محل رفع وعلى الثانى فى محل نصب والمعنى أى شئ تركناه فهو صدقة ويكون المنصوب على الاختصاص بلفظ أى فيلزمها فى هذا الباب ما يلزمها فى النداء من التزام بنائها على الضمة وتأنيثها مع المؤنث والتزام افرادها فلا تثنى ولا تجمع باتفاق ومفارقتها للاضافة لفظا وتقديرا ولزوم ها التنبيه بعدها ومن وصفها باسم معرف بأل لازم الرفع مثال ذلك انا أفعل كذا أيها الرجل واللهم اغفر لنا أيتها العصابة المعنى انا أفعل كذا مخصوصا من بين الرجال واللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب ويقل تعريفه بالعلمية فنحو بك الله نرجو الفضل شذوذان كونه بعد ضمير مخاطب وكونه علما ومن المحذوف عامله المنصوب بالزم ويسمى اغراء والاغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه نحو قوله

أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وانما يلزم حذف عامله اذا تكرر كما سبق فى البيت أو عطف عليه نحو المروة والنجدة فان فقد التكرار أو العطف جاز ذكر العامل وحذفه نحو الصلاة جامعة فالصلاة منصوب باحضروا مقدرا وجامعة منصوب على الحال ويمكن أن يكون من هذا النوع قول الشاعر

أخاك الذى ان تدعه لملمة * يجبك كما تبغى ويكفيك من يبغى

وان يجفه يوما فليس مكافئا * فيطمع ذو التزوير والوشي أن يصفي
على تقدير الزم أخالك الذي من صفته كذا ويحتمل أن يكون مبتدأ والموصول
خبره وجاء على لغة من يستعمل الاخ بالالف في كل حال ويسمى لغة القصر
كقولهم مكره أخاك لا بطل ثم قلت (الثاني المفعول المطلق وهو المصدر
الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده كضربت ضربا أو ضرب
الامير أو ضربتين وما بمعنى المصدر مثله نحو فلا تميلوا كل الميل ولا تضروه شيأ
فاجلدوهم ثمانين جلدة) وأقول الثاني من المنصوبات المفعول المطلق وسمي
مطلقا لانه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول ضربت ضربا فالضرب مفعول
لانه نفس الشئ الذي فعلته بخلاف قولك ضربت زيدا فان زيدا ليس الشئ
الذي فعلته ولكنك فعلت به فعلا وهو الضرب فلذلك سمي مفعولا به وكذلك
سائر المفاعيل ولهذه العلة قدم الزمخشري وابن الحاجب في الذكر المفعول
المطلق على غيره لانه المفعول حقيقة وحده ما ذكرت في المقدمة وقد تبين منه أن
هذا المفعول يفيد ثلاثة أمور أحدها التوكيد كقولك ضربت ضربا وقول الله
تعالى وكلم الله موسى تكليما ويسلموا تسليما صلوا عليه وسلموا تسليما الثاني بيان
النوع كقوله تعالى فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وكقولك جلست جلوس
القاضي وجلست جلوسا حسنا ورجع القهقرى الثالث بيان العدد كقولك
ضربت ضربتين أو ضربات وقول الله تعالى فدكتا دكة واحدة وقولي الفضلة
احتراز من نحو قولك ركوع زيد ركوع حسن أو طويل فانه يفيد بيان النوع
ولكنه ليس بفضلة وقولي المؤكد لعامله مخرج لنحو قولك كرهت الفجور
الفجور فان الثاني مصدر فضلة مفيد للتوكيد ولكن المؤكد ليس العامل
في المؤكد ثم قلت (الثالث المفعول له وهو المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه
في الزمان والفاعل كقمت اجلالا لك ويجوز فيه أن يجر بحرف التعليل ويجب
في معلل فقد شرطا أن يجر باللام أو نائبها) وأقول الثالث من المنصوبات
المفعول له ويسمى المفعول لاجله والمفعول من أجله وهو ما اجتمع فيه أربعة
أمور أحدها أن يكون مصدرا والثاني أن يكون مذكورا للتعليل والثالث أن

يكون المعلل به حدثا مشاركاله فى الزمان والرابع أن يكون مشاركاله فى الفاعل
مثال ذلك قوله تعالى يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت
فالحذر مصدر مستوف لما ذكرنا فلذلك انتصب على المفعول له والمعنى لاجل
حذر الموت ومتى دلت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية
فليست مفعولا له ويجب حينئذ أن تجر بحرف التعليل فمثال ما فقد المصدرية
قولك جئتك للماء وللعشب وقوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا
وقول امرئ القيس

ولو أن ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

ومثال ما فقد الاتحاد فى الزمان قولك تهيأت اليوم للسفر غدا وقول امرئ
القيس أيضا

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدا الستر الالبسة المتفضل

فان زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثوب ومثال ما فقد الاتحاد فى الفاعل
قولك جئت لامرك اياى وقول الشاعر

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فان فاعل تعرونى هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم لان التقدير لذكرى اياك
ثم قلت (الرابع المفعول فيه وهو ما ذكر فضلة لاجل أمر وقع فيه من زمان
مطلقا أو مكان مبهم أو مفيد مقدارا أو مادته مادة عامله كصمت يوما أو يوم
الخميس وجلست أمامك وسرت فرسخا وجلست مجلسك والمكانى غيرهن
يجر بفى كصليت فى المسجد ونحو فالاخيرتى ام معبد وقولهم دخلت الدار على
التوسع) وأقول الرابع من المنصوبات الخمسة عشر المفعول فيه ويسمى
الظرف وهو عبارة عما ذكرت والحاصل أن الاسم قد لا يكون ذكر لاجل أمر
وقع فيه ولا هو زمان ولا مكان وذلك كزيدا فى ضربت زيدا وقد يكون انما ذكر
لاجل أمر وقع فيه ولكنه ليس بزمان ولا مكان نحو ورغب المتقون أن يفعلوا
خيرا فان المعنى فى أن يفعلوا وعليه فى أحد التفسيرين قوله تعالى وترغبون
أن تنكحوهن وقد يكون العكس نحو انا نخاف من ربنا يوما ونحو لينذر يوم

التلاق وأنذرهم يوم الآزفة ونحو الله أعلم حيث يجعل رسالاته فهذه الانواع لاتسمى ظرفا فى الاصطلاح بل كل منها مفعول به وقع الفعل عليه لافيه يظهر ذلك بأدنى تأمل للمعنى وقد يكون مذكورا لاجل أمر وقع فيه وهو زمان أو مكان فهو حينئذ منصوب على معنى فى وهذا النوع خاصة هو المسمى فى الاصطلاح ظرفا وذلك كقولك صمت يوما أو يوم الخميس وجلست أمامك وأشرت بالتمثيل بيوما ويوم الخميس الى أن ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهما وأن يكون مختصا وفى التنزيل سيروا فيه ليالى وأياما النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وسبحوه بكرة وأصيلا وأما ظرف المكان فعلى ثلاثة أقسام أحدها أن يكون مبهما ونعنى به مالا يختص بمكان بعينه وهو نوعان أحدهما أسماء الجهات الست وهى فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف قال الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم فناداها من تحتها فى قراءة من فتح ميم من وكان وراءهم ملك وقرئ وكان أمامهم ملك وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وأصل تزاور تتزاور واى تتمايل مشتق من الزور بفتح الواو وهو الميل ومنه زاره أى مال اليه ومعنى تقرضهم تقطعهم من القطيعة وأصله من القطع والمعنى تعرض عنهم الى الجهة المسماة بالشمال وحاصل المعنى أنها لاتصيبهم فى طلوعها ولا فى غروبها وقال الشاعر

صددت الكاس عنا أم عمرو * وكان الكاس مجراها اليمينا

يجوز كون مجراها مبتدأ واليمين ظرف مخبر به عنها أى مجراها فى اليمين والجملة خبر كان ويجوز كون مجراها بدلا من الكاس بدل اشتمال فاليمين أيضا ظرف لان المعتمد فى الاخبار عنه انما هو البدل لا الاسم ويجوز فى وجه ضعيف تقدير اليمين خبر كان لاظرفا وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل وقال الآخر لقد علم الضيف والمرملون اذا * اغبر أفق وهبت شمالا

النوع الثانى ماليس اسم جهة ولكن يشبهه فى الابهام كقوله تعالى أو اطرحوه أرضا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا القسم الثانى أن يكون دالا على مساحة

معلومة .

معلومة من الارض كسرت فرسخا وميلا وبريدا وأكثرهم يجعل هذا من المبهم وحقيقة القول فيه أن فيه ابهاما واختصاصا أما الابهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة فعلى هذا يصح فيه القولان والقسم الثالث اسم المكان المشتق من المصدر ولكن شرط هذا أن يكون عامله من مادته كجلست مجلس زيد وذهبت مذهب عمرو وكنا نقعد منها مقاعد للسمع ولا يجوز جلست مذهب عمرو ونحوه وما عدا هذه الانواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف فلا تقول صليت المسجد ولا أقمت السوق ولا جلست الطريق لان هذه الامكنة خاصة ألا ترى أنه ليس كل مكان يسمى مسجدا ولا سوقا ولا طريقا وانما حكمك في هذه الاماكن ونحوها أن تصرح بحرف الظرفية وهو في وقال الشاعر

وهو رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه حين هاجرا

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فأفلح من أمسى رفيق محمد

فيالقصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد

وكان حقه أن يقول قالا في خيمتي أم معبد اي قيلا فيها ويروى حلا بدل قالا والتقدير أيضا حلا في خيمتي ولكنه اضطر فأسقط في وأوصل الفعل بنفسه وكذا عملوا في قولهم دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك الا أن التوسع مع دخلت مطرد لكثرة استعمالهم اياه ثم قلت (الخامس المفعول معه وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه كسرت والنيل وأنا سائر والنيل) وأقول الخامس من المنصوبات المفعول معه وانما جعل آخرها في الذكر لامرين أحدهما أنهم اختلفوا فيه هل هو قياسي أو سماعي وغيره من المفاعيل لا يختلفون في أنه قياسي والثاني أن العامل انما يصل اليه بواسطة حرف ملفوظ به وهو الواو بخلاف سائر المفعولات وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور أحدها أن يكون اسما والثاني أن يكون واقعا بعد

الواو الدالة على المصاحبة والثالث أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل او ما فيه معنى الفعل وحروفه وذلك كقولك سرت والنيل واستوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة وكقول الله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أي فأجمعوا أمركم مع شركائكم فشركاءكم مفعول معه لاستيفائه الشروط الثلاثة ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفا على أمركم لانه حينئذ شريك له في معناه فيكون التقدير أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم وذلك لا يجوز لان أجمع انما يتعلق بالمعاني دون الذوات تقول أجمعت رأيي ولا تقول أجمعت شركائي وانما قلت على ظاهر اللفظ لانه يجوز أن يكون معطوفا على حذف مضاف أي وأمر شركائكم ويجوز أن يكون مفعولا لفعل ثلاثي محذوف أي واجمعوا شركاءكم بوصل الالف ومن قرأ فاجمعوا بوصل الالف صح العطف على قراءته من غير اضمار لانه من جمع وهو مشترك بين المعاني والذوات تقول جمعت أمري وجمعت شركائي قال الله تعالى فجمع كيده ثم أتى الذي جمع مالا وعدده ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولا معه ولكن اذا أمكن العطف فهو أولى لانه الاصل وليس من المفعول معه قول أبي الاسود الدؤلي

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

الشاهد في قوله وتأتي مثله فانه ليس مفعولا معه وان كان بعد واو بمعنى مع أي لا تنه عن خلق مع اتيانك مثله لانه ليس باسم ولا نحو قولك بعتك الدار بأثاثها والعبد بثيابه وقول الله سبحانه وتعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقولك جاء زيد مع عمرو فان هذه الاسماء وان كانت مصاحبة لما قبلها لكنها ليست بعد الواو ولا نحو قولك مزجت عسلا وماء وقول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا * حتى غدت همالة عيناها

وقول الآخر

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

لان الواو ليست بمعنى مع فيهن وانما هي في المثال الاول لعطف مفرد على مفرد واستفيدت المعية من العامل وهو مزجت وفي المثالين الاخيرين لعطف جملة على جملة والتقدير وسقيتها ماء وكحلن العيونا فحذف الفعل والفاعل وبقي المفعول ولا جائز أن يكون فيهما لعطف مفرد على مفرد لعدم تشارك ما قبلها ومابعدها في العامل لان علفت لا يصح تسلطه على الماء وزججن لا يصح تسلطه على العيون ولا أن يكون للمصاحبة لانتفائها في قوله علفتها تبنا وماء ولعدم فائدتها في وزججن الحواجب والعيونا اذ من المعلوم لكل أحد أن العيون مصاحبة للحواجب ولا نحو كل رجل وضيعته لانه وان كان اسما واقعا بعد الواو التي بمعنى مع لكنها غير مسبوقة بفعل ولا ما في معناه ولا نحو هذا لك واباك ونحوه على أن يكون أباك مفعولا معه منصوبا بما في ها من معنى أنبه أو بما في ذا من معنى أشير أو بما في لك من معنى استقر لان كلا من ها وذا ولك فيه معنى الفعل دون حروفه بخلاف سرت والنيل وأنا سائر والنيل فان العامل في الاول الفعل وفي الثاني الاسم الذي فيه معنى الفعل وحروفه قال سيبويه رحمه الله وأما نحو هذا لك وأباك فقبيح لانك لم تذكر فعلا ولا ما في معناه وقالوا مراده بالقبيح الممتنع ثم قلت (السادس المشبه بالمفعول به نحو زيد حسن وجهه وسيأتي) وأقول السادس من المنصوبات المشبه بالمفعول به وهو المنصوب بالصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي الى واحد وذلك في نحو قولك زيد حسن وجهه بنصب الوجه والاصل زيد حسن وجهه بالرفع فزيد مبتدأ وحسن خبر ووجهه فاعل بحسن لان الصفة تعمل عمل الفعل وانت لو صرحت بالفعل فقلت حسن بضم السين وفتح النون لوجب رفع الوجه بالفاعلية فكذلك حق الصفة أن يجب معها الرفع ولكنهم قصدوا المبالغة مع الصفة فحولوا الاسناد عن الوجه الى ضمير مستتر في الصفة راجع الى زيد ليقتضي ذلك أن الحسن قد عمه بجملته فقيل زيد حسن أي هو ثم نصب وجهه وليس ذلك على المفعولية لان الصفة انما تتعدى تبعا لتعدي فعلها وحسن الذي هو الفعل لا يتعدى

فكذلك صفته التي هي فرعه ولا على التمييز لانه معرفة بالاضافة الى الضمير ومذهب البصريين وهو الحق أن التمييز لا يكون معرفة واذا بطل هذان الوجهان تعين ما قلنا من أنه مشبه بالمفعول به وذلك أنه شبه حسن بضارب في أن كلا منهما صفة تثنى وتجمع وتؤنث وهي طالبة لما بعدها بعد استيفائهما فاعلها فنصب الوجه على التشبيه بعمرو في قولك زيد ضارب عمرا فالحسن مشبه بضارب ووجه مشبه بعمرو وسيأتي الكلام على هذا الباب بأبسط من هذا ان شاء الله تعالى في موضعه ثم قلت (السابع الحال وهو وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو فخرج منها خائفا لآمن من في الارض كلهم جميعا فتبسم ضاحكا وأرسلناك للناس رسولا و * انا ابن دارة معروفا بها نسبي * ويأتي من الفاعل ومن المفعول ومنهما مطلقا ومن المضاف اليه ان كان المضاف بعضه نحو لحم أخيه ميتا أو كبعضه نحو ملة ابراهيم حنيفا أو عاملا فيها نحو اليه مرجعكم جميعا وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة وأن يكون صاحبها معرفة أو خاصا أو عاما أو مؤخرا وقد يتخلفن) وأقول السابع من المنصوبات الحال يذكر ويؤنث وهو الافصح يقال حال حسن وحال حسنة وقد يؤنث لفظها فيقال حالة قال الشاعر

على حالة لو أن في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

وحده في الاصطلاح ما ذكرت فقولي وصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة وقولي فضلة فصل مخرج للخبر نحو زيد قائم وقولي مسوق لبيان هيئة ما هو له مخرج لامرين أحدهما نعت الفضلة من نحو رأيت رجلا طويلا ومررت برجل طويل فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة وانما سيق لتقييد الموصوف وجاء بيان الهيئة ضمنا والثاني بعض أمثلة التمييز نحو لله دره فارسا فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه وجاء بيان الهيئة ضمنا وقولي أو تأكيده الى آخره تممت به ذكر أنواع الحال والحاصل أن الحال أربعة أقسام مبينة

للهيئة

للهيئة وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها ومؤكدة لعاملها أو لصاحبها ومؤكدة لصاحبها وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ عاملها ومؤكدة لمضمون الجملة وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة فالمبينة للهيئة كقولك جاء زيد راكبا وأقبل عبد الله فرحا وقول الله تعالى فخرج منها خائفا والمؤكدة لصاحبها كقوله تعالى لآمن من في الارض كلهم جميعا وقولك جاء الناس قاطبة أو كافة أو طرا وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع النحويين ومثل ابن مالك بالآية للحال المؤكدة لعاملها وهو سهو والمؤكدة لعاملها كقولك جاء زيد آتيا وعاث عمرو مفسدا وقول الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وذلك لان الازلاف هو التقريب فكل مزلف قريب وكل قريب غير بعيد وقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا فتبسم ضاحكا ولى مدبرا ولا تعثوا في الارض مفسدين فانه يقال عثى بالكسر يعثا بالفتح اذا أفسد والمؤكدة لمضمون الجملة كقولك زيد أبوك عطوفا وقول الشاعر

انا ابن دارة معروفا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار

وأشرت بقولي قبله الى أنه لا يجوز أن يقال عطوفا زيد أبوك ولا زيد عطوفا أبوك ثم بينت أن الحال تارة يأتي من الفاعل وذلك كما كنت مثلت به من قوله تعالى فخرج منها خائفا فان خائفا حال من الضمير المستتر في خرج العائد على موسى عليه السلام وتارة يأتي من المفعول كما كنت مثلت به من قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا فان رسولا حال من الكاف التي هي مفعول أرسلنا وأنه لا يتوقف مجيء الحال من الفاعل والمفعول على شرط والى أنها تجيء من المضاف اليه وأن ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة أمور احدها أن يكون المضاف بعضا كما في قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فميتا حال من الاخ وهو مخفوض باضافة اللحم اليه والمضاف بعضه وقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا والثاني أن يكون المضاف كبعض من المضاف اليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف اليه وذلك كقوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا

حنيفا حال من ابراهيم وهو مخفوض باضافة الملة اليه وليست الملة بعضه ولكنها كبعضه فى صحة الاسقاط والاستغناء به عنها ألا ترى انه لو قيل بل اتبعوا ابراهيم حنيفا صح كما أنه لو قيل أيحب أحدكم أن يأكل أخاه ميتا ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا كان صحيحا الثالث أن يكون المضاف عاملا فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فجميعا حال من الكاف والميم المخفوضة باضافة المرجع والمرجع هو العامل فى الحال وصح له أن يعمل لان المعنى عليه مع أنه مصدر فهو بمنزلة الفعل ألا ترى انه لو قيل اليه ترجعون جميعا كان العامل الفعل الذى المصدر بمعناه ثم بينت ان للحال أحكاما أربعة وأن تلك الاربعة ربما تخلفت فالاول الانتقال ونعنى به أن لا يكون وصفا ثابتا لازما وذلك كقولك جاء زيد ضاحكا ألا ترى أن الضحك يزايل زيدا ولا يلازمه هذا هو الاصل وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقول الله تعالى وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا أى مبينا وقول العرب خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالزرافة بفتح الزاى مفعول لخلق ويديها بدل منها بدل بعض من كل وأطول حال من الزرافة ومن رجليها متعلق بأطول وقد عاب بعض الجهال ما جزمت به من فتح الزاى وقال فيها الفتح والضم فبينت له أن هذه اللفظة ذكرها أبو منصور موهوب بن الجواليقى فى كتابه فيما تغلط فيه العامة فقال فى باب ما جاء مفتوحا والعامة تضمه ما نصه وهى الزرافة بفتح الزاى لهذه الدابة التى جمعت فيها خلق شتى مأخوذة من قولهم للجمع من الناس زرافة بالفتح وهو الوجه والعامة تضمها انتهى كلامه واللغات الشاذة لا تحصى وانما يعمل على ما عليه الفصحاء الموثوق بلغتهم الثانى الاشتقاق وهو ان يكون وصفا مأخوذا من مصدر كما قدمناه من الامثلة وربما جاءت اسما جامدا كقوله تعالى فانفروا ثبات فثبات حال من الواو فى انفروا وهو جامد لكنه فى تأويل المشتق اى متفرقين بدليل قوله تعالى او انفروا جميعا وقد اشتملت هذه الآية على مجىء الحال جامدة وعلى مجيئها مشتقة الثالث ان تكون نكرة كجميع ما قدمنا من الامثلة وقد يأتى بلفظ المعرف بالالف واللام كقولهم ادخلوا الاول فالاول وارسلها

العراك وجاؤا الجماء الغفير أى جميعا وأل فى ذلك كله زائدة وقد تأتى بلفظ المعرف بالاضافة كقولهم اجتهد وحدك أى منفردا وجاؤا قضهم بقضيضهم أى جميعا وقد تأتى بلفظ المعرف بالعلمية كقولهم جاءت الخيل بداد أى متبددة فان بداد فى الاصل علم على جنس التبدد كما أن فجار علم للفجرة الرابع أن لا يكون صاحبها نكرة محضة كما تقدم من الامثلة وقد تأتى كذلك كما روى سيبويه من قولهم عليه مائة بيضا وقال الشاعر وهو عنترة العبسى

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم

فحلوبة لتمييز العدد وسودا اما حال من العدد أو من حلوبة أو صفة لحلوبة وعلى هذين الوجهين ففيه حمل على المعنى لان حلوبة بمعنى حلائب فلهذا صح أن يحمل عليها سودا والوجه الاول أحسن وفى الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وصلى وراءه رجال قياما فجالسا حال من المعرفة وقياما حال من النكرة المحضة وانما الغالب اذا كان صاحب الحال نكرة ان تكون عامة أو خاصة أو مؤخرة عن الحال فالاول كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون فان الجملة التى بعد الا حال من قرية وهى نكرة عامة لانها فى سياق النفى والثانى نحو فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا فأمرا اذا أعرب حالا فصاحب الحال اما المضاف فالمسوغ أنه عام أو أنه خاص أما الاول فمن جهة انه أحد صيغ العموم وأما الثانى فمن جهة الاضافة واما المضاف اليه فالمسوغ أنه خاص لوصفه بحكيم وقرأ بعض السلف ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بالنصب فجعله الزمخشرى حالا من كتاب لوصفه بالظرف وليس ما ذكر بلازم لجواز أن يكون حالا من الضمير المستتر فى الظرف والثالث كقوله * لمية موحشا طلل فهذه المواضع ونحوها مجىء الحال فيها من النكرة قياسى كما أن الابتداء بالنكرة فى نظائرها قياسى وقد مضى ذلك فى باب المبتدا فقس عليه هنا ثم قلت (الثامن التمييز وهو اسم نكرة فضلة يرفع ابهام اسم أو اجمال نسبة فالاول بعد العدد الاحد عشر فما فوقها الى المائة وكم الاستفهامية نحو كم عبدا ملكت وبعد المقادير كرطل زيتا وكشبر ارضا وقفيز برا وشبههن نحو مثقال

ذرة خيرا ونحو سمنا ومثلها زبدا وموضع راحة سحابا وبعد فرعه نحو خاتم حديدا والثانى اما محول عن الفاعل نحو واشتعل الرأس شيبا أو عن المفعول نحو وفجرنا الارض عيونا أو عن غيرهما نحو أنا أكثر منك مالا أو غير محول نحو لله دره فارسا) وأقول الثامن من المنصوبات التمييز وهو والتفسير والتبيين ألفاظ مترادفة لغة واصطلاحا وهو فى اللغة بمعنى فصل الشئ عن غيره قال الله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون أى انفصلوا من المؤمنين تكاد تميز من الغيظ أى ينفصل بعضها من بعض وهو فى الاصطلاح مختص بما اجتمع فيه ثلاثة أمور وهى المذكورة فى المقدمة وفهم مما ذكرته فى حدى الحال والتمييز أن التمييز وان أشبه الحال فى كونه منصوبا فضلة مبينا للابهام الا أنه يفارقه فى أمرين أحدهما أن الحال انما يكون وصفا اما بالفعل أو بالقوة واما التمييز فانه يكون بالاسماء الجامدة كثيرا نحو عشرون درهما ورطل زيتا وبالصفات المشتقة قليلا كقولهم لله دره فارسا ولله دره راكبا الثانى ان الحال لبيان الهيآت والتمييز يكون تارة لبيان الذوات وتارة لبيان جهة النسبة وقسمت كلا من هذين النوعين أربعة أقسام فاما أقسام التمييز المبين للذوات فأحدها أن يقع بعد الاعداد وقسمت العدد الى قسمين صريح وكناية فالصريح الاحد عشر فما فوقها الى المائة تقول عندى أحد عشر عبدا وتسعة وتسعون درهما وقال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذرعها سبعون ذراعا فاجلدوهم ثمانين جلدة ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة وفى الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما واردت بقولى الى المائة عدم دخول الغاية فى المغيا وهو أحد احتمالى حرف الغاية والكناية هى كم الاستفهامية تقول كم عبدا ملكت فكم مفعول مقدم وعبدا تمييز واجب النصب والافراد وزعم الكوفى أنه يجوز جمعه فتقول كم عبيدا ملكت وهذا لم يسمع ولا قياس يقتضيه ويجوز لك جر تمييز كم الاستفهامية وذلك مشروط بأمرين أحدهما أن يدخل عليها

حرف

حرف جر والثانى أن يكون تمييزها الى جانبها كقولك بكم درهم اشتريت وعلى كم شيخ اشتغلت والجر حينئذ عند جمهور النحويين بمن مضمرة والتقدير بكم من درهم وعلى كم من شيخ وزعم الزجاج أنه بالاضافة القسم الثانى أن يقع بعد المقادير وقسمتها على ثلاثة أقسام أحدها مايدل على الوزن كقولك رطل زيتا ومنوان سمنا والمنوان تثنية منا وهو لغة فى المن وقيل فى تثنيته منوان كما يقال فى تثنية عصا عصوان الثانى مايدل على مساحة كقولك شبر أرضا وجريب نخلا وقولهم مافى السماء موضع راحة سحابا الثالث مايدل على الكيل كقولهم قفيز برا وصاع تمرا القسم الثالث أن تقع بعد شبه هذه الاشياء وذكرت لذلك أربعة أمثلة أحدها قول الله تعالى مثقال ذرة خيرا فهذا بعد شبه الوزن وليس به حقيقة لان مثقال الذرة ليس اسما لشئ يوزن به فى عرفنا الثانى قولهم عندى نحى سمنا والنحى بكسر النون واسكان الحاء المهملة وبعدها ياء خفيفة اسم لوعاء السمن وهذا بعد شبه الكيل وليس به حقيقة لان النحى ليس مما يكال به السمن ويعرف به مقداره انما هو اسم لوعائه ذ يكون صغيرا وكبيرا ومثله قولهم وطب لبنا والوطب بفتح الواو وسكون الطاء وبالباء الموحدة اسم لوعاء اللبن وقولهم سقاء ماء وزق خمرا وراقود خلا الثالث قولهم مافى السماء موضع راحة سحابا فسحابا واقع بعد موضع راحة وهو شبيه بالمساحة والرابع قولهم على التمرة مثلها زبدا فزبدا واقع بعد مثل وهى شبيهة ان شئت بالوزن وان شئت بالمساحة والقسم الرابع أن يقع بعد ما هو متفرع منه كقولهم هذا خاتم حديدا وذلك لان الحديد هو الاصل والخاتم مشتق منه فهو فرعه وكذلك باب ساجا وجبة خزا ونحو ذلك واما أقسام التمييز المبين لجهة النسبة فأربعة أحدها أن يكون محولا عن الفاعل كقول الله عز وجل واشتعل الرأس شيبا أصله واشتعل شيب الرأس وقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا أصله فان طابت أنفسهن لكم عن شئ منه فحول الاسناد فيهما عن المضاف وهو الشيب فى الآية الاولى والانفس فى الآية الثانية الى المضاف اليه وهو الرأس وضمير النسوة فارتفعت الرأس وجئ بدل الهاء

والنون بنون النسوة ثم جيء بذلك المضاف الذي حول عنه الاسناد فضلة وتمييزا وأفردت النفس بعد ان كانت مجموعة لان التمييز انما يطلب فيه بيان الجنس وذلك يتأدى بالمفرد الثاني أن يكون محولا عن المفعول كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا قيل التقدير عيون الارض وكذا قيل في غرست الارض شجرا ونحو ذلك الثالث أن يكون محولا عن غيرهما كقوله تعالى أنا أكثر منك مالا أصله مالي أكثر فحذف المضاف وهو المال وأقيم المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فارتفع وانفصل وصار أنا أكثر منك ثم جيء بالمحذوف تمييزا ومثله زيد أحسن وجها وعمرو أنقى عرضا وشبه ذلك التقدير وجه زيد أحسن وعرض عمرو أنقى الرابع أن يكون غير محول كقول العرب لله دره فارسا وحسبك به ناصرا وقول الشاعر * يا جارتا ما أنت جارة * يا حرف نداء جارتا منادى مضاف للياء وأصله يا جارتي فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا ما مبتدأ وهو اسم استفهام وانت خبره والمعنى عظمت كما يقال زيد وما زيد أي شيء عظيم وجارة تمييز وقيل حال وقيل ما نافية وأنت اسمها وجارة خبر ما الحجازية أي لست جارة بل أنت اشرف من الجارة والصواب الاول ويدل عليه قول الشاعر يا سيدا ما أنت من سيد * موطأ الاكناف رحب الذراع ومن لا تدخل على الحال وانما تدخل على التمييز ثم قلت (التاسع المستثنى بليس أو بلا يكون أو بما خلا أو بما عدا مطلقا أو بالا بعد كلام تام موجب أو غير موجب وتقدم المستثنى نحو فشربوا منه الا قليلا منهم * ومالي الا آل أحمد شيعة * وغير الموجب ان ترك فيه المستثنى منه فلا أثر فيه لالا ويسمى مفرغا نحو ما قام الا زيد وان ذكر فان كان الاستثناء متصلا فاتباعه للمستثنى منه أرجح نحو ما فعلوه الا قليل منهم أو منقطعا فتميم تجيز اتباعه ان صح التفريغ والمستثنى بغير وسوى مخفوض وبخلا وعدا وحاشا مخفوض أو منصوب وتعرب غير باتفاق وسوى على الاصح اعراب المستثنى بالا) وأقول التاسع من المنصوبات المستثنى وانما يجب نصبه في خمس مسائل احداها أن تكون اداة الاستثناء ليس كقولك قاموا ليس زيدا وقول النبي صلى الله عليه وسلم

ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر فليس هنا بمنزلة الا فى الاستثناء والمستثنى بها واجب النصب مطلقا باجماع الثانية أن تكون اداة الاستثناء لا يكون كقولك قاموا لا يكون زيدا فلا يكون أيضا بمنزلة الا فى المعنى والمستثنى بها واجب النصب مطلقا كما هو واجب مع ليس والعلة فى ذلك فيهما أن المستثنى بهما خبرهما وسيأتى لنا أن كان وليس واخواتهما ترفعن الاسم وينصبن الخبر فان قلت فاين اسمهما قلت مستتر فيهما وجوبا وهو عائد على البعض المفهوم من الكل السابق وكأنه قيل ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا ومثله قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين أى فان كانت البنات وذلك لان الاولاد قد تقدم ذكرهم وهم شاملون للذكور والاناث فكأنه قيل أولا يوصيكم الله فى بنيكم وبناتكم ثم قيل فان كن وكذلك هنا الثالثة أن تكون الاداة ما خلا كقولك جاء القوم ما خلا زيدا وقول لبيد بن ربيعة العامرى الصحابى

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

الرابعة ان تكون الاداة ما عدا كقولك جاء القوم ما عدا زيدا وكقول الشاعر

تمل الندامى ما عدانى فاننى * بكل الذى يهوى نديمى مولع

فالياء فى موضع نصب بدليل لحاق نون الوقاية قبلها وحكى الجرمى والربعى والاخفش الجر بعد ما خلا وما عدا وهو شاذ فلهذا لم أحتفل بذكره فى المقدمة فان قلت لم وجب عند الجمهور النصب بعد ما خلا وما عدا وما وجه الجر الذى حكاه الجرمى والرجلان قلت أما وجوب النصب فلان ما الداخلة عليهما مصدرية وما المصدرية لا تدخل الا على الجمل الفعلية وأما جواز الخفض فعلى تقدير ما زائدة لا مصدرية وفى ذلك شذوذ فان المعهود فى زيادة ما مع حرف الجر أن لا تكون قبل الجار والمجرور بل بينهما كما فى قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم مما خطاياهم أغرقوا وقولى مطلقا راجع الى المسائل الاربع أى سواء تقدم الايجاب أو النفى أو شبهه الخامسة

أن تكون الاداة الا وذلك فى مسئلتين احداهما ان تكون بعد كلام تام
موجب ومرادى بالتام أن يكون المستثنى منه مذكورا وبالايجاب
ان لا يشتمل على نفى ولا نهى ولا استفهام وذلك كقوله تعالى فشربوا منه
الا قليلا منهم وقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس الثانية
أن يكون المستثنى متقدما على المستثنى منه كقول الكميت يمدح آل البيت
رضى الله عنهم وما لى الا آل أحمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب
ولما انتهيت الى هنا استطردت فى بقية أنواع المستثنى وان كان بعض ذلك ليس
من المنصوبات البتة وبعضه متردد بين باب المنصوبات وغيرها فذكرت ان
الكلام اذا كان غير ايجاب وهو النفى والنهى والاستفهام فان كان المستثنى
منه محذوفا فلا عمل فيه لالا وانما يكون العمل لما قبلها ومن ثم سموه استثناء
مفرغا لان ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها ولم يشغله عنه شئ تقول ما قام
الا زيد فترفع زيدا على الفاعلية وما رأيت الا زيدا فتنصبه على المفعولية
وما مررت الا بزيد فتخفضه بالباء كما تفعل بهن لو لم تذكر الا وان كان المستثنى
منه مذكورا فاما أن يكون الاستثناء متصلا وهو أن يكون داخلا فى جنس
المستثنى منه أو منقطعا وهو أن يكون غير داخل فان كان متصلا جاز
فى المستثنى وجهان أحدهما وهو الراجح أن يعرب باعراب المستثنى منه على
أن يكون بدلا منه بدل بعض من كل والثانى النصب على أصل الاستثناء وهو
عربى جيد مثال ذلك فى النفى قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم
أجمعت السبعة على رفع أنفسهم وقال تعالى ما فعلوه الا قليل منهم قرأ
السبعة الا ابن عامر برفع قليل على انه بدل من الواو فى فعلوه كانه قيل ما فعله
الا قليل منهم وقرأ ابن عامر وحده الا قليلا بالنصب ومثاله فى النهى قوله تعالى
ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرئ بالرفع والنصب ومثاله فى الاستفهام
قوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون أجمعت السبعة على الرفع على
الابدال من الضمير المستتر فى يقنط ولو قرئ الا الضالين بالنصب على الاستثناء
لم يمتنع ولكن القراءة سنة متبعة وان كان منقطعا فالحجازيون يوجبون نصبه

وهي اللغة العليا ولهذا أجمعت السبعة على النصب في قوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولو أبدل مما قبله لقرئ برفع الاتباع والابتغاء لان كلا منهما في موضع رفع اما على أنه فاعل بالجار والمجرور المعتمد على النفي واما على أنه مبتدأ تقدم خبره عليه والتميميون يجيزون الابدال ويختارون النصب قال الشاعر وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس فابدل اليعافير والعيس من أنيس وليس من جنسه وذكرت أيضا أن المستثنى بغير وسوى مخفوض دائما لانهما ملازمان للاضافة لما بعدهما فكل اسم يقع بعدهما فهما مضافان اليه فلذلك يلزمه الخفض وأن المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه الخفض والنصب فالخفض على أن يقدرن حروف جر والنصب على أن يقدرن افعالا استترفاعلهن والمستثنى مفعول هذا هو الصحيح ولم يجوز سيبويه في المستثنى بعد غير النصب لانه يرى أنها لا تكون الا فعلا ولا في المستثنى بحاشا غير الجر لانه يرى أنها لا تكون فعلا ثم قلت (والبواقي خبر كان واخواتها او خبر كاد واخواتها ويجب كونه مضارعا مؤخرا عنها رافعا لضمير أسمائها مجردا من أن بعد افعال الشروع ومقرونا بها بعد حرى واخلولق وندر تجرد خبر عسى وأوشك واقتران خبر كاد وكرب وربما رفع السببي بخبر عسى في قوله * وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * فيمن رفع جهده شذوذان وخبر ما حمل على ليس واسم ان واخواتها) وأقول العاشر من المنصوبات خبر كان واخواتها نحو وكان ربك قديرا فأصبحتم بنعمته اخوانا ليسوا سواء وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا الحادي عشر خبر كاد واخواتها وقد تقدم في باب المرفوعات ان خبرهن لا يكون الا فعلا مضارعا وذكرت هنا أنه ينقسم باعتبار اقترانه بان وتجرده منها أربعة أقسام أحدها ما يجب اقترانه بها وهو حرى واخلولق تقول حرى زيد أن يفعل واخلولقت السماء أن تمطر ولا أعرف من ذكر حرى من النحويين غير ابن مالك وتوهم أبو حيان انه وهم فيها وانما هي حرى بالتنوين اسما لا فعلا وأبو حيان هو الواهم

بل ذكرها أصحاب كتب الافعال من اللغويين كالسرقسطى وابن طريف وانشدوا عليها شعرا وهو قول الاعشى

ان يقل هن من بنى عبد شمس * فحرى أن يكون ذاك وكانا

القسم الثانى ما الغالب اقترانه بها وهو عسى واوشك مثال ذكر أن قول الله تعالى عسى ربكم أن يرحمكم وقول الشاعر

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا * اذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا

ومثال تركها قول الشاعر

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

وقول الآخر يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

القسم الثالث ما يترجح تجرد خبره من ان وهو فعلان كاد وكرب مثال التجرد منها قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقول الشاعر

كرب القلب من جواه يذوب * حين قال الوشاة هند غضوب

ومثال الاقتران بها قول الشاعر

كادت النفس ان تفيض عليه * مذ ثوى حشو ريطة وبرود

وقوله

سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما * وقد كربت أعناقها ان تقطعا

تقطع فعل مضارع أصله تتقطع فحذف احدى التاءين ولم يذكر سيبويه فى خبر كرب الا التجرد القسم الرابع ما يمتنع اقتران خبره بان وهو افعال الشروع طفق وجعل وأخذ وعلق وانشأ وهب وهلهل قال الله تعالى وطفقا يخصفان وقال الشاعر

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فانهض نهض الشارب السكر

وقال الشاعر

فأخذت أسأل والرسوم تجيبنى * وفى الاعتذار اجابة وسؤال

وقال * أراك علقت تظلم من اجرنا * وقال * أنشأت اعرب عما كان مكنونا

وقال * هببت الوم القلب فى طاعة الهوى * وقال

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت * نفوسهم قبل الامانة تزهق

النوع الثانى عشر خبر ما حمل على ليس وهو أربعة احدها لات كقوله تعالى فنادوا ولات حين مناص والثانى ما كقوله تعالى ما هذا بشرا والثالث لا كقول الشاعر

تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

والرابع ان النافية كقول الشاعر

ان هو مستوليا على أحد * الا على أضعف المجانين

وقد تقدم شرح شروطهن مستوفى فى باب المرفوعات النوع الثالث عشر اسم أن واخواتها نحو ان زيدا فاضل ولعل عمرا قادم وليت بكرا حاضر ثم قلت (وان قرنت بما المزيدة ألغيت وجوبا الا ليت فجوازا) وأقول مثال ذلك انما الله اله واحد كأنما يساقون الى الموت وقول الشاعر

لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا * وجه الاستشهاد بهما أنه لولا الغاؤهما لم يصح دخولهما على الجملة الفعلية ولكان دخولهما على المبتدا والخبر واجبا واحترزت بالمزيدة من الموصولة نحو أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين أى أن الذى بدليل عود الضمير من به اليها ومن المصدرية نحو أعجبنى أنما قمت أى قيامك وقوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر يحتملهما أى ان الذى صنعوه أو ان صنعهم وعلى التأويلين جميعا فان عاملة واسمها فى الوجه الاول ما دون صلتها وفى الوجه الثانى الاسم المنسبك من ما وصلتها وقال النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

روى بنصب الحمام ورفعه على الاعمال والاهمال وذلك خاص بليت أما الاعمال فلانهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية فقالوا ليتما زيد قائم ولم يقولوا ليتما قام زيد وأما الاهمال فللحمل على اخواتها ثم قلت (وتخفف ذوات النون منها فتلغى لكن وجوبا وان غالبا ويغلب معها مهملة اللام وكون الفعل التالى لها ناسخا ويجب استتار اسم ان وكون خبرها جملة وكون الفعل منها دعائيا أو جامدا أو مفصولا بتنفيس أو نفى أو شرط أو قد أو لو ويغلب

الا أن ما وجب لأن الا أن الفعل بعدها دائما خبرى مفصول بقد أو لم خاصة) وأقول يجوز فى ان وأن ولكن وكأن ان تخفف استثقالا للتضعيف فيما كثر استعماله وتخفيفها بحذف نونها المحركة لانها آخر ثم ان كان الحرف المخفف ان المكسورة جاز الاهمال والاعمال والاكثر الاهمال نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن خفف ميم لما وأما من شددها فان نافية ولما بمعنى الا ومن اعمال المخفف قراءة بعض السبعة وان كلا لما ليوفينهم وان كان المخفف أن المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة ثم ان كانت اسمية فلا اشكال نحو أن الحمد لله رب العالمين وان كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء بخير نحو أن بورك من فى النار أو بشر نحو والخامسة أن غضب الله عليها فيمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله أو كون الفعل جامدا نحو وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم أو مفصولا بواحد من أمور أحدها النافى ولم يسمع الا فى لن ولم ولا نحو أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب ان لم يره أحد وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون والثانى الشرط نحو وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الآية والثالث قد نحو ونعلم أن قد صدقتنا والرابع لو نحو وأن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم والخامس حرف التنفيس وهو السين نحو علم أن سيكون منكم مرضى وسوف كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتى كل ما قدرا

وان كان الحرف كأن فيغلب اهمالها ما وجب لان لكن يجوز ثبوت اسمها وافراد خبرها وقد روى قوله

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

بنصب الظبية على انه اسم كان والجملة بعدها صفة لها والخبر محذوف والتقدير كأن ظبية عاطية هذه المرأة على التشبيه المعكوس وهو أبلغ وبرفع الظبية على انها الخبر والجملة بعدها صفة والاسم محذوف والتقدير كأنها ظبية وبجر

الظبية

الطيبة على زيادة أن بين الكاف ومجرورها والتقدير كطيبة واذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية لم تحتج لفاصل نحو قوله

ووجه مشرق اللون * كأن ثدياه حقان

أو فعلية فصلت بقد نحو

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر * ب فمحذورها كأن قد ألما

أو لم نحو كأن لم تغن بالامس وان كان الحرف لكن وجب الغاؤها نحو ولكن الله قتلهم فيمن قرأ بتخفيف النون وعن يونس والاخفش اجازة اعمالها وليس بمسموع ولا يقتضيه القياس لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية نحو ولكن كانوا أنفسهم يظلمون النوع الرابع عشر اسم لا النافية للجنس وهو ضربان معرب ومبنى فالمعرب ما كان مضافا نحو لا غلام سفر عندنا أو شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمامه اما مرفوع به نحو لا حسنا وجهه مذموم أو منصوب به نحو لا مفيضا خيره مكروه ولا طالعا جبلا حاضر أو مخفوض بخافض متعلق به نحو لا خيرا من زيد عندنا والمبنى ما عدا ذلك وحكمه أنه يبنى على ما ينصب به لو كان معربا وقد تقدم ذلك مشروحا في باب البناء ثم قلت (والمضارع بعد ناصب وهو لن أو كى المصدرية مطلقا واذن ان صدرت وكان الفعل مستقبلا متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا أو بعد أن المصدرية نحو والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى ان لم تسبق بعلم نحو علم أن سيكون منكم مرضى فان سبقت بظن فوجهان نحو وحسبوا أن لا تكون فتنة) وأقول هذا النوع المكمل للمنصوبات الخمسة عشر وهو الفعل المضارع التالى ناصبا والنواصب أربعة لن وكى واذن وأن فأما لن فانها حرف بالاجماع وهى بسيطة خلافا للخليل فى زعمه أنها مركبة من لا النافية وأن الناصبة وليست نونها مبدلة من ألف خلافا للفراء فى زعمه أن أصلها لا وهى دالة على نفى المستقبل وعاملة النصب دائما بخلاف غيرها من أخواتها الثلاثة فلهذا قدمتها عليها فى الذكر قال الله عز وجل لن نبرح عليه عاكفين فلن أبرح الارض أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه وأن

في هاتين الآيتين مخففة من الثقيلة وأصلها أنه وليست الناصبة لان الناصب لايدخل على الناصب وأما كي فشرطها أن تكون مصدرية لاتعليلية ويتبين ذلك في نحو قوله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج فاللام جارة دالة على التعليل وكي مصدرية بمنزلة أن لا تعليلية لان الجار لايدخل على الجار ويمتنع أن تكون مصدرية في نحو جئتك كي أن تكرمني اذ لايدخل الحرف المصدري على مثله ومثل هذا الاستعمال انما يجوز للشاعر كقوله

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ولا يجوز في النثر خلافا للكوفيين وتقول جئت كي تكرمني فتحتمل كي أن تكون تعليلية فتكون جارة والفعل بعدها منصوبا بأن محذوفة وأن تكون مصدرية ناصبة وقبلها لام جرمة قدرة وقولي مطلقا راجع الى لن وكي المصدرية فان النصب لا يتخلف عنهما ولما كانت كي تنقسم الى ناصبة وهي المصدرية وغير ناصبة وهي التعليلية أخرتها عن لن وأما اذن فالنصب بها لانه شروط أحدها أن تكون مصدرة فلا تعمل شيأ في نحو قولك انا اذن أكرمك لانها معترضة بين المبتدا والخبر وليست صدرا قال الشاعر

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذن لا أقيلها

فالرفع لعدم التصدر لا لانها فصلت عن الفعل لان فصلها بلا مغتفر كما يأتي الثاني أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له اذا تصدق رفعت لان نواصب الفعل تقتضي الاستقبال وأنت تريد الحال فتدافعا الثالث أن يكون الفعل اما متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا النافية فالاول كقولك اذن أكرمك والثاني نحو اذن والله أكرمك وقول الشاعر

اذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب

والثالث نحو اذن لا أفعل فلو فصل بغير ذلك لم يجز العمل كقولك اذن يا زيد اكرمك وأما أن فشرط النصب بها أمران أحدهما أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسرة الثاني أن لا تكون مخففة من الثقيلة وهي التالية علما أو ظنا نازلا منزلته مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى والذي أطمع أن يغفر لي

خطيئتي يوم الدين والله يريد أن يتوب عليكم ومثال ما انتفى عنه الشرط الاول قولك كتبت اليه أن يفعل اذا أردت بأن معنى أي فهذه يرتفع الفعل بعدها لانها تفسيرة وقولك كتبت فلا موضع لها ولا لما دخلت عليه ولا يجوز لها أن تنصب كما لا تنصب لو صرحت بأي فان قدرت معها الجار وهو الباء فهي مصدرية ووجب عليك أن تنصب بها وانما تكون أن مفسرة بثلاثة شروط أحدها أن يتقدم عليها جملة والثاني أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه والثالث ان لا يدخل عليها حرف جر لا لفظا ولا تقديرا وذلك كقوله تعالى فأوحينا اليه أن اصنع الفلك واذ أوحيت الى الحوار يين أن آمنوا بي وبرسولي وانطلق الملأ منهم أن امشوا أي انطلقت ألسنتهم بهذا الكلام بخلاف نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فان المتقدم عليها غير جملة وبخلاف نحو ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله فليست أن فيها مفسرة لقلت بل لأمرتني وبخلاف نحو كتبت اليه بان أفعل ومثال ما انتفى عنه الشرط الثاني علم أن سيكون منكم مرضى أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون ألا ترى انها في الآيتين الاوليين وقعت بعد فعل العلم أما في الآية الاولى فواضح وأما في الآية الثانية فلان مرادنا بالعلم ليس لفظ ع ل م بل ما دل على التحقيق فهي فيهما المخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها في موضع رفع على الخبرية والتقدير علم أنه سيكون أفلا يرون انه لا يرجع اليهم قولا وفي الآية الثالثة وقعت بعد الظن لان الحسبان ظن وقد اختلف القراء فيها فمنهم من قرأ بالرفع وذلك على اجراء الظن مجرى العلم فتكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبر والتقدير وحسبوا أنها لا تكون فتنة ومنهم من قرأ بالنصب على اجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة العلم وهو الارجح فلهذا اجمعوا على النصب في نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة أم حسبتم ان تتركوا أحسب الناس أن يتركوا تظن أن يفعل بها فاقرة ويؤيد القراءة الاولى أيضا قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه أيحسب ان لن يقدر عليه أحد

أيحسب ان لم يره أحد ألا ترى أنهم افيه ان مخففة من الثقيلة اذ لا يدخل الناصب على ناصب آخر ولا على جازم ثم قلت (وتضمر أن بعد ثلاثة من حروف الجر وهى كى نحو كى لا يكون دولة وحتى ان كان الفعل مستقبلا بالنظر الى ماقبلها نحو حتى يرجع الينا موسى وأسلمت حتى أدخل الجنة واللام تعليلية مع المضارع المجرد من لا نحو ليغفر لك الله بخلاف انه لا يعلم أو جحودية نحو ما كنت أو لم أكن لأفعل وبعد ثلاثة من حروف العطف وهى أو التى بمعنى الى نحو لألزمنك أو تقضينى حقى أو الا نحو لأقتلنه أو يسلم وفاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفى محض أو طلب بغير اسم الفعل نحو لا يقضى عليهم فيموتوا ويعلم الصابرين ونحو ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ٭ لا تنه عن خلق وتأتى مثله ٭ وبعد الفاء والواو وأو وثم ان عطفن على اسم خالص نحو أو يرسل رسولا ونحو للبس عباءة وتقر عينى ٭ ولك معهن ومع لام التعليل اظهار أن) وأقول اختصت أن بانها تنصب المضارع ظاهرة ومقدرة بخلاف أخواتها الثلاثة فانها لا تنصبه الا ظاهرة وانما تضمر فى الغالب بعد حرف جر أو حرف عطف فأما حروف الجر التى تضمر بعدها فثلاثة حتى واللام وكى التعليلية أما حتى فنحو حتى تفىء الى أمر الله حتى يرجع الينا موسى وليس النصب بحتى نفسها خلافا للكوفيين ولا يجوز اظهار أن بعدها فى شعر ولا نثر ويشترط لاضمار أن بعدها أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ماقبلها سواء كان مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم أولا فالاول كقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ألا ترى أن رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنظر الى ماقبل حتى وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل وكذلك قولك أسلمت حتى أدخل الجنة والثانى كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول فى قراءة من نصب يقول فان قول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن الاخبار فان الله عز وجل قص علينا ذلك بعد ماوقع ولو لم يكن الفعل الذى بعد حتى مستقبلا باحد الاعتبارين امتنع اضمار أن وتعين الرفع وذلك كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت فى حالة

الدخول

الدخول ومن ذلك قولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه ومرض زيد
حتى لا يرجونه فان المعنى حتى حالة البعير أنه يجيء يجر بطنه وحتى حالة هذا
المريض أنهم لا يرجونه ومن الواضح فيه أنك تقول سألت عن هذه المسئلة
حتى لا احتاج الى السؤال أى حتى حالتى الآن أنى لا أحتاج الى السؤال عنها
وأما اللام فلها أربعة أقسام أحدها اللام التعليلية نحو وأنزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ومنه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فان قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل
علة لها وانما جعل علة لاجتماع الامور الاربعة للنبى صلى الله عليه وسلم
وهى المغفرة واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول النصر
العزيز ولا شك أن اجتماعها له عليه السلام حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه
وانما مثلت بهذه الآية لانها قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها الثانية
لام العاقبة وتسمى أيضا لام الصيرورة ولام المآل وهى التى يكون ما بعدها
نقيضا لمقتضى ما قبلها نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فان التقاطهم له انما كان لرأفتهم عليه ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه
أحد الا أحبه فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم فآل بهم الامر الى أن صار عدوا
لهم وحزنا الثالثة اللام الزائدة وهى الآتية بعد فعل متعد نحو يريد الله ليبين لكم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وأمرنا لنسلم لرب العالمين فهذه الاقسام
الثلاثة يجوز لك اظهار أن بعدهن قال الله تعالى وأمرت لأن أكون الرابعة
لام الجحود وهى الآتية بعد كون ماض منفى كقول الله تعالى ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما أنتم عليه وما كان الله ليطلعكم على الغيب وهذه يجب اضمار
أن بعدها وأما كى فنحو جئتك كى تكرمنى اذا قدرتها تعليلية بمنزلة اللام
والتقدير جئتك كى أن تكرمنى ولا يجوز التصريح بأن بعدها الا فى الشعر
خلافا للكوفيين وقد مضى ذلك وأما حروف العطف فأربعة وهى أو والواو
والفاء وثم وهذه الاربعة منها ما لا يجوز معه الاظهار وهو أو ومنها ما لا يجب
معه الاضمار وهو ثم ومنها ما تارة يجب معه الاضمار وتارة يجوز معه الاضمار

والاظهار وهو الفاء والواو وهذا كله يفهم مما ذكرت فى المقدمة فاما أو فينتصب المضارع بأن مضمرة بعدها وجوبا اذا صح فى موضعها الى أو الا فالاول كقولك لالزمنك أو تقضينى حقى

وقوله لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

والثانى كقولك لأقتلن الكافر أو يسلم

وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

أى الا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ولا يجوز أن يكون التقدير كسرت كعوبها الى أن تستقيم لان الكسر لا استقامة معه وأما الفاء والواو فينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدهما وجوبا بشرطين لا بد منهما أحدهما أن تكون الفاء للسببية والواو للمعية فلهذا رفع الفعل فى قوله * ألم تسأل الربع القواء فينطق وذلك لان الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية انتصب ما بعدها فلما ارتفع دل على أنها للاستئناف وقال الله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون الفاء هنا عاطفة كما سيأتى الثانى أن يكونا مسبوقين بنفى أو طلب فلا يجوز النصب فى نحو زيد يأتينا فيحدثنا فأما قوله

سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا

فضرورة وقيل الاصل فاستريحن بنون التوكيد الخفيفة فأبدلت فى الوقف ألفا كما تقف على انسفعا بالالف وهذا التخريج هروب من ضرورة الى ضرورة فان توكيد الفعل فى غير الطلب والشرط والقسم ضرورة وقولنا طلب يشمل الامر والنهى والدعاء والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام فهذه سبعة مع النفى صارت ثمانية وهذه المسئلة التى يعبر عنها بمسئلة الاجوبة الثمانية ولكل منها نصيب من القول يخصه فلنتكلم على ذلك بما يكشف أشكاله فنقول أما النفى فنحو قولك ما تأتينى فأكرمك ولك فى هذا أربعة أوجه أحدها أن تقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ما قبلها فيكون شريكه فى اعرابه فيجب هنا الرفع لان الفعل الذى قبلها مرفوع والمعطوف شريك المعطوف عليه فكأنك قلت ما تأتينى فما أكرمك فهو شريكه فى النفى الداخل عليه وعلى

هذا قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالفاء هنا عاطفة
كما ذكرنا والفعل الذى بعدها داخل فى سلك النفى السابق فكأنه قيل لا يؤذن
لهم فلا يعتذرون الثانى ان تقدر الفاء لمجرد السببية وتقدر الفعل الذى بعدها
مستأنفا ومع استئنافه أن يقدر مبنيا على مبتدا محذوف فيجب الرفع أيضا
لخلو الفعل عن الناصب والجازم فتقول ماتأتينى فأكرمك بمعنى فأنا أكرمك
لكونك لم تأتى وذلك اذا كنت كارها الاتيانه ويوضح هذا أنك تقول مازيد
قاسيا فيعطف على عبده أى فهو لانتفاء القسوة عنه يعطف على عبده والفرق
بين هذا الوجه والذى قبله واضح لان الوجه الاول شمل النفى فيه ماقبل الفاء
ومابعدها وهذا الوجه انصب النفى فيه الى ماقبل الفاء خاصة دون مابعدها
وذلك لانك لم تجعل الفاء لعطف الفعل الذى بعدها على المنفى الذى قبله فيكون
شريكه فى النفى وانما أخلصتها للسببية ويذكر النحويون هذين الوجهين
فى قولك ماتأتينا فتحدثنا وهذا سهو اذ يستحيل أن ينتفى الاتيان ويوجد
الحديث والصواب مامثلت لك به الثالث أن تقدر الفاء عاطفة لعطف مصدر
الفعل الذى بعدها على المصدر المؤول مما قبلها وتقدر النفى منصبا على
المعطوف دون المعطوف عليه فيجب حينئذ النصب بان مضمرة وجوبا
والتقدير مايكون منك اتيان فاكرام منى أى مايكون منك اتيان فيعقبه منى
اكرام بل يكون منك اتيان ولا يكون منى اكرام الرابع أن تقدر أيضا الفاء
لعطف مصدر الفعل الذى بعدها على المصدر المؤول مما قبلها ولكن تقدر
النفى منصبا على المعطوف عليه فينتفى المعطوف لانه مسبب عنه وقد انتفى
ويكون معنى الكلام مايكون منك اتيان فكيف يكون منى اكرام وهذان
الوجهان سائغان فيما تأتينا فتحدثنا اذ يصح أن يقال ماتأتينا محدثا بل
تأتينا غير محدث وأن يقال ماتأتينا فكيف تحدثنا وتلخص ان لنا فى الرفع
وجهين وفى النصب وجهين فان قلت هل يجوز أن يقرأ ولا يؤذن لهم
فيعتذروا بالنصب على أحد الوجهين المذكورين للنصب قلت نعم يجوز
على الوجه الثانى وهو ماتأتينا فكيف تحدثنا أى لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف

يعتذرون ويمتنع على الوجه الاول وهو ما تأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث
ألا ترى أن المعنى حينئذ لا يؤذن لهم فى حالة اعتذارهم بل يؤذن لهم فى غير
حالة اعتذارهم وليس هذا المعنى مرادا فان قلت فاذا كان النصب فى الآية
جائزا على الوجه الذى ذكرته فما باله لم يقرأ به أحد من القراء المشهورين
قلت لوجهين أحدهما ان القراءة سنة متبعة وليس كل ما تجوزه العربية تجوز
القراءة به الثانى أن الرفع هنا بثبوت النون فيحصل بذلك تناسب رؤس الآى
والنصب بحذفها فيزول معه التناسب ومن مجىء النصب بعد النفى قول الله
عز وجل لا يقضى عليهم فيموتوا والنصب هنا على قولك ما تأتينا فكيف
تحدثنا الا على قولك ما تأتينا محدثا بل غير محدث ولو قلت ما تأتينا الا فتحدثنا
أو ما تزال تأتينا فتحدثنا وجب الرفع وذلك لان النفى فى المثال الاول
قد انتقض بالا وفى المثال الثانى هو داخل على زال وزال للنفى ونفى النفى
ايجاب وأما الامر فكقوله

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

وشرطه أمران أحدهما أن يكون بصيغة الطلب فلو قلت حسبك حديث
فينام الناس بالنصب لم يجز خلافا للكسائى والثانى ان لا يكون بلفظ اسم
الفعل فلا يجوز أن يقول صه فنكرمك بالنصب هذا قول الجمهور وخالفهم
الكسائى فاجاز النصب مطلقا وفصل ابن جنى وابن عصفور فأجازاه اذا كان
اسم الفعل من لفظ الفعل نحو نزال فنحدثك ومنعاه اذا لم يكن من لفظه نحو صه
فنكرمك وما أجدر هذا القول بأن يكون صوابا وأما النهى فكقولك لا تفعل
فأعاقبك وقول الله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ولا تطغوا
فيه فيحل عليكم غضبى ولو نقضت النهى بالا قبل الفاء لم تنصب نحو لا تضرب
الا عمرا فيغضب فيجب فى يغضب الرفع وأما الدعاء فكقولك اللهم تب على
فأتوب وقول الله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم وقول الشاعر

رب وفقنى فلا أعدل عن * سنن الساعين فى خير سنن

وشرطه أن يكون بالفعل فلو قلت سقيا لك فيرويك الله لم يجز النصب وأما الاستفهام فشرطه أن لا يكون باداة تليها جملة اسمية خبرها جامد فلا يجوز النصب في نحو هل أخوك زيد فأكرمه بخلاف هل أخوك قائم فأكرمه ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والاستفهام بالاسم نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه يقرأ برفع يضاعف ونصبه وفي الحديث حكاية عن الله تعالى من يدعوني فأستجيب له من يستغفرني فأغفر له والاستفهام بالظرف نحو أين بيتك فازورك ومتى تسير فأرافقك وكيف تكون فأصحبك فان قلت فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قلت لوجهين أحدهما أن الاستفهام هنا معناه الاثبات والمعنى قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء والثاني أن اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر وانما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه فلو كانت العبارة أنزل الله من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ثم دخل الاستفهام صح النصب فان قلت يرد هذا الوجه قوله تعالى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخي فان مواراة السوأة لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام لان العجز عن الشئ لا يكون سببا في حصوله قلت ليس أوارى منصوبا في جواب الاستفهام وانما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو أكون فان قلت فقد جعله الزمخشري منصوبا في جواب الاستفهام قلت هو غالط في ذلك وأما العرض فكقول بعض العرب ألا تقع الماء فتسبح وكقولك ألا تأتينا فتحدثنا وقول الشاعر

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وأما التحضيض فكقولك هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك وهلا أسلمت فتدخل الجنة وهو والعرض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل الا أن في التحضيض زيادة توكيد وحث وأما قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق فمن باب النصب في جواب الدعاء ولكنه استعيرت فيه عبارة

التحضيض أو العرض للدعاء وأما التمني فكقوله تعالى ياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما وقول الشاعر * الا رسول لنا منها فيخبرنا * فهذه أمثلة النصب بعد فاء السببية في هذه المواضع الثمانية وأما النصب بعد واو المعية في المواضع المذكورة فسمع في أربعة وقاسه النحويون في أربعة فالاربعة المسموع فيها أحدها النفي كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والمعنى والله أعلم أنكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنة وانما ينبغي لكم الطمع في ذلك اذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيه فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم والواو من قوله تعالى ولما واو الحال والتقدير بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة وحالتكم هذه الحالة والثاني الامر كقوله

فقلت ادعى وأدعو ان أندى * لصوت أن ينادى داعيان

والثالث النهي كقول الشاعر

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فاذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جزمت الثاني وكان شريك الاول في النهي وكأنك قلت لا تفعل هذا ولا هذا وحينئذ فيلتقي ساكنان الباء واللام فتكسر الباء على أصل التقاء الساكنين وان أردت عطف مصدر الفعل على مصدر مقدر مما قبله نصبت الفعل بأن مضمرة وكان النهي حينئذ عن الجمع بينهما وان أردت الاستئناف رفعت الثاني والرابع التمني كقوله تعالى ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين والخامس الاستفهام كقوله وهو الحطيئة

الم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا لا وجوبا بعد الاربعة أحرف وهي

الفاء والواو وثم وأو وذلك اذا عطفن على اسم صريح مثال ذلك بعد أو قول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه يقرأ في السبع برفع يرسل ونصبه وقال أبو بكر بن مجاهد المقرى رحمه الله قرئ لو أن لى بكم قوة أو آوى بنصب آوى ولا وجه له ورد عليه ابن جنى في محتسبه وغيره وقالوا وجهها كوجه قراءة أكثر السبعة أو يرسل رسولا بالنصب وذلك لتقدم الاسم الصريح وهو قوة فكانه قيل لو أن لى بكم قوة أو ايواء الى ركن شديد ومثال ذلك بعد الواو قول ميسون بنت بحدل

للبس عباءة وتقر عيني * أحب الى من لبس الشفوف

الرواية فيه بنصب تقر وذلك بأن مضمرة على أنه معطوف على اللبس فكانه قال للبس وقرة عيني ومثال ذلك بعد الفاء قوله

لولا توقع معتر فأرضيه * ما كنت أوثر اترابا على ترب

ومثال ذلك بعد ثم قول الشاعر

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

كانت العرب اذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد الى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ الماء ولا تمتنع منه فرارا من الضرب أن يصيبها وانما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور وقولى اسم صريح احترازمن نحو ما تأتينا فتحدثنا فان العطف فيه وان كان على اسم متقدم فانا قد قدمنا أن التقدير ما يكون منك اتيان فحديث لكن ذلك الاسم ليس بصريح فاضمار أن هنالك واجب لا جائز بخلاف مسئلتنا هذه فان اضمار أن جائز بل نص ابن مالك في شرح العمدة على ان الاظهار أحسن من الاضمار ثم قلت (باب المجرورات ثلاثة أحدها المجرور بالحرف وهو من والى وعن وعلى والباء واللام وفى مطلقا والكاف وحتى والواو للظاهر مطلقا والتاء لله ورب مضافا للكعبة أو للياء وكى لما الاستفهامية أو أن المضمرة وصلتها ومنذ ومذ لزمن غير مستقبل ولا مبهم ورب لضمير غيبة مفرد مذكر مميز بطابق للمعنى قليلا وللمنكر موصوف كثيرا) وأقول لما أنهيت القول في المرفوعات والمنصوبات شرعت في المجرورات

وقسمتها الى ثلاثة أقسام مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة ومجرور بمجاورة
مجرور وبدأت بالمجرور بالحرف لانه الاصل وانما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل
جماعة لان التبعية ليست عندنا هى العاملة وانما العامل عامل المتبوع وذلك
فى غير البدل وعامل محذوف فى باب البدل فرجع الجر فى باب التوابع الى الجر
بالحرف والجر بالاضافة وقسمت الحروف الجارة الى ستة أقسام أحدها ما يجر
الظاهر والمضمر وبدأت به لانه الاصل وهو سبعة أحرف من والى وعن وعلى
والباء واللام وفى ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ومنك ومن نوح الى الله مرجعكم
اليه مرجعكم طبقا عن طبق رضى الله عنهم ورضوا عنه وعليها وعلى
الفلك تحملون آمنوا بالله ورسوله وآمنوا به لله ما فى السموات وما فى الارض
له ما فى السموات وما فى الارض كل له قانتون وفى الارض آيات للموقنين وفيها
ما تشتهى الانفس الثانى ما لا يجر الا الظاهر ولا يختص بظاهر معين وهو ثلاثة
الكاف وحتى والواو الثالث ما يجر لفظتين بعينهما وهو التاء فانها لا تجر الا اسم
الله عز وجل ورب مضافا الى الكعبة أو الى الياء قال الله تعالى تالله تفتؤ تذكر
تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وقالت العرب ترب الكعبة
وتربى لأفعلن الرابع ما يجر فردا خاصا من الظواهر ونوعا خاصا منها وهو كى
فانها لا تجر الا أمرين أحدهما ما الاستفهامية وهى الفرد الخاص يقال لك
جئتك لأمر فتقول فى السؤال عن علة المجىء لمه أو كيمه فكما ان لمه جار ومجرور
كذلك كيمه والاصل لما وكيما ولكن ما الاستفهامية متى دخل عليها حرف
الجر حذفت ألفها وجوبا كما قال الله تعالى فيم أنت من ذكراها عم يتساءلون
بم يرجع المرسلون وحسن فى الوقف ان تردف بهاء السكت كما قرأ البزى فى هذه
المواضع وغيرها الثانى أن المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص تقول
جئتك كى تكرمنى فان قدرت كى تعليلية فالنصب بان مضمرة وأن المضمرة مع
هذا الفعل فى تأويل مصدر مجرور بكى وكأنك قلت جئتك للاكرام الخامس
ما يجر نوعا خاصا من الظواهر وهو منذ ومذ فان مجرورهما لا يكون الا اسم
زمان ولا يكون ذلك الزمان الا معينا لا مبهما ولا يكون ذلك المعين الا ماضيا

أو حاضر الاستقبال لا تقول ما رأيته منذ يوم الجمعة ومذ يوم الجمعة ومنذ يومنا ومذ يومنا ولا تقول لا أراه منذ غد ولا مذ غد وكذا لا تقول ما رأيته منذ وقت السادس ما يجر نوعا خاصا من المضمرات ونوعا خاصا من المظهرات وهو رب فانها ان جرت ضميرا فلا يكون الا ضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو ربه رجلا لقيت وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة وربه امرأتين وربه نساء وكل ذلك قليل وان جرت ظاهرا فلا يكون الا نكرة موصوفة نحو رب رجل صالح لقيت وذلك كثير فان قلت قد كان من حقك ان تأخر التاء في الذكر عن الحروف المذكورة بعدها لاختصاص التاء باسم الله تعالى ورب الكعبة واختصاصهن اما بنوع أو نوعين أو فرد ونوع كما فصلت وأصل حرف الجر أن لا يختص والمختص بنوع أقرب الى الاصل من مختص بفرد وكان ينبغي ان يقدم المختص بنوعين وهو رب على المختص بفرد ونوع وهي كي قلت انما ذكرت التاء الى جانب الواو لانهما شريكتها في القسم فتأخيرها عنها قطع للنظير عن نظيره ولما أردت ان أذكر شيأ من أحكام رب اقتضى ذلك تأخيرها لئلا يقع ذكر أحكامها فاصلا بين هذه الحروف وأيضا فانى ذكرت حكم رب في الحذف وذكرت حكم بقية الحروف في ذلك فلو كانت رب مقدمة كان في ذلك أيضا قطعا للنظير عن النظير بالنسبة الى الاحكام ثم قلت (ويجوز حذفها معه فيجب بقاء عملها وذلك بعد الواو كثير والفاء وبل قليل وحذف اللام قبل كي وخافض أن وأن مطلقا) وأقول لما ذكرت ان رب تدخل على المنكر بينت أنها يجوز حذفها معه وأشرت بهذا التقييد الى أنها لا يجوز حذفها اذا دخلت على ضمير الغيبة ثم بينت أنها اذا حذفت وجب بقاء عملها وأن هذا الحكم أعنى حذفها وبقاء عملها على نوعين كثير وقليل فالكثير بعد الواو كقوله

وبلد مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

وقوله وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلي

وقوله ودوية مثل السماء اعتسفتها * وقد صبغ الليل الحصى بسواد

فى هاتين الآيتين مخففة من الثقيلة وأصلها أنه وليست الناصبة لان الناصب لا يدخل على الناصب وأما كي فشرطها أن تكون مصدرية لا تعليلية ويتعين ذلك فى نحو قوله تعالى لكى لا يكون على المؤمنين حرج فاللام جارة دالة على التعليل وكي مصدرية بمنزلة أن لا تعليلية لان الجار لا يدخل على الجار ويمتنع أن تكون مصدرية في نحو جئتك كي أن تكرمنى اذ لا يدخل الحرف المصدرى على مثله ومثل هذا الاستعمال انما يجوز للشاعر كقوله

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ولا يجوز فى الشرح الا فالكوفيين وتقول جئت كى تكرمنى فتحتمل كي أن تكون تعليلية فتكون جارة والفعل بعدها منصوبا بأن محذوفة وأن تكون مصدرية ناصبة وقبلها لام جر مقدرة وقولى مطلقا راجع الى لن وكى المصدرية فان النصب لا يتخلف عنهما ولما كانت كى تنقسم الى ناصبة وهى المصدرية وغير ناصبة وهى التعليلية أخرتها عن لن وأما اذن فالنصب بها ثلاثة شروط أحدها أن تكون مصدرة فلا تعمل شيأ في نحو قولك انا اذن أكرمك لانها معترضة بين المبتدا والخبر وليست صدرا قال الشاعر

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذن لا أقيلها

فالرفع لعدم التصدر لا لانها فصلت عن الفعل لان فصلها بلا مغتفر كما يأتى الثانى أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له اذا تصدق رفعت لان نواصب الفعل تقتضى الاستقبال وأنت تريد الحال فتدافعا الثالث أن يكون الفعل اما متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا النافية فالاول كقولك اذن أكرمك والثانى نحو اذن والله أكرمك وقول الشاعر

اذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب

والثالث نحو اذن لا أفعل فلو فصل بغير ذلك لم يجز العمل كقولك اذن يا زيد اكرمك وأما أن فشرط النصب بها أمران أحدهما أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسرة الثانى أن لا تكون مخففة من الثقيلة وهى التالية علما أو ظنا نازل منزلته مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى والذى أطمع أن يغفر لى

خطيئتي يوم الدين والله يريد أن يتوب عليكم ومثال ما انتفى عنه الشرط الاول قولك كتبت اليه أن يفعل اذا أردت بأن معنى أى فهذه يرتفع الفعل بعدها لانها ليست مفسرة وقولك كتبت فلا موضع لها ولا لما دخلت عليه ولا يجوز لها أن تنصب كما لا تنصب لو صرحت بأى فان قدرت معها الجار وهو الباء فهي مصدرية ووجب عليك أن تنصب بها وانما تكون أن مفسرة بثلاثة شروط أحدها أن يتقدم عليها الجملة والثانى أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه والثالث ان لا يدخل عليها حرف جر لا لفظا ولا تقديرا وذلك كقوله تعالى فأوحينا اليه أن اصنع الفلك واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى وانطلق الملأ منهم أن امشوا أى انطلقت ألسنتهم بهذا الكلام بخلاف نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فان المتقدم عليها غير جملة وبخلاف نحو ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله فليست أن فيها مفسرة لقلت بل لأمرتنى وبخلاف نحو كتبت اليه بان أفعل ومثال ما انتفى عنه الشرط الثانى علم أن سيكون منكم مرضى أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون ألا ترى انها فى الآيتين الاوليين وقعت بعد فعل العلم أما فى الآية الاولى فواضح وأما فى الآية الثانية فلان مرادنا بالعلم ليس لفظ ع ل م بل ما دل على التحقيق فهى فيهما مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها فى موضع رفع على الخبرية والتقدير علم أنه سيكون أفلا يرون انه لا يرجع اليهم قولا وفى الآية الثالثة وقعت بعد الظن لان الحسبان ظن وقد اختلف القراء فيها فمنهم من قرأ بالرفع وذلك على اجراء الظن مجرى العلم فتكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبر والتقدير وحسبوا أنها لا تكون فتنة ومنهم من قرأ بالنصب على اجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة العلم وهو الارجح فلهذا أجمعوا على النصب في نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة أم حسبتم ان تتركوا أحسب الناس أن يتركوا تظن أن يفعل بها فاقرة ويؤيد القراءة الاولى أيضا قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه أيحسب ان لن يقدر عليه أحد

أيحسب ان لم يره أحد ألا ترى أنها فيهن مخففة من الثقيلة اذ لا يدخل الناصب
على ناصب آخر ولا على جازم ثم قلت (وتضمر أن بعد ثلاثة من حروف الجر وهي
كي نحو كي لا يكون دولة وحتى ان كان الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها
نحو حتى يرجع الينا موسى وأسلمت حتى أدخل الجنة واللام تعليلية مع المضارع
المجرد من لا نحو ليغفر لك الله بخلاف لئلا يعلم أو جحودية نحو ما كنت أولم أكن
لأفعل وبعد ثلاثة من حروف العطف وهي أو التي بمعنى الى نحو لألزمنك
أو تقضيني حقي أو الا نحو لأقتلنه أو يسلم وفاء السببية وواو المعية مسبوقين
بنفي محض أو طلب بغير اسم الفعل نحو لا يقضى عليهم فيموتوا ويعلم الصابرين
ونحو ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ولا تنه عن خلق وتأتي مثله * وبعد
الفاء والواو وأو وثم ان عطفن على اسم خالص نحو أو يرسل رسولا ونحو
للبس عباءة وتقر عيني * ولك معهن ومع لام التعليل اظهار أن) وأقول
اختصت أن بانها تنصب المضارع ظاهرة ومقدره بخلاف أخواتها الثلاثة
فانها لا تنصبه الا ظاهرة وانما تضمر في الغالب بعد حرف جر أو حرف عطف
فأما حروف الجر التي تضمر بعدها فثلاثة حتى واللام وكي التعليلية
أما حتى فنحو حتى تفيء الى أمر الله حتى يرجع الينا موسى وليس النصب بحتى
نفسها خلافا للكوفيين ولا يجوز اظهار أن بعدها في شعر ولا نثر ويشترط
لاضمار أن بعدها أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها سواء كان
مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم أولا فالاول كقوله تعالى لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى ألا ترى أن رجوع موسى عليه السلام
مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل
وكذلك قولك أسلمت حتى أدخل الجنة والثاني كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول
الرسول في قراءة من نصب يقول فان قول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنظر
الى الزلزال لا بالنظر الى زمن الاخبار فان الله عز وجل قص علينا ذلك بعد
ما وقع ولو لم يكن الفعل الذي بعد حتى مستقبلا بأحد الاعتبارين امتنع اضمار
أن وتعين الرفع وذلك كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة

الدخول ومن ذلك قولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه ومرض زيد حتى لا يرجونه فان المعنى حتى حالة البعير أنه يجيء يجر بطنه وحتى حالة هذا المريض أنهم لا يرجونه ومن الواضح فيه أنك تقول سألت عن هذه المسئلة حتى لا احتاج الى السؤال أى حتى حالتى الآن أنى لا أحتاج الى السؤال عنها وأما اللام فلها أربعة أقسام أحدها اللام التعليلية نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ومنه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها وانما جعل علة لاجتماع الامور الاربعة للنبى صلى الله عليه وسلم وهى المغفرة واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز ولا شك أن اجتماعها له عليه السلام حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه وانما مثلت بهذه الآية لانها قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها الثانية لام العاقبة وتسمى أيضا لام الصيرورة ولام المآل وهى التى يكون ما بعدها نقيضا لمقتضى ما قبلها نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فان التقاطهم له انما كان لرأفتهم عليه ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد الا أحبه فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم فآل بهم الامر الى أن صار عدوا لهم وحزنا الثالثة اللام الزائدة وهى الآتية بعد فعل متعد نحو يريد الله ليبين لكم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وأمرنا لنسلم لرب العالمين فهذه الاقسام الثلاثة يجوز لك اظهار أن بعدهن قال الله تعالى وأمرت لأن أكون الرابعة لام الجحود وهى الآتية بعد كون ماض منفى كقول الله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وما كان الله ليطلعكم على الغيب وهذه يجب اضمار أن بعدها وأما كى ففى نحو جئتك كى تكرمنى اذا قدرتها تعليلية بمنزلة اللام والتقدير جئتك كى أن تكرمنى ولا يجوز التصريح بأن بعدها الا فى الشعر خلافا للكوفيين وقد مضى ذلك وأما حروف العطف فأربعة وهى أو والواو والفاء وثم وهذه الاربعة منها ما لا يجوز معه الاظهار وهو أو ومنها ما لا يجب معه الاضمار وهو ثم ومنها ما تارة يجب معها الاضمار وتارة يجوز معه الاضمار

والاظهار وهو الفاء والواو وهذا كله يفهم مما ذكرت فى المقدمة فاما أو فينتصب المضارع بأن مضمرة بعدها وجوبا اذا صلح فى موضعها الى أو الا فالاول كقولك لالزمنك أو تقضينى حقى

وقوله لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى * فما انقادت الآمال الا لصابر

والثانى كقولك لأقتلن الكافر أو يسلم

وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

أى الا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ولا يجوز أن يكون التقدير كسرت كعوبها الى أن تستقيم لان الكسر لا استقامة معه وأما الفاء والواو فينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدهما وجوبا بشرطين لا بد منهما أحدهما أن تكون الفاء للسببية والواو للمعية فلهذا رفع الفعل فى قوله * ألم تسأل الربع القواء فينطق وذلك لان الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية انتصب ما بعدها فلما ارتفع دل على أنها للاستئناف وقال الله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون الفاء هنا عاطفة كما سيأتى الثانى أن يكونا مسبوقين بنفى أو طلب فلا يجوز النصب فى نحو زيد يأتينا فيحدثنا فأما قوله

سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا

فضرورة وقيل الاصل فاستريحن بنون التوكيد الخفيفة فأبدلت فى الوقف ألفا كما تقف على اسفعا بالالف وهذا التخريج هروب من ضرورة الى ضرورة فان توكيد الفعل فى غير الطلب والشرط والقسم ضرورة وقولنا طلب يشمل الامر والنهى والدعاء والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام فهذه سبعة مع النفى صارت ثمانية وهذه المسئلة التى يعبر عنها بمسئلة الاجوبة الثمانية ولكل منها نصيب من القول يخصه فلنتكلم على ذلك بما يكشف أشكاله فنقول أما النفى فنحو قولك ما تأتينى فأكرمك ولك فى هذا أربعة أوجه أحدها أن تقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ما قبلها فيكون شريكه فى اعرابه فيجب هنا الرفع لان الفعل الذى قبلها مرفوع والمعطوف شريك المعطوف عليه فكأنك قلت ما تأتينى فما أكرمك فهو شريكه فى النفى الداخل عليه وعلى



يعتذرون ويمتنع على الوجه الاول وهو ماتأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث ألاترى أن المعنى حينئذ لا يؤذن لهم فى حالة اعتذارهم بل يؤذن لهم فى غير حالة اعتذارهم وليس هذا المعنى مرادا فان قلت فاذا كان النصب فى الآية جائزا على الوجه الذى ذكرته فما باله لم يقرأ به أحد من القراء المشهورين قلت لوجهين أحدهما ان القراءة سنة متبعة وليس كل ماتجوزه العربية تجوز القراءة به الثانى أن الرفع هنا بثبوت النون فيحصل بذلك تناسب رؤس الآى والنصب بحذفها فيزول معه التناسب ومن مجىء النصب بعد النفى قول الله عزوجل لا يقضى عليهم فيموتوا والنصب هنا على قولك ماتأتينا فكيف تحدثنا الا على قولك ماتأتينا محدثا بل غير محدث ولو قلت ماتأتينا الا فتحدثنا أو ماتزال تأتينا فتحدثنا وجب الرفع وذلك لان النفى فى المثال الاول قد انتقض بالا وفى المثال الثانى هو داخل على زال وزال للنفى ونفى النفى ايجاب وأما الامر فكقوله

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

وشرطه أمران أحدهما أن يكون بصيغة الطلب فلو قلت حسبك حديث فينام الناس بالنصب لم يجز خلافا للكسائى والثانى ان لا يكون بلفظ اسم الفعل فلا يجوز أن يقول صه فنكرمك بالنصب هذا قول الجمهور وخالفهم الكسائى فاجاز النصب مطلقا وفصل ابن جنى وابن عصفور فأجازاه اذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو نزال فنحدثك ومنعاه اذا لم يكن من لفظه نحو صه فنكرمك وما أجدر هذا القول بأن يكون صوابا وأما النهى فكقولك لا تفعل فأعاقبك وقول الله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ولو نقضت النهى بالا قبل الفاء لم تنصب نحو لا تضرب الا عمرا فيغضب فيجب فى يغضب الرفع وأما الدعاء فكقولك اللهم تب على فأتوب وقول الله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقول الشاعر

رب وفقنى فلا أعدل عن * سنن الساعين فى خير سنن

وشرطه أن يكون بالفعل فلو قلت سقياً لك فيرويك الله لم يجز النصب وأما الاستفهام فشرطه أن لا يكون بأداة تليها جملة اسمية خبرها جامد فلا يجوز النصب في نحو هل أخوك زيد فأكرمه بخلاف هل أخوك قائم فأكرمه ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والاستفهام بالاسم نحو من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه يقرأ برفع يضاعف ونصبه وفي الحديث حكاية عن الله تعالى من يدعوني فأستجيب له من يستغفرني فأغفر له والاستفهام بالظرف نحو أين بيتك فأزورك ومتى تسير فأرافقك وكيف تكون فأصحبك فان قلت فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قلت لوجهين أحدهما أن الاستفهام هنا معناه الاثبات والمعنى قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء والثاني أن اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر وانما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه فلو كانت العبارة أنزل الله من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ثم دخل الاستفهام صح النصب فان قلت يرد هذا الوجه قوله تعالى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخي فان مواراة السوأة لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام لان العجز عن الشيء لا يكون سبباً في حصوله قلت ليس أوارى منصوباً في جواب الاستفهام وانما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو أكون فان قلت فقد جعله الزمخشري منصوباً في جواب الاستفهام قلت هو غالط في ذلك وأما العرض فكقول بعض العرب ألا تقع الماء فتسبح وكقولك ألا تأتينا فتحدثنا وقول الشاعر

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وأما التحضيض فكقولك هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك وهلا أسلمت فتدخل الجنة وهو والعرض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل الا أن في التحضيض زيادة توكيد وحث وأما قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق فمن باب النصب في جواب الدعاء ولكنه استعيرت فيه عبارة

التحضيض أو العرض للدعاء وأما التمني فكقوله تعالى يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما وقول الشاعر * الا رسول لنا منها فيخبرنا * فهذه أمثلة النصب بعد فاء السببية في هذه المواضع الثمانية وأما النصب بعد واو المعية في المواضع المذكورة فسمع في أربعة وقاسه النحويون في أربعة فالاربعة المسموع فيها أحدها النفي كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والمعنى والله أعلم أنكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنة وانما ينبغي لكم الطمع في ذلك اذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيه فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم والواو من قوله تعالى ولما واو الحال والتقدير بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة وحالتكم هذه الحالة والثاني الامر كقوله

فقلت ادعي وأدعو ان أندى * لصوت أن ينادي داعيان

والثالث النهي كقول الشاعر

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفي * بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فاذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جزمت الثاني وكان شريك الاول في النهي وكأنك قلت لا تفعل هذا ولا هذا وحينئذ فلك في ساكنان الباء واللام فتكسر الباء على أصل التقاء الساكنين وان أردت عطف مصدر الفعل على مصدر مقدر مما قبله نصبت الفعل بأن مضمرة وكان النهي حينئذ عن الجمع بينهما وان أردت الاستئناف رفعت الثاني والرابع التمني كقوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين والخامس الاستفهام كقوله وهو الحطيئة

الم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا لا وجوبا بعد الاربعة أحرف وهي

الفاء والواو وثم وأو وذلك اذا عطفن على اسم صريح مثال ذلك بعد أو قول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه يقرأ في السبع برفع يرسل ونصبه وقال أبو بكر بن مجاهد المقرى رحمه الله قرئ لو أن لى بكم قوة أو آوى بنصب آوى ولا وجه له ورد عليه ابن جنى فى محتسبه وغيره وقالوا وجهها كوجه قراءة أكثر السبعة أو يرسل رسولا بالنصب وذلك لتقدم الاسم الصريح وهو قوة فكأنه قيل لو أن لى بكم قوة أو ايواء الى ركن شديد ومثال ذلك بعد الواو قول ميسون بنت بحدل

للبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

الرواية فيه بنصب تقر وذلك بأن مضمرة على أنه معطوف على اللبس فكأنه قال للبس وقرة عينى ومثال ذلك بعد الفاء قوله

لولا توقع معتر فأرضيه * ما كنت أوثر اترابا على ترب

ومثال ذلك بعد ثم قول الشاعر

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

كانت العرب اذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد الى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ الماء ولا تمتنع منه فرارا من الضرب أن يصيبها وانما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور وقولى اسم صريح احترازمن نحو ما تأتينا فتحدثنا فان العطف فيه وان كان على اسم متقدم فانا قد قدمنا أن التقدير ما يكون منك اتيان فحديث لكن ذلك الاسم ليس بصريح فاضمار أن هنالك واجب لا جائز بخلاف مسئلتنا هذه فان اضمار أن جائز بل نص ابن مالك فى شرح العمدة على ان الاظهار أحسن من الاضمار ثم قلت (باب المجرورات ثلاثة أحدها المجرور بالحرف وهو من والى وعن وعلى والباء واللام وفى مطلقا والكاف وحتى والواو للظاهر مطلقا والتاء لله ورب مضافا للكعبة أو الياء وكى لما الاستفهامية أو أن المضمرة وصلتها ومنذ ومذ لزمن غير مستقبل ولا مبهم ورب لضمير غيبة مفرد مذكر بميز بمطابق للمعنى قليلا وللمنكر موصوف كثيرا) وأقول لما أنهيت القول فى المرفوعات والمنصوبات شرعت فى المجرورات

وقسمتها الى ثلاثة أقسام مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة ومجرور بمجاورة
مجرور وبدأت بالمجرور بالحرف لانه الاصل وانما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل
جماعة لان التبعية ليست عندنا هي العاملة وانما العامل عامل المتبوع وذلك
في غير البدل وعامل محذوف في باب البدل فرجع الجر في باب التوابع الى الجر
بالحرف والجر بالاضافة وقسمت الحروف الجارة الى ستة أقسام أحدها ما يجر
الظاهر والمضمر وبدأت به لانه الاصل وهو سبعة أحرف من والى وعن وعلى
والباء واللام وفي ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ومنك ومن نوح الى الله مرجعكم
اليه مرجعكم طبقا عن طبق رضي الله عنهم ورضوا عنه وعليها وعلى
الفلك تحملون آمنوا بالله ورسوله وآمنوا به لله ما في السموات وما في الارض
له ما في السموات وما في الارض كل له قانتون وفي الارض آيات للموقنين وفيها
ما تشتهي الانفس الثاني ما لا يجر الا الظاهر ولا يختص بظاهر معين وهو ثلاثة
الكاف وحتى والواو والثالث ما يجر لفظتين بعينهما وهو التاء فانها لا تجر الا اسم
الله عز وجل وربما ضافا الى الكعبة أو الى الياء قال الله تعالى تالله تفتؤ تذكر
تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وقالت العرب ترب الكعبة
وتربي لأفعلن الرابع ما يجر فردا خاصا من الظواهر ونوعا خاصا منها وهو كي
فانها لا تجر الا أمرين أحدهما ما الاستفهامية وهي الفرد الخاص يقال لك
جئتك لأمر فتقول في السؤال عن علة المجيء لمه أو كيمه فكما ان لمه جار ومجرور
كذلك كيمه والاصل لما وكيما ولكن ما الاستفهامية متى دخل عليها احرف
الجر حذفت ألفها وجوبا كما قال الله تعالى فيم أنت من ذكراها عم يتساءلون
بم يرجع المرسلون وحسن في الوقف ان تردف بهاء السكت كما قرأ البزي في هذه
المواضع وغيرها الثاني أن المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص تقول
جئتك كي تكرمني فان قدرت كي تعليلية فالنصب بان مضمرة وأن المضمرة مع
هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بكي وكذلك قلت جئتك للاكرام الخامس
ما يجر نوعا خاصا من الظواهر وهو منذ ومذ فان مجرورهما لا يكون الا اسم
زمان ولا يكون ذلك الزمان الا معينا لا مبهما ولا يكون ذلك المعين الا ماضيا

أو حاضر الامستقبل لاتقول مارأيته منذ يوم الجمعة ومذ يوم الجمعة ومنذ يومنا ومذ يومنا ولاتقول لاأراه منذ غد ولا مذ غد وكذا لاتقول مارأيته منذ وقت السادس مايجر نوعا خاصا من المضمرات ونوعا خاصا من المظهرات وهورب فانها ان جرت ضميرا فلا يكون الاضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو ربه رجلا لقيت وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة وربه امرأتين وربه نساء وكل ذلك قليل وان جرت ظاهرا فلا يكون الانكرة موصوفة نحو رب رجل صالح لقيت وذلك كثير فان قلت قد كان من حقك ان تأخر التاء فى الذكر عن الحروف المذكورة بعدها لاختصاص التاء باسم الله تعالى ورب الكعبة واختصاصهن امابنوع أو نوعين أو فرد ونوع كما فصلت وأصل حرف الجر أن لايختص والمختص بنوع أقرب الى الاصل من مختص بفرد وكان ينبغى ان يقدم المختص بنوعين وهو رب على المختص بفرد ونوع وهى كى قلت انما ذكرت التاء الى جانب الواو لانها شريكتها فى القسم فتأخيرها عنها قطع للنظير عن نظيره ولما أردت ان أذكر شيأ من أحكام رب اقتضى ذلك تأخيرها لئلا يقع ذكر أحكامها فاصلا بين هذه الحروف وأيضا فانى ذكرت حكم رب فى الحذف وذكرت حكم بقية الحروف فى ذلك فلو كانت رب مقدمة كان فى ذلك أيضا قطعا للنظير عن النظير بالنسبة الى الاحكام ثم قلت (ويجوز حذفها معه فيجب بقاء عملها وذلك بعد الواو كثير والفاء وبل قليل وحذف اللام قبل كى وخافض أن وأن مطلقا) وأقول لما ذكرت ان رب تدخل على المنكر بينت أنها يجوز حذفها معه وأشرت بهذا التقييد الى أنها لايجوز حذفها اذا دخلت على ضمير الغيبة ثم بينت أنها اذا حذفت وجب بقاء عملها وأن هذا الحكم أعنى حذفها وبقاء عملها على نوعين كثير وقليل فالكثير بعد الواو كقوله

وبلد مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

وقوله وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى

وقوله ودوية مثل السماء اعتسفتها * وقد صبغ الليل الحصى بسواد

والقليل بعد الفاء وبل مثال ذلك بعد الفاء قول امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول

فى رواية من روى بجر مثل ومرضع وأما من رواه بنصبهما فمثلك مفعول لطرقت وحبلى بدل منه ومثاله بعد بل قوله * بل بلد ملء الفجاج قتمه * ثم بينت أن حذف حرف الجر لا يختص برب بل يجوز فى حرف آخر فى موضع خاص وفى جميع الحروف فى موضعين خاصين أما الاول ففى لام التعليل فانها اذا جرت كى المصدرية وصلتها جاز لك حذفها قياسا مطردا ولهذا تسمع النحويين يجيزون فى نحو جئت كى تكرمنى أن تكون تعليلية وأن مضمرة بعدها وأن تكون كى مصدرية واللام مقدرة قبلها وأما الثانى فاذا كان المجرور أنّ وصلتها أو أن وصلتها فالاول كقولك عجبت أنك فاضل أى من أنك وقال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى وأن المساجد لله فلا تدعوا أى بأن لهم جنات ولان المساجد لله والثانى كقولك عجبت أن قام زيد أى من أن قام وقال الله تعالى فلا جناح عليه أن يطوف بهما أى فى أن يطوف بهما يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله أى لان تؤمنوا وقيل فى يبين الله لكم أن تضلوا ان الاصل لان لا تضلوا فحذفت اللام الجارة ولا النافية وقيل الاصل كراهة أن تضلوا فحذف المضاف وهذا أسهل وقال الله تعالى وترغبون أن تنكحوهن أى فى أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن على خلاف فى ذلك بين أهل التفسير ثم قلت (الثانى المجرور بالاضافة كغلام زيد ويجرّد المضاف من تنوين أو نون تشبهه مطلقا ومن التعريف الا فيما واذا كان المضاف صفة والمضاف اليه معموله ولا لها سميت لفظية وغير محضة ولم تفد تعريفا ولا تخصيصا كضارب زيد ومعطى الدينار وحسن الوجه والا فمعنوية محضة تفيدهما الا اذا كان المضاف شديد الابهام كغير ومثل وخدن او موضعه مستحقا للنكرة كجاء وحده وكم ناقة وفصيلها لك ولا أبا له فلا يتعرف وتقدير بمعنى فى فى نحو بل مكر الليل والنهار وعثمان شهيد الدار وبمعنى من فى نحو خاتم حديد ويجوز فيه نصب الثانى واتباعه

للاوّل وبمعنى اللام فى الباقى) وأقول الثانى من أنواع المجرورات المجرور بالاضافة والاضافة فى اللغة الاسناد قال امرؤ القيس

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حارى جديد مشطب

أى لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا الى كل رحل منسوب الى الحيرة مخطط فيه طرائق وفى الاصطلاح اسناد اسم الى غيره على تنزيل الثانى من الاوّل منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين فى نحو غلام زيد ومن النون فى نحو غلامى زيد وضاربى عمرو قال الله تعالى تبت يدا أبى لهب انا مرسلوا الناقة انا مهلكوا أهل هذه القرية وذلك لان نون المثنى والمجموع على حده قائمة مقام تنوين المفرد والى هذا أشرت بقولى ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه واحترزت بقولى تشبهه من نون المفرد وجمع التكسير كشيطان وشياطين تقول شيطان الانس شر من شياطين الجن فتثبت النون فيهما لا يجوز غير ذلك وقولى مطلقا أشرت الى أنها قاعدة عامة لا يستثنى منها شئ بخلاف القاعدة التى بعدها وكما ان الاضافة تستدعى وجوب حذف التنوين والنون المشبهة له كذلك تستدعى وجوب تجريد المضاف من التعريف سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمر معنوى فلا تقول الغلام زيد ولا زيد عمرو مع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب أن تجرد الغلام من أل وأن تعتقد فى زيد الشيوع والتنكير وحينئذ يجوز لك اضافتهما وهذه هى القاعدة التى تقدمت الاشارة اليها آنفا والذى يستثنى منها مسئلة الضارب الرجل والضارب رأس الرجل والضاربا زيد والضاربو زيد وقد تقدم شرحهن فى فصل المحلى بأل فأغنى ذلك عن اعادته فلذلك قلت الا فيما استثنى أى الا فيما تقدم لى استثناؤه ثم بينت بعد ذلك أن الاضافة على قسمين محضة وغير محضة وأن غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران أمر فى المضاف وهو كونه صفة وأمر فى المضاف اليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يقع فى ثلاثة أبواب اسم الفاعل كضارب زيد واسم المفعول كمعطى الدينار والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الاضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا

ولا تخصيصا أما أنه لا يستفيد تعريفا فبالاجماع ويدل عليه انك تصف به النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد وقال الله تعالى هديا بالغ الكعبة هذا عارض ممطرنا ان لم تعرب ممطرنا خبرا ثانيا ولا خبرا لمبتدا محذوف وأما أنه لا يستفيد تخصيصا فهو الصحيح وزعم بعض المتأخرين أنه يستفيده بناء على أن ضارب زيد أخص من ضارب والجواب أن ضارب زيد ليس فرعا عن ضارب حتى تكون الاضافة قد أفادته التخصيص وانما هو فرع عن ضارب زيدا بالتنوين والنصب فالتخصيص حاصل بالمعمول أضفت أم لم تضف وانما سميت هذه الاضافة غير محضة لانها في نية الانفصال اذ الاصل ضارب زيدا كما بينا وانما سميت لفظية لانها أفادت أمرا لفظيا وهو التخفيف فان ضارب زيد أخف من ضارب زيدا ولان الاضافة المحضة عبارة عما انتفى منها الامران المذكوران أو أحدهما مثال ذلك غلام زيد فان الامرين فيهما منتفيان وضرب زيد فان المضاف اليه وان كان معمولا للمضاف لكن المضاف غير صفة وضارب زيد أمس فان المضاف وان كان صفة لكن المضاف اليه ليس معمولا لها لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي فهذه الامثلة الثلاثة وما أشبهها تسمى الاضافة فيها محضة أي خالصة من شائبة الانفصال ومعنوية لانها افادت أمرا معنويا وهو تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة نحو غلام زيد وتخصيصه ان كان نكرة نحو غلام امرأة اللهم الا في مسئلتين فانه لا يتعرف ولكن يتخصص احداهما أن يكون المضاف شديد الابهام وذلك كغير ومثل وشبه وخدن بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة بمعنى صاحب والدليل على ذلك أنك تصف بها النكرات فتقول مررت برجل غيرك وبرجل مثلك وبرجل شبهك وبرجل خدنك قال الله تعالى ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الثانية أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كأن يقع حالا أو تمييزا أو اسما للا النافية للجنس فالحال كقولهم جاء زيد وحده والتمييز كقولهم كم ناقة وفصيلها فكم مبتدأ وهي استفهامية وناقة منصوب على التمييز وفصيلها

عاطف ومعطوف والمعطوف على التمييز تمييز واسم لا كقولك لا أبا لزيد ولا غلامي لعمرو فان الصحيح أنه من باب المضاف واللام مقحمة بدليل سقوطها في قول الشاعر

أبالموت الذي لابد أني * ملاق لا أباك تخوفيني

فهذه الانواع كلها نكرات وهي في المعنى بمنزلة قولك جاء زيد منفردا وكم ناقة وفصيلها ولا أباك ثم بينت أن الاضافة المعنوية على ثلاثة أقسام مقدرة بفي ومقدرة بمن ومقدرة باللام فالمقدرة بفي ضابطها أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف نحو قول الله تعالى بل مكر الليل والنهار وتربص أربعة أشهر ونحو قولك عثمان شهيد الدار والحسين شهيد كربلا ومالك عالم المدينة وأكثر النحويين لم يثبت مجيء الاضافة بمعنى في والمقدرة بمن ضابطها أن يكون المضاف اليه كلا للمضاف وصالحا للاخبار به عنه نحو قولك هذا خاتم حديد الا ترى أن الحديد كل والخاتم جزء منه وأنه يجوز أن يقال الخاتم حديد فيخبر بالحديد عن الخاتم وبمعنى اللام فيما عدا ذلك نحو يد زيد وغلام عمرو وثوب بكر ثم قلت (الثالث المجرور للمجاورة وهو شاذ نحو هذا جحر ضب خرب وقوله

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * وليس منه وامسحوا برؤسكم وأرجلكم على الاصح) وأقول الثالث من أنواع المجرورات ما جر لمجاورة المجرور وذلك في بابي النعت والتاكيد قيل وباب عطف النسق فاما النعت ففي قولهم هذا جحر ضب خرب روي بخفض خرب لمجاورته الضب وانما كان حقه الرفع لانه صفة للمرفوع وهو الجحر وعلى الرفع أكثر العرب وأما التأكيد ففي نحو قوله

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

فكلهم توكيد لذوي لا للزوجات والا لقال كلهن وذوي منصوب على المفعولية وكان حق كلهم النصب ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وأما المعطوف فكقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الآية في قراءة من جر الارجل لمجاورته للمخفوض وهو الرؤس وانما كان حقه النصب كما هو قراءة جماعة

آخرين وهو بالعطف على الوجوه والايدي وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء وخالفهم في ذلك المحققون ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف لان حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة نعم لا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان لانه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع وينبغي امتناعه في البدل لانه في التقدير من جملة أخرى فهو محجوز تقديرا ورأى هؤلاء أن الخفض في الآية انما هو بالعطف على لفظ الرؤس فقيل الارجل مغسولة لا ممسوحة فأجابوا عن ذلك بوجهين أحدهما أن المسح هنا الغسل قال أبو علي حكي لنا من لا يتهم ان أبا زيد قال المسح خفيف الغسل يقال مسحت للصلاة وخصت الرجل لان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد في صب الماء عليهما اذ كانتا مظنة للاسراف والثاني ان المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحا للرجل مجازا وانما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرجل والسنة بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة أمور أحدها أن الحمل على المجاورة حمل على شاذ فينبغي صون القرآن عنه الثاني أنه اذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على الوجوه والايدي فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو وامسحوا برؤسكم واذا حمل على العطف على الرؤس لم يلزم الفصل بالاجنبي والاصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاور وعلى التقدير الاول حمل على غير المجاور والحمل على المجاور أولى فان قلت يدل للتوجيه الاول قراءة النصب قلت لا نسلم أنها عطف على الوجوه والايدي بل على محل الجار والمجرور كما قال * يسلكن في نجد وغورا غائرا * ثم قلت

(باب المجزومات الافعال المضارعة الداخل عليها جازم وهو ضربان جازم لفعل وهو لم ولما ولام الامر ولا في النهي وجازم لفعلين وهو أدوات الشرط ان واذ ما لمجرد التعليق وهما حرفان ومن للعاقل وما ومهما لغيره ومتى وأيان للزمان وأين وانى وحيثما للمكان وأي بحسب ما تضاف اليه ويسمى أولهما شرطا ولا يكون ماضي المعنى ولا انشاء ولا جامدا ولا مقرونا بتنفيس ولا قد

ولا ناف غير لا ولم وثانيهما جوابا وجزاء) وأقول لما أنهيت القول في المجرورات شرعت في المجزومات وبهذا الباب تتم أنواع المعربات وبينت أن المجزومات هي الافعال المضارعة الداخل عليها أداة من هذه الادوات الخمسة عشر وأن هذه الادوات ضربان ما يجزم فعلا واحدا وهو أربعة لم نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولما نحو لما يقض ما أمره بل لما يذوقوا عذاب ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولام الامر نحو لينفق ذو سعة من سعته ولا في النهي نحو لا تحزن ان الله معنا وقد يستعاران للدعاء كقوله تعالى ليقض علينا ربك ربنا لا تؤاخذنا وما يجزم فعلين وهو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة أقسام أحدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو ان واذ ما قال الله تعالى وان تعودوا نعد وتقول اذ ما تقم أقم وهما حرفان أما ان فبالاجماع وأما اذ ما فعند سيبويه والجمهور وذهب المبرد وابن السراج والفارسي الى أنها اسم وفهم من تخصيصي هذين بالحرفية ان ما عداهما من الادوات اسماء وذلك بالاجماع في غير مهما وعلى الاصح فيها والدليل عليه قوله تعالى مهما تأتنا به من آية فعاد الضمير المجرور عليها ولا يعود الضمير الا على اسم الثاني ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو من نحو من يعمل سوأ يجز به الثالث ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو ما ومهما نحو قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله مهما تأتنا به من آية الآية الرابع ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وايان كقول الشاعر

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى تسترفد القوم أرفد

وقول الآخر

أيان نؤمنك تأمن غيرنا واذا * لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

الخامس ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة أين وانى وحيثما كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وقول الشاعر

خليلي أنى تأتياني تأتيا * أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وقوله   حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان
السادس ماهو متردد بين الاقسام الاربعة وهي أيّ فانها بحسب ماتضاف اليه
فهي في قولك أيهم يقم أقم معه من باب من وفي قولك أيّ الدواب تركب أركب
من باب ما وفي قولك أيّ يوم تصم أصم من باب متى وفي قولك أيّ مكان تجلس
أجلس من باب أين ثم بينت أن الفعل الاول يسمى شرطا وذلك لانه علامة على
وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا قال الله تعالى فقد جاء أشراطها
والاشراط في الآية جمع شرط بفتحتين لاجمع شرط بسكون الراء لان فعلا
لايجمع على أفعال قياسا الا في معتل الوسط كأثواب وأبيات ثم بينت أن فعل
الشرط يشترط فيه ستة أمور أحدها أن لايكون ماضي المعنى فلا يجوز ان
قام زيد أمس أقم معه وأما قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته فالمعنى ان يتبين
أني كنت قلته كقوله * اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * فهذا في الجواب
نظير الآية الكريمة في الشرط الثاني ان لايكون طلبا فلا يجوز ان قم ولا ان
ليقم أو لا يقم الثالث أن لايكون جامدا فلا يجوز ان عسى ولا ان ليس
الرابع أن لايكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز ان سوف يقم الخامس ان لايكون
مقرونا بقد فلا يجوز ان قد قام زيد ولا ان قد يقم السادس أن لايكون
مقرونا بحرف نفي فلا يجوز ان لما يقم ولا ان لن يقم ويستثنى من ذلك
لم ولا فيجوز اقترانه بهما نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونحو الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض ثم بينت أن الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له
بجواب السؤال وبجزاء الاعمال وذلك لانه يقع بعد وقوع الاول كما يقع
الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه
ثم قلت (وقد يكون واحدا من هذه فيقترن بالفاء نحو ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت الآية فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا أو جملة اسمية فيقترن بها أو باذا
الفجائية نحو فهو على كل شئ قدير ونحو اذا هم يقنطون) وأقول قد يأتي
جواب الشرط واحدا من هذه الامور الستة التي ذكرت أنها لاتكون شرطا
فيجب أن يقترن بالفاء مثال ماضي المعنى ان كان قميصه قد من قبل

فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
ومثال الطلب قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن يؤمن
بربه فلا يخف بخسا ولا رهقا فمن قرأ فلا يخف بخسا بالجزم على أن لا ناهية
وأما من قرأ فلا يخاف بالرفع فلا نافية ولا النافية تقترن بفعل الشرط كما بينا
فكان مقتضى الظاهر أن لا تدخل الفاء ولكن هذا الفعل مبنى على مبتدا
محذوف والتقدير فهو لا يخاف فالجملة اسمية وسيأتى أن الجملة الاسمية تحتاج الى
الفاء أو اذا وكذا يجب هذا التقدير فى نحو ومن عاد فينتقم الله منه أى فهو ينتقم
الله منه ولولا ذلك التقدير لوجب الجزم وترك الفاء ومثال الجامد قوله تعالى
ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينى خيرا من جنتك ان تبدوا
الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومثال المقرون
بالتنفيس قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ومثال المقرون بقد
قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ومثال المقرون بناف غير لا ولم
وان لم تفعل فما بلغت رسالته وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيأ وقد يكون الجواب جملة اسمية فيجب اقترانه بأحد
أمرين اما بالفاء أو اذا الفجائية فالاول كقوله تعالى وان يمسسك بخير
فهو على كل شئ قدير والثانى كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
اذا هم يقنطون ثم قلت (ويجوز حذف ما علم من شرط بعد والا نحو وافعل
هذا والا عاقبتك أو جواب شرطه ماض نحو فان استطعت أن تبتغى نفقا
فى الارض أو جملة شرط وأداته ان تقدمها طلب ولو باسمية أو باسم فعل أو بما
لنظه الخبر نحو تعالوا أتل ونحو أين بيتك ازرك وحسبك الحديث ينم الناس
وقال * مكانك تحمدى أو تستريحى * وشرط ذلك بعد النهى كون الجواب محبوبا
نحو لا تكفر تدخل الجنة) وأقول مسائل الحذف الواقع فى باب الشرط
والجزاء ثلاثة المسئلة الاولى حذف الجواب وحده وشرطه أمران أحدهما

أن يكون معلوما والثانى أن يكون فعل الشرط ماضيا تقول أنت ظالم ان فعلت لوجود الامرين ويمتنع ان تقم وان تقعد ونحوهما حيث لا دليل لانتفاء الامرين ونحو ان قمت حيث لا دليل لانتفاء الامر الاول ونحو أنت ظالم ان تفعل لانتفاء الامر الثانى قال الله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية تقديره فافعل والحذف فى هذه الآية فى غاية من الحسن لانه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف المسئلة الثانية حذف فعل الشرط وحده وشرطه أيضا أمران دلالة الدليل عليه وكون الشرط واقعا بعد والا كقولك تب والا عاقبتك أى والا تتب عاقبتك وقول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

أى وان لا تطلقها يعل وقد لا يكون ذلك بعد والا فيكون شاذا الا فى نحو ان خيرا فخير فقياس كما مر فى بابه على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها وكذلك نحو وان أحد من المشركين استجارك فليس مما نحن فيه وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الاداة بلا النافية كما مثلت المسئلة الثالثة حذف أداة الشرط وفعل الشرط وشرطه أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناه فقط نحو ائتنى أكرمك تقديره ائتنى فان تأتنى أكرمك فأكرمك مجزوم فى جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور هذا هو المذهب الصحيح والثانى نحو قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أى تعالوا فان تأتوا أتل ولا يجوز أن يقدر فان تتعالوا لان تعال فعل جامد لا مضارع له ولا ماضى حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل ولا فرق بين كون الطلب بالفعل كما مثلنا أو كونه باسم الفعل كقول عمرو بن الاطنابة وغلط أبو عبيدة فنسبه الى قطرى بن الفجاءة .

ابت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح

واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

لأدفع عن ما ترى صالحات * وأحى بعد عن عرض صحيح

بجزم تحمدى بعد قوله مكانك وهو اسم فعل بمعنى اثبتى وشرط الحذف بعد النهى كون الجواب أمرا محبوبا كدخول الجنة والسلامة فى قولك لا تكفر تدخل الجنة ولا تدن من الاسد تسلم فلو كان أمرا مكروها كدخول النار وأكل السبع فى قولك لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك تعين الرفع خلافا للكسائى ولا دليل له فى قراءة بعضهم ولا تمنن تستكثر لجواز أن يكون ذلك موصولا بنية الوقف وسهل ذلك أن فيه تحصيلا لتناسب الافعال المذكورة معه ولا يحسن أن يقدر بدلا مما قبله كما زعم بعضهم لاختلاف معنييهما وعدم دلالة الاول على الثانى ثم قلت (ويجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا نحو هو ظالم ان فعل أو نية نحو ان قت أقوم ومن ثم امتنع فى النثر ان تقم أقوم وبجواب ما تقدم من شرط مطلقا أو قسم الا ان سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط المؤخر) وأقول حذف الجواب على ثلاثة أوجه ممتنع وهو ما انتفى منه الشرطان المذكوران أو أحدهما وجائز وهو ما وجدا فيه ولم يكن الدليل الذى دل عليه جملة مذكورة فى ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظا أو تقديرا وواجب وهو ما كان دليله الجملة المذكورة فالمتقدمة لفظا كقولهم أنت ظالم ان فعلت والمتقدمة تقديرا لها صورتان احداهما قولك ان قام زيد أقوم وقول الشاعر

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

فان المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط فى مذهب سيبويه والاصل أقوم ان قام ويقول ان أتاه خليل والمبرد يرى أنه هو الجواب وان الفاء مقدرة والثانية أن يتقدم على الشرط قسم نحو والله ان جاءنى لاكرمنه فان قولك لاكرمنه جواب القسم فهو فى نية التقديم الى جانبه وحذف جواب الشرط لدلالته عليه ويدلك على ان المذكور جواب للقسم توكيده فى نحو المثال ونحو قوله تعالى ولئن نصروهم ليولن الادبار ورفعه فى قوله تعالى ثم لا ينصرون ثم أشرت الى انه كما وجب الاستغناء بجواب القسم المتقدم يجب

العكس فى نحو ان تقم والله أقم وانه اذا تقدم عليهما شئ يطلب الخبر وجبت مراعاة الشرط تقدم أو تأخر نحو زيد والله ان يقم أقم ثم قلت (وجزم مابعد فاء أو واو من فعل تال للشرط أو الجواب قوى ونصبه ضعيف ورفع تالى الجواب جائز) وأقول ختمت باب الجوازم بمسئلتين اولاهما يجوز فيها الثلاثة أوجه والثانية يجوز فيها وجهان وكلتاهما يكون الفعل فيهما واقعا بعد الفاء أو الواو فأما مسئلة الثلاثة الاوجه فضابطها أن يقع الفعل بعد الشرط والجزاء كقوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه الآية قرئ فيغفر بالجزم على العطف وفيغفر بالرفع على الاستئناف وفيغفر بالنصب باضمار أن وهو ضعيف وهى عن ابن عباس رضى الله عنهما وأما مسئلة الوجهين فضابطها أن يقع الفعل بين الشرط والجزاء كقولك ان تأتنى وتمش الى أكرمك فالوجه الجزم ويجوز النصب كقوله * ومن يقترب منا ويخضع نؤوه * ثم قلت (باب فى عمل الفعل * كل الافعال ترفع اما الفاعل أو نائبه أو المشبه به وتنصب الاسماء الا المشبه بالمفعول به مطلقا والا الخبر والتمييز والمفعول المطلق فناصبها الوصف والناقص والمبهم المعنى أو النسبة والمتصرف التام ومصدره ووصفه والا المفعول به فانها بالنسبة اليه سبعة أقسام مالا يتعدى اليه أصلا كالدال على حدوث ذات كحدث ونبت أو صفة حسية كطال وخلق أو عرض كمرض وفرح وكالموازن لانفعل كانكسر أو فعل كظرف أو فعل أو فعل اللذين وصفهما على فعيل فى نحو ذل وسمن ومايتعدى الى واحد دائما بالجار كغضب ومر أو دائما بنفسه كافعال الحواس أو تارة وتارة كشكر ونصح وقصد وما يتعدى له بنفسه تارة ولا يتعدى اليه أخرى كفغر وشحا ومايتعدى الى اثنين فاما ان يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى أخرى كنقص وزاد أو يتعدى اليهما دائما فاما ثانيهما كمفعول شكر كأمر واستغفر واختار وصدق وزوج وكنى وسمى ودعا بمعناه وكال ووزن أو أولهما فاعل فى المعنى كأعطى وكسا أو أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر فى الاصل وهو أفعال القلوب ظن لابمعنى اتهم وعلم لابمعنى عرف ورأى لامن الرأى ووجد لابمعنى حزن أو حقد وحجا لابمعنى قصد

وحسب وزعم وخال وجعل ودرى في لغية وهب وتعلم بمعنى اعلم ويلزمان الامر
وأفعال التصيير كجعل وتخذ واتخذ ورد وترك ويجوز الغاء القلبية المتصرفة
متوسطة أو متأخرة ويجب تعليقها قبل لام الابتداء والقسم أو الاستفهام أو نفي
بما مطلقا أو بلا أو ان في جواب القسم أو لعل أو لو أو ان وكم الخبرية وما يتعدى
الى ثلاثة وهو أعلم وأرى وما ضمن معناهما من أنبأ ونبأ وأخبر وخبر
وحدث) وأقول عقدت هذا الباب لبيان عمل الافعال فذكرت ان الافعال
كلها قاصرها ومتعديها تامها وناقصها مشتركة في أمرين أحدهما أنها تعمل
الرفع وبيان ذلك ان الفعل اما ناقص فيرفع الاسم نحو كان زيد فاضلا واما تام
آت على صيغته الاصلية فيرفع الفاعل نحو قام زيد واما تام آت على غير صيغته
الاصلية فيرفع النائب عن الفاعل نحو قضي الامر وقد تقدم شرح ذلك كله
الثاني أنها تنصب الاسماء غير خمسة أنواع أحدها المشبه بالمفعول به فانما
ينصبه عند الجمهور الصفات نحو حسن وجهه والثاني الخبر فانما ينصبه
الفعل الناقص وتصاريفه نحو كان زيد قائما ويعجبني كونه قائما ولم أذكر
تصاريفه في المقدمة لوضوح ذلك والثالث التمييز فانما ينصبه الاسم المبهم
المعنى كرطل زيتا أو الفعل المجهول النسبة كطاب زيد نفسا وكذلك
تصاريفه نحو هو طيب نفسا والرابع المفعول المطلق وانما ينصبه الفعل
المتصرف التام وتصاريفه نحو قم قياما وهو قائم قياما ويمتنع ما أحسنه
احسانا وكنت قائما كونا والخامس المفعول به وانما ينصبه الفعل المتعدي
بنفسه كضربت زيدا وقد قسمت الفعل بحسب المفعول به تقسيما بديعا
فذكرت انه سبعة أنواع أحدها ما لا يطلب مفعولا به البتة وذكرت له علامات
احداها أن يدل على حدوث ذات كقولك حدث أمر وعرض سفر ونبت
الزرع وحمل الخصب وقوله

اذا كان الشتاء فأدفئوني * فان الشيخ يهرمه الشتاء

فان قلت فانك تقول حدث لي أمر وعرض لي سفر فعندي أن هذا الظرف صفة
للمرفوع المتأخر تقدم عليه فصار حالا فتعلقه أولا وآخرا بمحذوف وهو الكون

المطلق أو هو متعلق بالفعل المذكور على أنه مفعول لاجله والكلام في المفعول به الثانية أن يدل على حدوث صفة حسية نحو طال الليل وقصر النهار وخلق الثوب ونظف وطهر ونجس واحترزت بالحسية من نحو علم وفهم وفرح الا ترى ان الاول منها متعد لاثنين والثاني لواحد بنفسه والثالث لواحد بالحرف تقول علمت زيدا فاضلا وفهمت المسئلة وفرحت بزيد الثالثة أن يكون على وزن فعل بالضم كظرف وشرف وكرم ولؤم وأما قولهم رحبتكم الطاعة وطلع اليمن فضمنا معنى وسع وبلغ الرابعة أن يكون على وزن انفعل نحو انكسر وانصرف والخامسة أن يدل على عرض كرض زيد وفرح وأشر وبطر والسادسة والسابعة أن يكون على وزن فَعَلَ أو فَعِلَ اللذين وصفهما على فعيل كذل فهو ذليل وسمن فهو سمين ويدل على ان ذل فعل بالفتح قولهم يذل بالكسر وقلت في نحو ذل احترازا من نحو بخل فانه يتعدى بالجار تقول بخل بكذا * والنوع الثاني ما يتعدى الى واحد دائما بالجار كغضبت من زيد ومررت به أو عليه فان قلت وكذلك تقول فيما تقدم ذل بالضرب وسمن بكذا قلت المجرور ان مفعول لاجله لا مفعول به * الثالث ما يتعدى لواحد بنفسه دائما كافعال الحواس نحو رأيت الهلال وشممت الطيب وذقت الطعام وسمعت الاذان ولمست المرأة وفي التنزيل يوم يرون الملائكة يوم يسمعون الصيحة لايذوقون فيها الموت أو لامستم النساء * الرابع ما يتعدى الى واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر ونصح وقصد تقول شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له وقصدته وقصدت له وقصدت اليه قال الله تعالى واشكروا نعمة الله أن اشكر لي ولوالديك ونصحت لكم * الخامس ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار وذلك نحو فغر بالفاء والغين المعجمة وشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة تقول فغرفاه وشحاه بمعنى فتحه وفغرفوه وشحافوه بمعنى انفتح * السادس ما يتعدى الى اثنين وقسمته قسمين أحدهما ما يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى أخرى نحو نقص تقول نقص المال ونقصت زيدا دينارا بالتخفيف فيهما قال الله تعالى ثم لم ينقصوكم شيأ وأجاز

بعضهم كون شيء مفعولا مطلقا أى نقصا ثما الثانى ما يتعدى اليهما دائما وقسمته ثلاثة أقسام أحدها ما ثانى مفعوليه كفعول شكر كأمر واستغفر تقول أمرتك الخير وأمرتك بالخير وسيأتى شرحهما بعد والثانى ما أول مفعوليه فاعل فى المعنى نحو كسوته جبة وأعطيته دينارا فان المفعول الاول لابس وآخذ ففيه فاعلية معنوية الثالث ما يتعدى لمفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر فى الاصل وهو افعال القلوب المذكورة قبل وافعال التصيير وشاهد أفعال القلوب قوله تعالى وانى لاظنك يافرعون مثبورا فان علمتموهن مؤمنات تجدوه عند الله هو خيرا لاتحسبوه شرا لكم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أى اعتقدوهم وقول الشاعر

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

وقول الآخر * زعمتنى شيخا ولست بشيخ * والاكثر تعدى زعم الى أن أو أن وصلتهما نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا

وقوله * وقد زعمت أنى تغيرت بعدها * وقال

دريت الوفى العهد ياعرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

والاكثر فى درى أن تتعدى الى واحد بالباء تقول دريت بكذا قال الله تعالى ولا أدراكم به وانما تعدت الى الكاف والميم بواسطة همزة النقل وقوله

فقلت أجرنى اباخالد * والا فهبنى امرأ هالكا

أى اعتقدنى وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها * والاكثر فى تعلم ان يتعدى الى أن وصلتها كقوله * تعلم رسول الله أنك مدركى * وشاهد أفعال التصيير قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا واتخذ الله ابراهيم خليلا لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض واحترزت من ظن بمعنى اتهم فانها تتعدى لواحد نحو قولك عدم لى مال فظننت زيدا ومنه قوله تعالى وماهو على الغيب بظنين أى ماهو بمتهم على الغيب وأما من قرأ بالضاد فمعناه ماهو ببخيل وكذلك علم بمعنى عرف نحو والله أخرجكم من بطون

أمهاتكم لا تعلمون شيأ ورأى من الرأى كقولك رأى أبو حنيفة حل كذا أو حرمته وحجا بمعنى قصد نحو حجوت بيت الله ومن وجد بمعنى حزن أو حقد فانهما لا يتعديان بانفسهما بل تقول حزنت على الميت وحقدت على المسىء ثم اعلم ان لافعال القلوب ثلاث حالات الاعمال والالغاء والتعليق فأما الاعمال فهو نصبها المفعولين وهو واجب اذا تقدمت عليهما ولم يأت بعدها معلق نحو ظننت زيدا عالما وجائز اذا توسطت بينهما نحو زيدا ظننت عالما أو تأخرت عنهما نحو زيدا عالما ظننت وأما الالغاء فهو ابطال عملها اذا توسطت أو تأخرت فتقول زيد ظننت عالم وزيد عالم ظننت والالغاء مع التأخر احسن من الاعمال والاعمال مع التوسط أحسن من الالغاء وقيل هما سيان وأما التعليق فهو ابطال عملها في اللفظ دون التقدير لاعتراض ماله صدر الكلام بينها او بين معموليها وهو واحد من أمور عشرة أحدها لام الابتداء نحو علمت لزيد فاضل وقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق الثانى لام جواب القسم نحو علمت ليقومن زيد أى علمت والله ليقومن زيد وقوله

ولقد علمت لتأتين منيتى * ان المنايا لا تطيش سهامها

الثالث الاستفهام سواء كان بالحرف كقولك علمت أزيد فى الدار أم عمرو وقوله تعالى وان أدرى اقريب أم بعيد ما توعدون أو بالاسم سواء كان الاسم مبتدأ نحو لنعلم أى الحزبين أحصى ولتعلمن أينا أشد عذابا أو خبرا نحو علمت متى السفر أو مضافا اليه المبتدأ نحو علمت أبو من زيد أو الخبر نحو علمت صبيحة أى يوم سفرك أو فضلة نحو وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فأى منصوب على المصدر بما بعده وتقديره ينقلبون أى انقلاب وليس منصوبا بما قبله لان الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وهذه الانواع كلها داخلة تحت قولى استفهام الرابع ما النافية نحو علمت ما زيد قائم وقوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون الخامس لا النافية فى جواب القسم نحو علمت والله لا زيد فى الدار ولا عمرو السادس ان النافية فى جواب القسم نحو علمت والله ان زيد قائم بمعنى ما زيد قائم السابع لعل نحو وان أدرى لعله فتنة لكم ذكره أبو على

فى التذكرة الثامن لو الشرطية كقول الشاعر

وقد علم الاقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر

التاسع ان التى فى خبرها اللام نحو علمت ان زيدا القائم ذكر ذلك جماعة من المغاربة والظاهر أن المعلق انما هو اللام لا ان الا أن ابن الخباز حكى فى بعض كتبه انه يجوز علمت ان زيدا قائم بالكسر مع عدم اللام وان ذلك مذهب سيبويه فعلى هذا المعلق ان العاشر كم الخبرية نص على ذلك بعضهم وحمل عليه قوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون وقدر كم خبرية منصوبة بأهلكنا والجملة سادة مسد مفعولى يروا وأنهم بتقدير بانهم وكانه قيل أهلكناهم بالاستئصال وهذا الاعراب والمعنى صحيحان لكن لا يتعين خبرية كم بل يجوز أن تكون استفهامية ويؤيده قراءة ابن مسعود من أهلكنا وجوز الفراء انتصاب كم بيروا وهو سهو واذا قدرت خبرية أو استفهامية وقال سيبويه أن ومعمولاها بدل من كم وهذا مشكل لانه ان قدر كم معمولة ليروا لزم ما أوردناه على الفراء من اخراج كم عن صدريتها وان قدرها معمولة لاهلكنا لزم تسلط أهلكنا على انهم ولا يصح ان يقال أهلكنا عدم الرجوع والذى يصحح قوله عندى أن يكون مراده أنهم بدل من كم وما بعدها فان يروا مسلطة فى المعنى على أن وصلتها فهذه جملة المعلقات والجملة المعلق عنها العامل فى موضع نصب بذلك المعلق حتى انه يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب قال كثير

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

يروى بنصب موجعات بالكسر عطفا على محل قوله ما البكا ومن ثم سمى ذلك تعليقا لان العامل ملغى فى اللفظ وعامل فى المحل فهو عامل لا عامل فسمى معلقا أخذا من المرأة المعلقة التى لا مزوجة ولا مطلقة ولهذا قال ابن الخشاب لقد أجاد أهل هذه الصناعة فى وضع هذا اللقب لهذا المعنى ولنشرح ما تقدم الوعد بشرحه من الافعال التى تتعدى الى مفعولين أولهما مسرح دائما أى مطلق من قيد حرف الجر والثانى تارة مسرح منه وتارة مقيد به وقد ذكرت منها فى المقدمة عشرة أفعال أحدها أمر قال الله تعالى أتأمرون

الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال الشاعر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

فجمع بين اللغتين الثاني استغفر قال الشاعر

أستغفر الله من عمدي ومن خطئي * ذنبي وكل امرء لا شك مؤتزر

وقال الآخر

استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

الثالث اختار قال الله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وقال الشاعر

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذن لغليلي

أي اختر من الصبر والبكا أحدهما الرابع كنى بتخفيف النون تقول كنيته أبا عبد الله وبأبي عبد الله ويقال أيضا كنوته قال

هي الخمر لا شك تكنى الطلا * كما الذئب يكنى أبا جعدة

وقال * وكنانها أكنى بأم فلان * الخامس سمى تقول سميته زيدا وسميته بزيد قال

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن * لامر قضاه الله في الناس من بد

السادس دعا بمعنى سمى تقول دعوته بزيد وقال الشاعر

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان

السابع صدق بتخفيف الدال نحو ولقد صدقكم الله وعده ثم صدقناهم الوعد وتقول صدقته في الوعد الثامن زوج تقول زوجته هندا وبهند قال الله تعالى زوجناكها وقال وزوجناهم بحور عين التاسع والعاشر كال ووزن تقول كلت لزيد طعامه وكلت زيدا طعامه ووزنت لزيد ماله ووزنت زيدا ماله قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون والمفعول الاول فيهما محذوف * السابع ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهو سبعة أحدها أعلم المنقولة بالهمزة من علم المتعدية لاثنين تقول أعلمت زيدا عمرا فاضلا الثاني أرى المنقولة بالهمزة من رأى المتعدية لاثنين نحو أريت زيدا عمرا فاضلا قال الله تعالى كذلك يريهم الله

أعمالهم

أعمالهم حسرات عليهم فالهاء والميم مفعول أول وأعمالهم مفعول ثان وحسرات مفعول ثالث والبواقى ماضمن معنى أعلم وأرى المذكورتين من أنبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث تقول أنبأت زيدا عمرا فاضلا بمعنى أعلمته وكذلك تفعل فى البواقى وانما أصل هذه الخمسة أن تتعدى لاثنين الى الاول بنفسها والى الثانى بالباء أو عن نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم نبؤنى بعلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وقد يحذف الحرف نحو من أنبأك هذا ثم قلت (ولا يجوز حذف مفعول فى باب ظن ولا غير الاول فى باب أعلم وأرى الابدليل وبنو سليم يجيزون اجراء القول مجرى الظن وغيرهم يخصه بصيغة تقول بعد استفهام متصل أو منفصل بظرف أو معمول أو مجرور) وأقول ذكرت فى هذا الموضع مسئلتين متممتين لهذا الباب احداهما أنه يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل ويمتنع ذلك لغير دليل مثال حذفهما للدليل قوله تعالى أين شركائى الذين كنتم تزعمون أى تزعمونهم شركاء كذا قدروا والاحسن عندى أن يقدر أنهم شركاء وتكون أن وصلتها سادة مسد هما بدليل ظهور ذلك فى قوله وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ومثال حذف أحدهما للدليل وبقاء الآخر قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم أى بخلهم هو خيرا لهم فحذف المفعول الاول وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثانى وقال عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

أى فلا تظنى غيره واقعا أو كائنا فحذف المفعول الثانى ولا يجوز لك أن تقول علمت أو ظننت مقتصرا عليه من غير دليل على الاصح ولا أن تقول علمت زيدا ولا علمت قائما وتترك المفعول الاول فى هذا المثال والمفعول الثانى فى الذى قبله من غير دليل عليهما أجمعوا على ذلك المسئلة الثانية أن العرب اختلفوا فى اجراء القول مجرى الظن فى نصب المفعولين على لغتين فبنو سليم يجيزون ذلك مطلقا فيجيزون ان تقول قلت زيدا منطلقا وغيرهم يوجب الحكاية فيقول قلت زيد منطلق ولا يجيز اجراء القول مجرى الظن الابثلاثة

شروط أحدها أن تكون الصيغة تقول بتاء الخطاب الثاني أن يكون مسبوقا باستفهام الثالث أن يكون الاستفهام متصلا بالفعل أو منفصلا عنه بظرف أو مجرور أو مفعول مثال المتصل قولك أتقول زيدا منطلقا وقول الشاعر

متى تقول القلص الرواسما * يدنين أم قاسم وقاسما

ومثال المنفصل بالظرف قول الشاعر

أبعد بعد تقول الدار جامعة * شملي بهم أم تقول البعد محتوما

ومثال المنفصل بالمفعول قول الشاعر

أجهالا تقول بني لؤي * لعمر أبيك أم متجاهلينا

ولو فصلت بغير ذلك تعينت الحكاية نحو أأنت تقول زيد منطلق ثم قلت

(باب الاسماء التي تعمل عمل الفعل وهي عشرة أحدها المصدر وهو اسم الحدث الجاري على الفعل كضرب واكرام وشرطه أن لا يصغر ولا يحد بالتاء ولا يتبع قبل العمل وان يخلفه فعل مع أن أو ما وعمله منونا اقيس نحو أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ومضافا للفاعل أكثر نحو ولولا دفع الله الناس ومقرونا بأل ومضافا للمفعول قليل) وأقول لما انهيت حكم الفعل بالنسبة الى الاعمال أردفته بما يعمل عمل الفعل من الاسماء وبدأت منها بالمصدر لان الفعل مشتق منه على الصحيح واحترزت بقولي الجاري على الفعل من اسم المصدر فانه وان كان اسما دالا على الحدث لكنه لا يجري على الفعل وذلك نحو قولك أعطيت عطاء فان الذي يجري على أعطيت انما هو اعطاء لانه مستوف لحروفه وكذا اغتسلت غسلا بخلاف اغتسل اغتسالا وسيأتي شرح اسم المصدر بعد وأشرت بتمثيلي بضرب واكرام الى مثالي مصدر الثلاثي وغيره ومثال ما يخلفه فعل مع أن قوله تعالى ولولا دفع الله الناس أي ولولا أن يدفع الله الناس أو أن دفع الله الناس ومثال ما يخلفه فعل مع ما قوله تعالى تخافونهم كخيفتكم أنفسكم أي كما تخافون أنفسكم ومثال ما لا يخلفه فعل مع أحد هذين الحرفين قولهم مررت فاذا له

صوت صوت حمار اذ ليس المعنى على قولك فاذا له أن صوّت أو أن يصوّت أو ما يصوت لانك لم ترد بالمصدر الحدوث فيكون فى تأويل الفعل وانما أردت أنك مررت به وهو فى حالة تصويت ولهذا قدروا الصوت الثانى ناصبا ولم يجعلوا صوتا الاول عاملا فيه وانما كان عمل المنوّن أقيس لانه يشبه الفعل بكونه نكرة وانما كان اعمال المضاف للفاعل أكثر لانّ نسبة الحدث لمن أوجده أظهر من نسبته لمن أوقع عليه ولانّ الذى يظهر حينئذ انما هو عمله فى الفضلة ونظيره أن لات لما كانت ضعيفة عن العمل لم يظهروا عملها غالبا الا فى منصوبها وانما كان اعمال المضاف للمفعول الذى ذكر فاعله ضعيفا لانّ الذى يظهر حينئذ انما هو عمله فى العمدة ولقد غلا بعضهم فزعم فى المضاف للمفعول ثم يذكر فاعله بعد ذلك أنه مختص بالشعر كقول الشاعر

افنى تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق

فيمن روى الافواه بالرفع ويرد على هذا القائل أنه روى أيضا بالنصب فلا ضرورة فى البيت وقول النبى صلى الله عليه وسلم وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فان قلت فهلا استدللت عليه بالآية الكريمة آية الحج قلت الصواب انها ليست من ذلك فى شئ بل الموصول فى موضع جرّ بدل بعض من الناس أو فى موضع رفع بالابتداء على أنّ من موصولة ضمنت معنى الشرط أو شرطية وحذف الخبر أو الجواب أى من استطاع فليحج ويؤيد الابتداء ومن كفر فانّ الله غنىّ عن العالمين وأمّا الحمل على الفاعلية ففسد للمعنى اذ التقدير اذ ذاك ولله على الناس أن يحج المستطيع فعلى هذا اذا لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم ولو أضيف للمفعول ثم لم يذكر الفاعل لم يمتنع ذلك فى الكلام عند أحد نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير أى من دعائه الخير ومثال اعمال ذى الالف واللام قول الشاعر يصف شخصا بضعف الرأى والجبن

ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخى الاجل

ثم قلت (الثانى اسم الفاعل وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم فان صغر أو وصف لم يعمل والا فان كان صلة لال عمل

مطلقا والا عمل ان كان حالا أو استقبالا واعتمد ولو تقديرا على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف) وأقول قولي ما اشتق من فعل فيه تجوز وحقه ما اشتق من مصدر فعل وقولي لمن قام به مخرج للفعل بأنواعه فانه انما اشتق لتعيين زمن الحدث لا للدلالة على من قام به ولاسم المفعول فانه اشتق من فعل لمن وقع عليه ولاسماء الزمان والمكان المأخوذة من الفعل فانها اشتقت لما وقع فيها لا لمن قامت به وذلك نحو المضرب بكسر الراء اسما لزمان الضرب أو مكانه وقولي على معنى الحدوث مخرج للصفة المشبهة ولاسم التفضيل كظريف وأفضل فانهما اشتقا لمن قام به الفعل لكن على معنى الثبوت لا على معنى الحدوث وأشرت بتمثيلي بضارب ومكرم الى أنه ان كان من فعل ثلاثي جاء على زنة فاعل وان كان من غيره جاء بلفظ المضارع بشرط تبديل حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقا ثم ينقسم اسم الفاعل الى مقرون بأل الموصولة ومجرد عنها فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقا أعني ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا تقول هذا الضارب زيدا أمس أو الآن أو غدا قال امرؤ القيس

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا

فأعمل القاتلين مع كونه بمعنى الماضي لانه يريد بالملك الحلاحل أباه وفيه دليل أيضا على اعماله مجموعا والمجرد عنها انما يعمل بشرطين أحدهما أن يكون للحال أو الاستقبال لا للماضي خلافا للكسائي وهشام وابن مضاء استدلوا بقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وتأولها غيرهم الثاني أن يكون معتمدا على واحد من أربعة وهي النفي كقوله

ما راع الخلان ذمة ناكث * بل من وفي يجد الخليل خليلا

الثاني الاستفهام كقوله

أناو رجالك قتل امرء * من العز في حبك اعتاض ذلا

الثالث اسم مخبر عنه باسم الفاعل كقوله تعالى ان الله بالغ أمره الرابع اسم موصوف باسم الفاعل كقولك مررت برجل ضارب زيدا وقولي ولو تقديرا

اشارة الى مثل قوله

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وقوله ليت شعرى مقيم العذر قومى * لى أم هم فى الحب لى عاذلونا

وقولك ضارب ابا عمرا جئوا بالمن قال كيف رأيت زيدا ألا ترى أن هذه عملت لاعتمادها على مقدر اذ الاصل كوعل ناطح وليت شعرى أمقيم ورأيته ضاربا ثم قلت (الثالث المثال وهو ما حول للمبالغة من فاعل الى فعال أو مفعال أو فعول بكثرة أو فعيل أو فعل بقلة) وأقول الثالث من الاسماء العاملة عمل الفعل أمثلة المبالغة وهى عبارة عن الاوزان الخمسة المذكورة محولة عن صيغة فاعل لقصد افادة المبالغة والتكثير وحكمها حكم اسم الفاعل فتنقسم الى ما يقع صلة لأل فتعمل مطلقا والى مجرد عنها فتعمل بالشرطين المذكورين ومثال اعمال فعال قولهم أما العسل فأنا شراب وقول الشاعر

أخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف اعقلا

ومثال اعمال مفعال قولهم انه لمنحار بوائكها أى سمانها ومثال اعمال فعول قول أبى طالب * ضروب بنصل السيف سوق سمانها * واعمال هذه الثلاثة كثير فلهذا اتفق عليه جميع البصريين ومثال اعمال فعيل قول بعضهم ان الله سميع دعاء من دعاه ومثال اعمال فعل قول زيد الخيل رضى الله عنه * أتانى أنهم مزقون عرضى * واعمالهما قليل فلهذا خالف سيبويه فيهما قوم من البصريين ووافقه منهم آخرون ووافقه بعضهم فى فعل لانه على وزن الفعل وخالفه فى فعيل لانه على وزن الصفة المشبهة كظريف وذلك لا ينصب المفعول وأما الكوفيون فلا يجيزون اعمال شئ من الخمسة ومتى وجدوا شيأ منها قد وقع بعده منصوب أضمروا له فعلا وهو تعسف ثم قلت (الرابع اسم المفعول وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم) وأقول الرابع من الاسماء العاملة عمل الفعل اسم المفعول وفى قولى فى حده ما اشتق من فعل من المجاز ما تقدم شرحه فى حد اسم الفاعل وقولى لمن وقع عليه

مخرج للافعال الثلاثة ولاسم الفاعل ولاسمي الزمان والمكان وقد تبين شرح ذلك مما تقدم ومثلت بمضروب ومكرم لانبه على أن صيغته من الثلاثى على زنة مفعول كمضروب ومقتول ومكسور ومأسور ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة كمخرج ومستخرج ثم قلت (وشرطهما كاسم الفاعل) وأقول أى شرط اعمال المثال واعمال اسم المفعول كشرط اعمال اسم الفاعل على التفصيل المتقدم فى الواقع صلة لأل والمجرد منها وقد مضى ذلك ثم قلت (الخامس الصفة المشبهة وهى كل صفة صح تحويل اسنادها الى ضمير موصوفها وتختص بالحال وبالمعمول السببى المؤخر وترفعه فاعلا أو بدلا أو تنصبه مشبها أو تمييزا أو تجره بالاضافة الا ان كانت بال وهو عار منها) وأقول الخامس من الاسماء العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة وهى عبارة عما ذكرت ومثال ذلك قولك زيد حسن وجهه بالنصب أو بالجر والاصل وجهه بالرفع لانه فاعل فى المعنى اذ الحسن فى الحقيقة انما هو للوجه ولكنك أردت المبالغة فحولت الاسناد الى ضمير زيد فجعلت زيدا نفسه حسنا وأخرت الوجه فضلة ونصبته على التشبيه بالمفعول به لان العامل وهو حسن طالب له من حيث المعنى لانه معموله الاصلى ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية والحالة هذه لاستيفائه فاعله وهو الضمير فاشبه المفعول فى قولك زيد ضارب عمرا الان ضاربا طالب له ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية فنصب لذلك فالصفة مشبهة باسم الفاعل المتعدى لواحد ومنصوبها يشبه مفعول اسم الفاعل وقد تقدمت الاشارة الى هذا التقدير ثم لك بعد ذلك أن تخفضه بالاضافة وتكون الصفة حينئذ مشبهة أيضا لان الخفض ناشئ على الاصح من النصب لا من الرفع لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه اذ الصفة أبدا عين مرفوعها وغير منصوبها فافهمه وتفارق هذه الصفة اسم الفاعل من وجوه أحدها أنها لا تكون الا للحال وأعنى به الماضى المستمر الى زمن الحال واسم الفاعل يكون للماضى وللحال وللاستقبال والثانى أن معمولها لا يكون الا سببيا وأعنى به ما هو متصل بضمير الموصوف لفظا أو تقديرا واسم الفاعل

يكون معموله سببيا وأجنبيا تقول فى الصفة المشبهة زيد حسن وجهه وزيد حسن الوجه أى الوجه منه أو وجهه فهو اما على نيابة أل مناب الضمير المضاف اليه أو على حذف الضمير من غير نيابة عنه ولا تقول زيد حسن عمرا كما تقول زيد ضارب عمرا الثالث أن معمولها لا يكون الا مؤخرا عنها تقول زيد حسن وجهه ولا تقول زيد وجهه حسن ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخرا عنه ومقدما عليه تقول زيد غلامه ضارب الرابع أنه يجوز فى مرفوعها النصب والجر ولا يجوز فى مرفوع اسم الفاعل الا الرفع ثم بينت ان الخفض له وجه واحد وهو الاضافة وأن الرفع له وجهان أحدهما أن يكون فاعلا والثانى ان يكون بدلا من ضمير مستتر فى الصفة وأن النصب فيه تفصيل وذلك ان المنصوب ان كان نكرة ففيه وجهان أحدهما أن يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به والثانى أن يكون تمييزا وان كان معرفة امتنع كونه تمييزا وتعين كونه مشبها بالمفعول به لان التمييز لا يكون الا نكرة ثم بينت ان جواز الرفع والنصب مطلق وأن جواز الخفض مقيد بأن لا تكون الصفة بأل والمعمول مجردا منها ومن الاضافة لتاليها وتضمن ذلك امتناع الجر فى زيد الحسن وجهه والحسن وجه أبيه والحسن وجها والحسن وجه أب ثم قلت (السادس اسم الفعل نحو بله زيدا بمعنى دعه وعليكه وبه بمعنى الزمه والصق ودونكه بمعنى خذه ورويده وتيده بمعنى أمهله وهيهات وشتان بمعنى بعد وافترق وأوه واف بمعنى أتوجع وأتضجر ولا يضاف ولا يتأخر عن معموله ولا ينصب فى جوابه وما نون منه فنكرة) وأقول السادس من الاسماء العاملة عمل الفعل اسم الفعل وهو على ثلاثة أنواع ماسمى به الامر وهو الغالب فلهذا بدأت به ومثلته بخمسة أمثلة وهى بله بمعنى دع كقول الشاعر فى صفة السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق

أى دع الاكف وذلك فى رواية من نصب الاكف أما من خفضها فبله مصدر بمنزلة قولك ترك الاكف وأما من رفعها وهو شاذ فهى اسم استفهام بمنزلة

وبغار وحماد علين للفجرة والمجدة والثالث ما اختلف فى اعماله وهو ما كان
اسما لغير الحدث فاستعمل له كالكلام فانه فى الاصل اسم للملفوظ به من
الكلمات ثم نقل الى معنى التكليم والثواب فانه فى الاصل اسم لما يثاب به
العمال ثم نقل الى معنى الاثابة وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون
الى جواز اعماله تمسكا بما ورد من نحو قوله

اكفرا بعد ردّ الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقوله لان ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

وقوله قالوا كلامك هندا وهى مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

ومنع ذلك البصريون فاضمروا لهذه المنصوبات أفعالا تعمل فيها ثم قلت
(العاشر اسم التفضيل كأفضل وأعلم ويعمل فى تمييز وظرف وحال وفاعل
مستتر مطلقا ولا يعمل فى مصدر ومفعول به أوله أو معه ولا فى مرفوع
ملفوظ به فى الاصح الا فى مسئلة الكحل) وأقول انما أخرت هذا عن الظرف
والمجرور وان كان مأخوذا من لفظ الفعل لان عمله فى المرفوع الظاهر ليس
مطردا كما تراه الآن وأشرت بالتمثيل بأفضل وأعلم الى أنه يبنى من القاصر
والمتعدى ومثال اعماله فى التمييز أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا هم أحسن
أثاثا ورئيا ومثال اعماله فى الحال زيد أحسن الناس متبسما وهذا بسرا
أطيب منه رطبا ومثال اعماله فى الظرف قول الشاعر

فانا وجدنا العرض أحوج ساعة * الى الصون من ريط يمان مسهم

ومثال اعماله فى الفاعل المستتر جميع ما ذكرنا ولا يعمل فى مصدر فلا تقول
زيد أحسن الناس حسنا ولا فى مفعول به لا تقول زيد أشرب الناس عسلا
وانما تعديه اليه باللام فتقول أشرب الناس للعسل ولا فى فاعل ملفوظ به
لا تقول مررت برجل أحسن منه أبوه الا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه
واتفقت العرب على جواز ذلك فى مسئلة الكحل وضابطها أن يكون أفعل
صفة لاسم جنس مسبوق بنفى والفاعل مفضلا على نفسه باعتبارين وذلك
كقول النبى صلى الله عليه وسلم ما من أيام أحبّ الى الله فيها الصوم منه

فى عشر ذى الحجه وقول العرب ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد وبهذا المثال لقبت المسئلة مسئلة الكحل وقوله

ما رأيت امرأ أحب اليه البـذل منه اليك يا ابن سنان

ولم يقع هذا التركيب فى التنزيل واعلم ان مرفوع أحب فى الحديث والبيت نائب الفاعل لانه مبنى من فعل المفعول لا من فعل الفاعل ومرفوع أحسن فى المثال بالعكس لان بناءه على العكس ثم قلت (واذا كان بأل طابق أو مجردا أو مضافا لنكرة أفرد وذكر أو لمعرفة فالوجهان) وأقول استطردت فى أحكام اسم التفضيل فذكرت أنه على ثلاثة أقسام أحدها ما يجب فيه أن يكون طبق من هوله وهو ما كان بالالف واللام تقول زيد الافضل وهند الفضلى والزيدان الافضلان والهندان الفضليان والزيدون الأفضلون والهندات الفضليات أو الفضل الثانى ما يجب فيه أن لا يطابق بل يكون مفردا مذكرا على كل حال وهو نوعان أحدهما المجرد من أل والاضافة تقول زيد أو هند أفضل من عمرو والزيدان أو الهندان أفضل من عمرو والزيدون أو الهندات أفضل من عمرو والثانى المضاف الى نكرة تقول زيد أفضل رجل والزيدان أفضل رجلين والزيدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة والهندان أفضل امرأتين والهندات أفضل نسوة وتجب المطابقة فى تلك النكرة كما مثلنا وأما قوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به فالتقدير أول فريق كافر ولولا ذلك لقيل أول كافرين أو التقدير ولا يكن كل منكم أول كافر مثل فاجلدوهم ثمانين جلدة الثالث ما يجوز فيه الوجهان وهو المضاف لمعرفة تقول الزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء والهندان والهندات أفضل النساء وان شئت قلت الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضليات النساء وترك المطابقة أولى قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل أحرصى الناس وقال الشاعر

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنهم قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا حسناهم وعن ابن السراج ايجاب ترك المطابقة ورد بقوله سبحانه وتعالى الا الذين هم اراذلنا وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ثم قلت (ولا يبنى ولا ينقاس هو ولا أفعال التعجب وهى ما أفعله وأفعل به وفعل الا من فعل ثلاثى مجرد لفظا وتقديرا تام متفاوت المعنى غير منفى ولا مبنى للمفعول) وأقول لا يبنى أفعل التفضيل ولا ما أفعله وأفعل به وفعل فى التعجب من نحو جاف وكاب وحار لانها غير أفعال وقولهم ما أجلفه وأحمره وأكلبه خطأ ولا من نحو دحرج لانه رباعى ولا من نحو انطلق واستخرج لانه وان كان ثلاثيا لكنه مزيد فيه ولا من نحو هيف وغيد وحول وسود وعور وحمر وعمى وعرج لانها وان كانت ثلاثية مجردة فى اللفظ لكنها مزيدة فى التقدير اذ أصل حول احول وعور اعور وغيد اغيد والدليل على ذلك ان عيناتها لم تقلب الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها فلولا أن ما قبل عيناتها ساكن فى التقدير لوجب فيها القلب المذكور ولا من نحو كان وظل وبات وصار لانها غير تامة ولا من نحو ضرب لانه مبنى للمفعول ولا من نحو ما قام وما عاج بالدواء لانه منفى وما سمع مخالفا لشئ مما ذكرنا لم يقس عليه فمن ذلك قولهم هو ألص من فلان وأقمن منه فبنوه من غير فعل بل من قولهم هو لص وقمن بكذا وقولهم ما أتقاه من أتقى وما أخصره ذا الكلام من اختصر وهو ذو زيادة والثانى مبنى للمفعول وفى التنزيل ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وهما من أقسط اذا عدل ومن أقام الشهادة وسيبويه يقيس ذلك اذا كان المزيد فيه أفعل وفهم من قولى ولا ينقاس أنه قد يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس كما بينته ثم قلت

(باب واذا تنازع من الفعل أو شبهه عاملان فأكثر ما تأخر من معمول فأكثر فالبصرى يختار اعمال الجاور فيضمر فى غيره مرفوعه ويحذف منصوبه ان استغنى عنه والا أخره والكوفى الأسبق فيضمر فى غيره ما يحتاجه) وأقول لما فرغت من ذكر العوامل أردفتها بحكمها فى التنازع ويسمى هذا الباب باب التنازع وباب الاعمال والحاصل انه يتأتى تنازع عاملين وأكثر فى معمول واحد وأكثر وان ذلك بشرطين أحدهما أن يكون العامل من جنس الفعل

أو شبهه من الاسماء فلا تنازع بين الحروف ولا بين الحرف وغيره والثانى أن لا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا بل متأخرا فلا تنازع فى نحو زيدا ضربت وأكرمت لتقدمه ولا فى نحو ضربت زيدا وأكرمت لتوسطه وجوز ذلك بعضهم فيهما مثال تنازع العاملين معمولا قوله تعالى آتونى أفرغ عليه قطرا فآتونى وأفرغ عاملان طالبان لقطرا ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول ضربت وأهنت زيدا يوم الخميس ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا قول الشاعر

أرجو وأخشى وادعو الله مبتغيا * عفوا وعافية فى الروح والجسد

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول واحد قوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر ظرف وثلاثا مفعول مطلق وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة ومثال تنازع الفعلين ما مثلنا ومثال تنازع الاسمين قول الشاعر

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فى أحد القولين ومثال تنازع الفعل والاسم هاؤم اقرؤا كتابيه واتفق الفريقان على جواز اعمال أى العاملين شئت ثم اختلفوا فى المختار فاختار الكوفيون اعمال الاول لتقدمه والبصريون اعمال المتأخر لمجاورته المعمول وهو الصواب فى القياس والاكثر فى السماع فاذا أعمل الثانى نظرت فان احتاج الاول لمرفوع أضمر على وفق الظاهر المتنازع فيه نحو قاما وقعد أخواك قاموا وقعد اخوتك وقمن وقعد نسوتك وهذا اجماع من البصريين وان احتاج لمنصوب فلا يخلو اما ان يصح الاستغناء عنه أولا فان صح الاستغناء عنه وجب حذفه نحو ضربت وضربنى زيد ولا يجوز أن تضمره فتقول ضربته وضربنى زيد الا فى ضرورة الشعر قال الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود

وان لم يصح وجب تأخيره نحو رغبت ورغب فى الزيدان عنهما واذا أعمل الاول أضمر فى الثانى ما يحتاجه من مرفوع ومنصوب ومجرور فتقول قام وقعدا

أخوالك قام وضربتهما أخوالك قام ومررت بهما أخوالك ولا يجوز حذفه اذا كان مرفوعا باتفاق ولا اذا كان منصوبا الا فى ضرورة الشعر كقول الشاعر بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه

ومن ثم قلنا فى قوله تعالى آتونى أفرغ عليه قطرا انه أعمل الثانى لانه لو أعمل الاول لوجب أن يقال آتونى أفرغه عليه قطرا وكذا فى بقية آى التنزيل الواردة من هذا الباب ثم قلت

(باب اذا شغل فعلا أو وصفا ضمير اسم سابق أو ملابس لضميره عن نصبه وجب نصبه بمحذوف مماثل للمذكور ان تلا ما يختص بالفعل كان الشرطية وهلا ومتى وترجح ان تلا ما الفعل به أولى كالهمزة وما النافية أو عاطفا على فعلية غير مفصول بأما نحو أبشرا منا واحدا نتبعه والانعام خلقها لكم أو كان المشغول طلبا ووجب رفعه بالابتداء ان تلا ما يختص به كاذا الفجائية أو تلاه ماله الصدر كزيد هل رأيته وهذا خارج عن أصل هذا الباب مثل وكل شئ فعلوه فى الزبر وزيد ما أحسنه وترجح فى نحو زيد ضربته واستويا فى نحو زيد قام وعمرا أكرمته) وأقول هذا الباب المسمى بباب الاشتغال وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل أو وصف وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظا كزيدا ضربته أو محلا كزيدا مررت به أو لملابس ضميره نحو زيدا ضربت غلامه أو مررت بغلامه والاسم فى هذه الامثلة ونحوها أصله أن يجوز فيه وجهان أحدهما أن يرفع على الابتداء فالجملة بعده فى محل رفع على الخبرية والثانى أن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور فلا موضع للجملة بعده لانها مفسرة وفهم من قولى فعل أو وصف ان العامل ان لم يكن أحدهما لم تكن المسئلة من باب الاشتغال وذلك نحو زيدا انه فاضل وعمرو كانه أسد وذلك لان الحرف لا يعمل فيما قبله وكذلك نحو زيد دراكه وعمرو عليكه لان اسم الفعل لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا ومن ثم لم يجز النصب على الاشتغال فى نحو وكل شئ فعلوه فى الزبر وقولك زيد ما أحسنه لان فعلوه صفة

والصفة لا تعمل فى الموصوف وفعل التعجب جامد فهو شبيه بالحرف فلا يعمل
فيما قبله لا سيما وبينهما ما التعجبية ولها الصدر وكذلك زيد أنا الضاربه لان أل
موصولة فلا يتقدم عليها معمول صلتها ثم الاسم الذى تقدم وبعده فعل أو وصف
وكل منهما ناصب لضميره أو لسببيه ينقسم خمسة أقسام أحدها ما يترجح نصبه
وذلك فى ثلاث مسائل احداها أن يكون الفعل المشغول طلبا نحو زيدا اضربه
وعمرا لا تهنه الثانية أن يتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل نحو أبشرا
منا واحدا نتبعه الثالثة أن يقترن الاسم بعاطف مسبوق بجملة فعلية لم تبن
على مبتدا كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام
خلقها لكم الثانى ما يترجح رفعه بالابتداء وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب
الفعل وجوبا أو رجحانا نحو زيد ضربته وذلك لان النصب محوج الى التقدير
ولا طالب له والرفع غنى عنه فكان أولى لان التقدير خلاف الاصل ومن
ثم منعه بعض النحويين ويرده أنه قرئ جنات عدن يدخلونها سورة أنزلناها
بنصب جنات وسورة الثالث ما يجب نصبه وذلك فيما تقدم عليه ما يطلب
الفعل على سبيل الوجوب نحو ان زيدا رأيته فأكرمه والرابع ما يجب رفعه
وذلك اذا تقدم عليه ما يختص بالجمل الاسمية كاذا الفجائية نحو خرجت فاذا
زيد يضربه عمرو واجازة أكثر النحويين النصب بعدها سهو أو حال بين الاسم
والفعل شئ من أدوات التصدير نحو زيد هل رأيته وعمرو ما لقيته والخامس
ما يستوى فيه الامران وذلك اذا وقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية
مبنية على مبتدا نحو زيد قام وعمرا أكرمته وذلك لان الجملة السابقة اسمية
الصدر فعلية العجز فان راعيت صدرها رفعت وان راعيت عجزها نصبت
فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين فلذلك جاز الوجهان على السواء وقد
جاء التنزيل بالنصب قال الله تعالى الرحمن علم القرآن الآيات الرحمن
مبتدأ وعلم القرآن جملة فعلية خبر والمجموع جملة اسمية ذات وجهين والجملتان
بعد ذلك معطوفتان على الخبر وجعلنا الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان معترضتان والسماء رفعها عطف على الخبر أيضا وهى محل الاستشهاد

ثم قلت (باب يتبع ما قبله في الاعراب خمسة أحدها التوكيد وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول فالاول نحو جاء في زيد نفسه والزيدان أو الهندان أنفسهما والزيدون أنفسهم والهندات أنفسهن والعين كالنفس والثاني نحو جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما واشتريت العبد كله والعبيد كلهم والامة كلها والاماء كلهن ولا تؤكد نكرة مطلقا وتؤكد باعادة اللفظ أو مرادفه نحو دكا دكا وفجاجا سبلا ولا يعاد ضمير متصل ولا حرف غير جوابي الامع ما اتصل به) وأقول اذا استوفت العوامل معمولاتها فلا سبيل لها الى غيرها الا بالتبعية والتوابع خمسة نعت وتوكيد وعطف بيان وبدل وعطف نسق وقيل أربعة فادرج هذا القائل عطفي البيان والنسق تحت قوله والعطف وقال آخر ستة فجعل التأكيد اللفظي بابا وحده والتأكيد المعنوي كذلك ومثال المقرر لامر المتبوع في النسبة جاء زيد نفسه فانه لولا قولك نفسه لجوز السامع كون الجائي خبره أوكتابه بدليل قوله تعالى وجاء ربك أي أمره ومثال المقرر لامره في الشمول قوله عز وجل فسجد الملائكة كلهم أجمعون اذ لولا التأكيد لجوز السامع كون الساجد أكثرهم ويجب في المؤكد كونه معرفة وشذ قول عائشة رضي الله عنها ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كله الا رمضان وقول الشاعر * يا ليت عدة حول كله رجب * وأنشده ابن مالك وغيره يا ليت عدة شهر وهو تحريف ويجب في التأكيد كونه مضافا الى ضمير عائد على المؤكد مطابق له كما مثلنا ويستثنى من ذلك أجمع وما تصرف منه فلا يضفن لضمير تقول اشتريت العبد كله اجمع والامة كلها جمعاء والعبيد كلهم أجمعين والاماء كلهن جمع ويجب في النفس والعين اذا أكدبهما أن يكونا مفردين مع المفرد نحو جاء زيد نفسه عينه وجاءت هند نفسها عينها مجموعين مع الجمع نحو جاء الزيدون أنفسهم أعينهم والهندات أنفسهن أعينهن وأما اذا أكدبهما المثنى ففيهما ثلاث لغات أفصحها الجمع فتقول جاء الزيدان أنفسهما أعينهما ودونه الافراد ودون الافراد التثنية وهي الاوجه الجارية في قولك قطعت رؤس الكبشين * (مسئلة) * قال بعض العلماء في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون فائدة

ذكر

ذكر كل رفع وهم من يتوهم ان الساجد البعض وفائدة ذكر أجمعون رفع وهم من يتوهم انهم لم يسجدوا فى وقت واحد بل سجدوا فى وقتين مختلفين والاول صحيح والثانى باطل بدليل قوله تعالى لأغوينهم أجمعين لان اغواء الشيطان لهم ليس فى وقت واحد فدل على أن أجمعين لا تعرض فيه لاتحاد الوقت وانما معناه كمعنى كل سواء وهو قول جمهور النحويين وانما ذكر فى الآية تأكيدا على تأكيد كما قال تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ثم قلت (الثانى النعت وهو تابع مشتق أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه ويتبعه فى واحد من أوجه الاعراب ومن التعريف والتنكير ولا يكون أخص منه فنحو بالرجل صاحبك بدل ونحو بالرجل الفاضل وبزيد الفاضل نعت وأمره فى الافراد والتذكير واضدادهما كالفعل ولكن يترجح نحو جاءنى رجل قعود غلمانه على قاعد وأما قاعدون فضعيف ويجوز قطعه ان علم متبوعه بدونه بالرفع أو بالنصب) وأقول مثال المشتق مررت برجل ضارب أو مضروب أو حسن الوجه أو خير من عمرو ومثال المؤول به مررت برجل اسد اى شجاع ومثال ما يفيد تخصيص المتبوع قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة ومثال ما يفيد مدحه الحمد لله رب العالمين ومثال ما يفيد ذمه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومثال ما يفيد الترحم عليه اللهم أنا عبدك المسكين ومثال ما يفيد التوكيد نفخة واحدة وعشرة كاملة ولا تتخذوا الهين اثنين وزعم قوم من أهل البيان أن اثنين عطف بيان ويحتاج شرح ذلك الى بسط طويل وقد لهج المعربون بان النعت يتبع المنعوت فى أربعة من عشرة والتحقيق أن الامر على النصف فى العددين وأنه انما يتبع فى اثنين من خمسة وهما واحد من أوجه الاعراب الثلاثة التى هى الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير فلا تنعت نكرة بمعرفة ولا العكس لا تقول مررت برجل الفاضل ولا بزيد فاضل كما أنه لا يتبع المرفوع بمنصوب ولا بمجرور ولا نحو ذلك ويجب عند جماهير النحويين كون الموصوف اما اعرف من الصفة أو مساويا لها فلا يجوز أن يكون دونها

فالاول كقولك مررت بزيد الفاضل فان العلم أعرف من المعرف باللام والثاني نحو مررت بالرجل الفاضل فانهما معرفان باللام والثالث نحو مررت بالرجل صاحبك فصاحبك بدل عندهم لا نعت لان المضاف للضمير في رتبة الضمير أو رتبة العلم وكلاهما أعرف من المعرف باللام وأما الافراد وضداه وهما التثنية والجمع والتذكير وضده وهو التأنيث فان النعت يعطى من ذلك حكم الفعل الذي يحل محله من ذلك الكلام فتقول مررت بامرأة حسن أبوها بالتذكير كما تقول حسن أبوها وفي التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وبرجل حسنة أمه بالتأنيث كما تقول حسنت امه وتقول برجل حسن أبواه وبرجل حسن آباؤه ولا تقول حسنين ولا حسنين الا على لغة من قال أكلوني البراغيث وعلى ذلك فقس الا أن العرب اجروا جمع التكسير مجرى الواحد فاجازوا فصيحا مررت برجل قعود غلمانه كما تقول قاعد غلمانه وقوم يجوه على الافراد واليه أذهب وأما جمع التصحيح فانما يقوله من يقول أكلوني البراغيث * واذا كان المنعوت معلوما بدون النعت نحو مررت بامرئ القيس الشاعر جاز لك فيه ثلاثة أوجه الاتباع فيخفض والقطع بالرفع باضمار هو وبالنصب باضمار فعل ويجب أن يكون ذلك الفعل أخص أو أعني في صفة التوضيح وأمدح في صفة المدح واذم في صفة الذم فالاول كما في المثال المذكور والثاني كما في قول بعض العرب الحمد لله أهل الحمد بالنصب والثالث كما في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب يقرأ في السبع حمالة الحطب بالنصب باضمار أذم وبالرفع اما على الاتباع أو باضمار هي ثم قلت (الثالث عطف البيان وهو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه نحو * أقسم بالله أبو حفص عمر * ونحو أو كفارة طعام مساكين ويتبعه في أربعة من عشرة ويجوز اعرابه بدل كل ان لم يجب ذكره كهند قام زيد أخوها ولم يمتنع احلاله محل الاول نحو يا زيد الحرث و * انا ابن التارك البكري بشر * و يا نصر نصر نصرا و يمتنع في نحو قام ابراهيم وفي نحو يا سعيد كرز وقرأ قالون عيسى) وأقول قولي تابع جنس يشمل التوابع كلها وقولي غير صفة مخرج للصفة فانها توافق عطف البيان في افادة توضيح

المتبوع

المتبوع ان كان معرفة وتخصيصه ان كان نكرة فلا بد من اخراجها والا دخلت في حد البيان وقوله يوضح متبوعه أو يخصصه مخرج لما عدا عطف البيان ومثال الموضح قوله

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر

والمراد بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومثال العطف المخصص قوله تعالى او كفارة طعام مساكين فيمن نون الكفارة ورفع الطعام وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه في أربعة من عشرة وهي واحد من الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير وواحد من الافراد والتثنية والجمع وواحد من التذكير والتأنيث وكل شيء جاز اعرابه عطف بيان جاز اعرابه بدلا أعني بدل كل من كل الا اذا كان ذكره واجبا كهند قام زيد أخوها الا ترى أن الجملة الفعلية خبر عن هند والجملة الواقعة خبرا لا بد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه والرابط هنا الضمير في قوله أخوها الذي هو تابع لزيد فلو أسقط لم يصح الكلام فوجب أن يعرب بيانا لا بدلا لان البدل على نية تكرار العامل فكانه من جملة أخرى فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط والا اذا امتنع احلاله محل المتبوع ولذلك أمثلة كثيرة منها قولك يا زيد الحرث فهذا من باب البيان وليس من باب البدل لان البدل في نية الاحلال محل المبدل منه اذ لو قيل يا الحرث لم يجز لان يا وأل لا يجتمعان هنا ومنها قول الشاعر

أنا ابن التارك البكري بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا

فبشر عطف بيان على البكري وليس بدلا لامتناع أنا ابن التارك بشر اذ لا يضاف ما فيه الالف واللام الى المجرد منها الا ان كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع المذكر السالم فهو الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجوز الضارب زيد خلافا للفراء ومنها قول الراجز وهو ذو الرمة

اني واسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا

لان نصرا الثاني مرفوع والثالث منصوب فلا يجوز فيهما أن يكونا بدلين لانه لا يجوز يا نصر بالرفع ولا يا نصرا بالنصب قالوا وانما نصرا الاول عطف بيان

على اللفظ والثانى عطف بيان على المحل واستشكل ذلك ابن الطراوة لان الشئ لا يبين نفسه قال وانما هذا من باب التوكيد اللفظى وتابعه على ذلك الجدان ابنا مالك ومعطى فان قلت يا سعيد كرز بضم كرز وجب كونه بدلا وامتنع كونه بيانا لان البدل فى باب النداء حكمه حكم المنادى المستقل وكرز اذا نودى ضم من غير تنوين وأما البيان المفرد التابع لمبنى فيجوز رفعه ونصبه ويمتنع ضمه من غير تنوين ومثله فى ذلك النعت والتوكيد نحو يا زيد الفاضل والفاضل ويا تميم أجمعون وأجمعين وكذلك يمتنع البيان فى قولك قرأ قالون عيسى ونحوه مما الاول فيه أوضح من الثانى وانما قال العلماء فى قوله تعالى آمنا برب العالمين رب موسى وهرون انه بيان لان فرعون كان قد ادعى الربوبية فلو اقتصروا على قولهم برب العالمين لم يكن ذلك صريحا فى الايمان بالرب الحق سبحانه وتعالى ثم قلت (الرابع البدل وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وهو اما بدل كل نحو صراط الذين أو بعض نحو من استطاع اليه سبيلا أو اشتمال نحو قتال فيه أو اضراب نحو ما كتب له نصفها ثلثها ربعها أو نسيان أو غلط كما فى زيد عمرو وهذا زيد حمار والاحسن عطف هذه الثلاثة ببل ويوافق متبوعه ويخالفه فى الاظهار والتعريف وضديهما لكن لا يبدل ظاهر من ضمير حاضر الا بدل بعض أو اشتمال مطلقا أو بدل كل ان أفاد الاحاطة) وأقول البدل فى اللغة العوض وفى التنزيل عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها وفى الاصطلاح ما ذكر والتابع جنس يشمل التوابع والمقصود بالحكم فصل مخرج للنعت والبيان والتأكيد فانهن متممات للمقصود بالحكم لا مقصودة بالحكم ولنحو جاء القوم لا زيد فان زيدا منفى عنه الحكم فلا يصح ان يقال انه المقصود بالحكم ولنحو عمرو فى جاء زيد وعمرو أو فعمرو او ثم عمرو أو القوم حتى عمرو فانه مقصود بالحكم مع الاول فلا يصدق عليه أنه المقصود بالحكم وبلا واسطة مخرج للمعطوف عطف النسق فى نحو جاء زيد بل عمرو فانه وان كان المقصود بالحكم لكنه انما يتبع بواسطة حرف العطف وأقسامه ستة بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال وبدل اضراب وبدل نسيان وبدل غلط فبدل

الكل نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين فالصراط الثاني هو نفس
الصراط الاول وبدل البعض نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا فمن في موضع خفض على انها بدل من الناس والمستطيع بعض الناس
لا كلهم وبدل الاشتمال نحو و يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال بدل
من الشهر وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه
وبدل الاضراب كقوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له
نصفها ثلثها ربعها الى العشر وضابطه أن يكون البدل والمبدل منه مقصودين
قصدا صحيحا وليس بينهما توافق كما في بدل الكل لا كلية وجزئية كما في بدل
البعض ولا ملابسة كما في بدل الاشتمال وبدل النسيان كقولك جاءني زيد عمرو
اذا كنت انما قصدت زيدا أولا ثم تبين فساد قصدك فذكرت عمرا وبدل الغلط
كقولك هذا زيد حمار والاصل انك أردت ان تقول هذا حمار فسبقك لسانك
الى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار وسماه النحويون بدل الغلط على معنى بدل
الاسم الذي هو غلط الا ترى أن الحمار بدل من زيد وأن زيدا انما ذكر غلطا
و يصح أن يمثل لهذه الابدال الثلاثة بقولك جاءني زيد عمرو لان الاول والثاني
ان كانا مقصودين قصدا صحيحا فبدل اضرب وان كان المقصود انما هو الثاني
فبدل غلط وان كان الاول قصدا أولا ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان * ثم اعلم
أن البدل والمبدل منه ينقسمان بحسب الاظهار والاضمار أربعة أقسام
وذلك لانهما يكونان ظاهرين ومضمرين ومختلفين وذلك على وجهين فابدال
الظاهر من المظهر نحو جاءني زيد أخوك وابدال المضمر من المضمر نحو ضربته
اياه فاياه بدل أو توكيد وأوجب ابن مالك الثاني وأسقط هذا القسم من أقسام
البدل ولو قالت ضربته هو كان بالاتفاق توكيدا لا بدلا وابدال المضمر من الظاهر
نحو ضربت زيدا اياه وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضا من باب البدل وزعم
انه ليس بمسموع قال ولو سمع لاعرب توكيدا لا بدلا وفيما ذكره نظر لانه
لا يؤكد القوي بالضعيف وقد قالت العرب زيد هو الفاضل وجوز النحويون
في هو أن يكون بدلا وان يكون مبتدأ وان يكون فصلا وابدال الظاهر من المضمر

فيه تفصيل وذلك أن الظاهر ان كان بدلا من ضمير غيبة جاز مطلقا كقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان أن أذكره فان أذكره بدل من الهاء في انسانيه بدل اشتمال ومثله ونرثه ما يقول وقول الشاعر

على حالة لو أن في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

الا أن هذا بدل كل من كل وان كان ضمير حاضر فان كان البدل بعضا أو اشتمالا جاز نحو أعجبني وجهك وأعجبني علمك وقوله

أوعدني بالسجن والاداهم * رجلي فرجلي شثنة المناسم

فرجلي بدل بعض من ياء أوعدني وقوله

ذريني ان أمرك لن يطاعا * وما ألفيتني حلمي مضاعا

فحلمي بدل اشتمال من ياء ألفيتني وان كان بدل كل فاما ان يدل على احاطة أولا ان دل عليها جاز نحو تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وان كان غير ذلك امتنع نحو قمت زيد ورأيتك زيدا وجوز ذلك الاخفش والكوفيون تمسكا بقوله

بكم قريش كفينا كل معضلة * وأم نهج الهدى من كان ضليلا

وكذلك ينقسمان بحسب التعريف والتنكير الى معرفتين نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ونكرتين نحو ان للمتقين مفازا حدائق ومتخالفين فاما أن يكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو والى صراط مستقيم صراط الله أو يكونا بالعكس نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وقول الشاعر * انا مع اليوم أخاه غدوا * ثم قلت (الخامس عطف النسق) وهو بالواو لمطلق الجمع وبالفاء للجمع والترتيب والتعقيب وبثم للجمع والترتيب والمهلة وبحتى للجمع والغاية وبام المتصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة يطلب بها وبام التعيين وهي في غير ذلك مختصة بالجمل ومرادفة لبل وبمعنى بل وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة وبأو بعد الطلب للتخيير او الاباحة وبعد الخبر للشك او التشكيك او التقسيم وبل بعد النفي أو النهي لتقرير متلوها واثبات نقيضه لتاليها كلكن وبعد الاثبات والامر لنقل حكم ما قبلها لما بعدها وبلا للنفي ولا يعطف غالبا على ضمير رفع متصل ولا يؤكد بالنفس أو بالعين

الا

الابعد توكيده بنفصل أو بعد فاصل تما ولا على ضمير خفض الا باعادة الخافض)
وأقول معنى كون الواو لمطلق الجمع أنها لا تقتضى ترتيبا ولا عكسه ولا معية
بل هي صالحة بوضعها لذلك كله فمثال استعمالها فى مقام الترتيب قوله تعالى
وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ومثال استعمالها
فى عكس الترتيب نحو وعيسى وأيوب كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك
اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم اقنتى لربك واسجدى واركعى
ومثال استعمالها فى المصاحبة فأنجيناه ومن معه فى الفلك ونحو فاغرقناه
وجنوده ونحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ومثال افادة
الفاء للترتيب والتعقيب وثم للترتيب والمهلة قوله تعالى أماته فأقبره ثم اذا شاء
أنشره فعطف الاقبار على الامانة بالفاء والانشار على الاقبار بثم لان الاقبار
يعقب الامانة والانشار يتراخى عن ذلك ومعنى حتى الغاية وغاية الشئ نهايته
والمراد أنها تعطف ما هو نهاية فى الزيادة أو القلة والزيادة اما فى المقدار الحسى
كقولك تصدق فلان بالاعداد الكثيرة حتى الالوف الكثيرة أو فى المقدار المعنوى
كقولك مات الناس حتى الانبياء وكذلك القلة تكون تارة فى المقدار الحسى
كقولك الله سبحانه وتعالى يحصى الاشياء حتى مثاقيل الذر وتارة فى المقدار
المعنوى كقولك زارنى الناس حتى الحجامون وأم على قسمين متصلة ومنقطعة
وتسمى أيضا منفصلة فالمتصلة هى المسبوقة اما بهمزة التسوية وهى الداخلة
على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم ألا ترى
أنه يصح ان يقال سواء عليهم الانذار وعدمه أو بهمزة يطلب بها وبام التعيين نحو
أزيد فى الدار أم عمرو وسميت أم فى النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر والمنقطعة ما عدا ذلك وهى بمعنى بل وقد تتضمن
مع ذلك معنى الهمزة وقد لا تتضمنه فالاول نحو أم اتخذ مما يخلق بنات أى بل
أتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الانكارى ولا يصح أن تكون
فى التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور والا لزم اثبات الاتخاذ المذكور
وهو محال والثانى كقوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى

الظلمات والنور أى بل هل تستوى وذلك لان أم قد اقترنت بهل فلا حاجة الى
تقديرها بالهمزة وأولها أربعة معان أحدها التخيير نحو فكفارته اطعام
عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة
الثانى الاباحة كقوله تعالى ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت
آبائكم أو بيوت أمهاتكم وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد الطلب والثالث
الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم والرابع التشكيك وهو الذى يعبر عنه بالابهام
نحو وإنا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد
الخبر وأما بل فيعطف بها بعد النفى أو النهى ومعناها حينئذ تقرير ما قبلها بحاله
واثبات نقيضه لما بعدها نحو ما جاءنى زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وبعد
الاثبات أو الامر ومعناها حينئذ نقل الحكم الذى قبلها للاسم الذى بعدها
وجعل الاول كالمسكوت عنه وأما لكن فلا يعطف بها الا بعد النفى أو النهى
ومعناها كمعنى بل وعن الكوفيين جواز العطف بها بعد الاثبات قياسا على
بل وأباه غيرهم لانه لم يسمع وأما لا فانها تنفى الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها
فلذلك لا يعطف بها الا بعد الاثبات وذلك كقولك جاءنى زيد لا عمرو ومثال
العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال
مبين ومثاله بعد الفصل يدخلونها ومن صلح فمن عطف على الواو من يدخلونها
وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول ومثال العطف من غير توكيد ولا فصل
قول النبى صلى الله عليه وسلم كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وقول
بعضهم مررت برجل سواء والعدم فسواء صفة لرجل وهو بمعنى مستو وفيه
ضمير مستتر عائد على رجل والعدم معطوف على ذلك الضمير ولا يقاس على هذا
خلافا للكوفيين ومثال العطف على الضمير المخفوض بعد اعادة الخافض فقال
لها وللارض قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب وعليها وعلى الفلك تحملون
ولا يجب ذلك خلافا لاكثر البصريين بدليل قراءة حمزة رحمه الله واتقوا الله
الذى تساءلون به والارحام بخفض الارحام وحكاية قطرب ما فيها غيره وفرسه
ثم قلت (فصل واذا اتبع المنادى ببدل أو نسق مجرد من أل فهو كالمنادى

المستقل مطلقا وتابع المنادى المبنى غيرهما يرفع أو ينصب الا تابع
أى فيرفع والا التابع المضاف المجرد من أل فينصب كتابع المعرب) وأقول
لتوابع المنادى أحكام تخصها فلهذا أفردتها بفصل والحاصل أن التابع
اذا كان بدلا أو نسقا مجردا من أل فانه يستحق حينئذ ما يستحقه لو كان منادى
تقول فى البدل يا زيد كرز بالضم كما تقول يا كرز وكذلك يا عبد الله كرز وفى النسق
يا زيد وخالد بالضم كما تقول يا خالد وكذلك يا عبد الله وخالد لا فرق فى البابين
المذكورين بين كون المنادى معربا أو مبنيا وان كان التابع غير بدل ونسق
مجرد من أل فان كان المنادى مبنيا فالتابع له ثلاثة أقسام ما يجب رفعه
وما يجب نصبه وما يجوز فيه الوجهان فالواجب رفعه نعت أى نحو يا أيها
الانسان يا أيها الناس وعن المازنى اجازة نصبه وأنه قرئ قل يا أيها الكافرين
وهذا ان ثبت فهو من الشذوذ بمكان والواجب نصبه التابع المضاف مثاله
فى النعت نحو يا زيد صاحب عمرو ومثاله فى التوكيد يا تميم كلهم أو كلكم ومثاله
فى البيان يا زيد أبا عبد الله والجائز فيه الوجهان التابع المفرد نحو يا زيد الفاضل
والفاضل ويا تميم أجمعون وأجمعين ويا سعيد كرز وكرزا
قال ذو الرمة * لقائل يا نصر نصر نصرا * وان كان المنادى معربا تعين نصب التابع
نحو يا عبد الله صاحب عمرو ويا بنى تميم كلهم ويا عبد الله أبا زيد واذا وجب نصب
المضاف التابع للمبنى فنصبه تابعا للمعرب أحق قال الله تعالى قل اللهم
فاطر السموات والارض ففاطر صفة لاسم الله سبحانه وزعم سيبويه أنه
نداء ثان حذف منه حرف النداء لان المنادى الملازم للنداء لا يجوز عنده
أن يوصف وكلمة اللهم لا تستعمل الا فى النداء ثم قلت

(باب موانع الصرف تسعة يجمعها قوله

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة * ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

فالتأنيث بالالف كبهمى وصحراء والجمع المماثل لمساجد ومصابيح كل منهما
يستقل بالمنع والبواقى منها ما لا يمنع الا مع العلمية وهو التأنيث كفاطمة
وطلحة وزينب ويجوز فى نحو هند وجهان بخلاف نحو سقر وبلخ وزيد لامرأة

والتركيب المزجى كمعديكرب والعجمة كابراهيم ومايمنع تارة مع العلمية وأخرى مع الصفة وهو العدل كعمر وزفر وكثنى وثلاث وأخر مقابل آخرين والوزن كأحمد وأحمر والزيادة كعثمان وغضبان وشرط تأثير الصفة أصالتها وعدم قبولها التاء فأرنب وصفوان بمعنى ذليل وقاس ويعمل وندمان من المنادمة منصرفة وشرط العجمة كون علميتها فى العجمية والزيادة على الثلاثة فنوح منصرف وشرط الوزن اختصاصه بالفعل كشمر وضرب علمين أو افتتاحه بزيادة هى بالفعل أولى كأحمر وكافكل علما) وأقول الاصل فى الاسماء أن تكون منصرفة أعنى منونة تنوين التمكين وانما تخرج عن هذا الاصل اذا وجد فيها علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهما والبيت المنظوم لبعض النحويين وهو يجمع العلل المذكورة اما بصريح اسمها أو بالاشتقاق والذى يقوم مقام علتين شيآن التأنيث بالالف مقصورة كانت كبهمى أو ممدودة كصحراء والجمع الذى لا نظير له فى الآحاد أى لا مفرد على وزنه وهو مفاعل كمساجد ومفاعيل كمصابيح ودنانير وانما مثلت للمقصورة ببهمى دون حبلى وللممدودة بصحراء دون حمراء لئلا يتوهم أن المانع الصفة وألف التأنيث كما توهم بعضهم وماعداهاتين العلتين لا يؤثر الا بانضمام علة أخرى له ولكن يشترط فى التأنيث والتركيب والعجمة أن تكون العلة الثانية الجامعة لكل منهن العلمية ولهذا صرفت صنجة وقائمة وان وجد فيهما علة أخرى مع التأنيث وهى العجمة فى صنجة والصفة فى قائمة وماذاك الا لان التأنيث والعجمة لا يمنعان الا مع العلمية وكذلك اذربيجان اسم لبلدة فيه العلمية والعجمة والتركيب والزيادة قيل وعلة خامسة وهى التأنيث لان البلدة مؤنثة وليس بشئ لانا لا نعلم هل لحظوا فيه البقعة أو المكان ولو قدر خلوه من العلمية وجب صرفه لان التأنيث والتركيب والعجمة شرط اعتبار كل منهن العلمية كما ذكرنا والالف والنون اذا لم تكن فى صفة كسكران فلا تمنع الامع العلمية كسلمان ولا وصفية فى اذربيجان فتعينت العلمية ولا علمية اذا نكرته فوجب صرفه ومثلت للتأنيث بفاطمة وطلحة وزينب لابين أنه على ثلاثة أقسام لفظى

ومعنوى ولفظى "لامعنوى" ومعنوى لالفظى" وأما بقية العلل فانها تمنع تارة مع العلمية وتارة مع الصفة مثال العدل مع العلمية عمر وزفر وزحل وجمع ودلف فانها معدولة عن عامر وزافر وزاحل وجامع ودالف وطريق معرفة ذلك أن يتلقى من أفواههم ممنوع الصرف وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة فيحتاج حينئذ الى تكلف دعوى العدل فيه ومثاله مع الصفة أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع فانها معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة قال الله تعالى أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فهذه الكلمات الثلاث مخفوضة لانها صفة لاجنحة وهى ممنوعة الصرف لانها معدولة عما ذكرنا فلهذا كان خفضها بالفتحة ولم يظهر ذلك فى مثنى لانه مقصور وظهر فى ثلاث ورباع لانهما اسمان صحيحا الآخر ومن ذلك أخر فى نحو قوله تعالى فعدة من أيام أخر فأخر صفة لايام وهى معدولة عن آخر بفتح الهمزة والخاء وبينهما ألف لانها جمع أخرى وأخرى أنثى آخر بالفتح وقياس فعلى أفعل ان لا تستعمل الا مضافة الى معرفة أو مقرونة بلام التعريف فاما ما لا اضافة فيه ولا لام فقياسه أفعل كافضل تقول هند أفضل والهندات أفضل ولا تقول فضلى ولا فضل فاما أخر فصفة معدولة فلهذا خفضت بالفتحة فان كانت أخر جمع أخرى انثى آخر بكسر الخاء فهى مصروفة تقول مررت بأول وأخر بالصرف اذ لا عدل هنا ومثال الوزن مع العلمية أحمد ويزيد ويشكر ومع الصفة أحمر وأفضل ولا يكون الوزن المانع مع الصفة الا فى أفعل بخلاف الوزن المانع مع العلمية ومثال الزيادة مع العلمية سلمان وعمران وعثمان واصبهان ومثالها مع الصفة سكران وغضبان ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة الا فى فعلان بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية ويشترط لتأثير الصفة أمران أحدهما كونها أصلية فيجب الصرف فى نحو قولك هذا قلب صفوان بمعنى قاس وهذا رجل أرنب بمعنى ذليل أى ضعيف والثانى عدم قبولها التاء ولهذا انصرف نحو ندمان وأرمل لقولهم ندمانة وأرملة قال الشاعر

وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم

ويشترط لتأثير العجمة أمران أحدهما كون علميتها في اللغة العجمية فنحو لجام وفيروز علمين لمذكرين مصروف والثاني الزيادة على الثلاثة فنوح ولوط وهود ونحوهن مصروفة وجها واحدا هذا هو الصحيح قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وقال تعالى وقوم لوط وأصحاب مدين وقال تعالى ألا بعدا لعاد قوم هود وليس مما نحن فيه لانه عربي وليس في أسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام عربي غيره وغير صالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعم عيسى بن عمرو بن قتيبة والجرجاني والزمخشري أن في نوح ونحوه وجهين وهو مردود لانه لم يرد بمنع الصرف سماع مشهور ولا شاذ وشرط الوزن كونه اما مختصا بالفعل أو كونه بالفعل أولى منه بالاسم فالاول نحو شمر وضرب علمين قال الشاعر

وجدي يا حجاج فارس شمرا * والثاني نحو أحمر صفة أو علما وأفكل علما والافكل اسم للرعدة فان هذا الوزن وان كان يوجد في الاسماء والافعال كثيرا ولكنه في الافعال أولى منه في الاسماء لانه في الافعال يدل على التكلم كاذهب وانطلق وفي الاسماء لا يدل على معنى والدال أصل لغير الدال واعلم أن المؤنث ان كان تأنيثه بالالف كبهمى وصحراء امتنع صرفه ولم يحتج الى علة أخرى وقد مضى ذلك وقول أبي علي ان حمراء امتنع صرفه للصفة وألف التأنيث منتقض بمنع صرف صحراء وان كان بالتاء امتنع صرفه مع العلمية سواء كان لمذكر كطلحة وحمزة أو لمؤنث كفاطمة وعائشة وقول الجوهري ان هاوية من قوله تعالى فأمه هاوية اسم من أسماء النار معرفة بغير الالف واللام خطأ لان ذلك يوجب منع صرفه وان كان بغير التاء امتنع صرفه وجوبا ان كان زائدا على ثلاثة كسعاد وزينب أو ثلاثيا محرك الوسط كسقر ولظى قال الله تعالى ما سلككم في سقر كلا انها لظى أو ساكن الوسط أعجميا كماه وجور وحمص وبلخ أسماء بلاد أو عربيا ولكنه منقول من المذكر الى المؤنث نحو زيد وبكر وعمرو أسماء نسوة هذا قول سيبويه وذهب عيسى بن عمر الى أنه يجوز فيه الوجهان وان لم يكن منقولا من المذكر الى المؤنث فالوجهان كهند ودعد وجمل ومنع الصرف أولى وأوجبه الزجاج وقد اجتمع الوجهان في قوله

لم تتلفع

لم تلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تسق دعد فى العلب

ثم قلت (باب العدد الواحد والاثنان وما وازن فاعلا كثالث والعشرة مركبة يذكرن مع المذكر ويؤنثن مع المؤنث والثلاثة والتسعة وما بينهما مطلقا والعشرة مفردة بالعكس وتمييز المائة وما فوقها مفرد مخفوض والعشرة مفردة وما دونها مجموع مخفوض الا المائة فمفردة وكم الخبرية كالعشرة والمائة والاستفهامية المجرورة كالاحد عشر والمائة ولا يميز الواحد والاثنان وثنتا حنظل ضرورة) وأقول العدد فى أصل اللغة اسم للشئ المعدود كالقبض والنقض والخبط بمعنى المقبوض والمنقوض والمخبوط بدليل كم لبثتم فى الارض عدد سنين والمراد به هنا الالفاظ التى تعد بها الاشياء والكلام عليها فى موضعين أحدهما فى حكمها فى التذكير والتأنيث والثانى فى حكمها بالنسبة الى التمييز فأما الاول فانا نقسمه على ثلاثة أقسام القسم الاول ما يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث دائما كما هو القياس وذلك الواحد والاثنان تقول فى المذكر واحد واثنان وفى المؤنث واحدة واثنتان قال الله تعالى والهكم اله واحد هو الذى خلقكم من نفس واحدة حين الوصية اثنان ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وكذلك ما كان من العدد على صيغة اسم الفاعل نحو ثالث ورابع وثالثة ورابعة الى عاشر فى المذكر وعاشرة فى المؤنث قال الله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم أى هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة والخامسة أن غضب الله عليها أى والشهادة الخامسة القسم الثانى ما يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائما وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما سواء كانت مركبة مع العشرة أو لا تقول فى غير المركبة ثلاثة رجال بالتاء الى تسعة رجال قال الله تعالى آيتك الا تكلم الناس ثلاثة أيام وتقول ثلاث نسوة قال الله تعالى آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال وتقول فى المركبة ثلاثة عشر رجلا بالتاء فى ثلاثة وثلاث عشرة امرأة بحذف التاء من ثلاث قال الله تعالى عليها تسعة عشر أى ملكا أو خازنا القسم الثالث ما فيه تفصيل وهو العشرة فان كانت غير مركبة فهى كالتسعة والثلاثة وما بينهما تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر وان كانت مركبة جرت

على القياس فذكرت مع المذكر وأنثت مع المؤنث قال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وتقول عندى احدى عشرة امرأة وأحد عشر رجلا * وأما الثانى وهو التمييز فانه ما فيه على أقسام خمسة أحدها ما لا يحتاج لتمييز أصلا وهو الواحد والاثنان لا تقول واحد رجل ولا اثنان رجلان وأما قوله فيه ثنتا حنظل فضرورة والثانى ما يحتاج الى تمييز مجموع مخفوض وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما تقول عندى ثلاثة رجال وعشر نسوة وكذا ما بينهما ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة المائة فانها يجب افرادها تقول عندى ثلثمائة ولا يجوز ثلاث مئات ولا ثلاث مئين الا فى ضرورة والثالث ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب وهو الاحد عشر والتسعة والتسعون وما بينهما نحو انى رأيت أحد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة وأما قوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا فليس أسباطا تمييزا بل بدل من اثنتى عشرة والتمييز محذوف أى اثنتى عشرة فرقة الرابع ما يحتاج الى تمييز مفرد مخفوض وهو المائة والالف تقول عندى مائة رجل وألف رجل ويلتحق بالعدد المنصب تمييزه تمييز كم الاستفهامية وهى بمعنى أى عدد ولا يكون تمييزها الا مفردا تقول كم غلاما عندك ولا يجوز كم غلمانا خلافا للكوفيين ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزه تمييز كم الخبرية وهى اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار يستعمل للتكثير ولهذا انما يستعمل غالبا فى مقام الافتخار والتعظيم ويفتقر الى تمييز يبين جنس المراد به ولكنه لا يكون الا مخفوضا كما ذكرنا ثم تارة يكون مجموعا كتمييز الثلاثة والعشرة واخواتهما وتارة يكون مفردا كتمييز المائة والالف وما فوقهما والخامس ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض وهو كم الاستفهامية المجرورة نحو بكم درهم اشتريت فالنصب على الاصل والجر بمن مضمرة لا بالاضافة خلافا للزجاج وانما لم أذكر فى المقدمة ان تمييز كم الاستفهامية وتمييز الاحد عشر والتسعة والتسعين وما بينهما منصوب لانى قد ذكرته فى باب التمييز فلذلك اختصرت

اعادته

اعادته فى هذا الموضع من المقدمة والحمد لله على احسانه وقد أتيت على
ما أردت ايراده فى شرح هذه المقدمة ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة
واياه أسأل أن يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا مصروفا وعلى
النفع به موقوفا وأن يغفر لى خطيئتى يوم الدين وأن
يدخلنى برحمته فى عباده الصالحين بمنه وكرمه
آمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب
العالمين

تم

نحمدك اللهم حمدا نحوشذور الذهب ونصلى ونسلم على رسولك سيد العجم
والعرب وعلى آله الذين بلغوا كمال الافعال وأصحابه الذين اعربوا عن صواب
الاقوال (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الطبع الثانى الحاكى لرنات
المثالث والمثانى بالمطبعة الخديوية التى ببولاق مصر المعزية المتحلية بنسبتها
للدائرة السنية لازالت محاسنها بهية فى ظل ذى السعادة الاكرم
الخديو الاعظم محيى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم عزيز مصر
ووحيد العصر سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم
ابن محمد على حفظ الله دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد حمده
وحرس اشباله الكرام وجعلهم غرة فى جبين الايام ملحوظة دار الطباعة
المذكورة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فى تدبير نضارتها
من لا تزال عليه اخلاقه باللطف تثنى حضرة حسين بك حسنى ثم ان الملتزم

لهذا الطبع الظريف والوضع اللطيف من هو بكل جميل حرى الاستاذ الشيخ محمد خضير الازهرى والتصحيح بعد التنقيح بمعرفة الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ اسبغت عليه النعم اتم اسباغ وفاح مسك الختام وتم سلك النظام آخر شوال من سنة ١٢٨٢ من هجرته عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحابته الكرام

تم



